جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني ل.م.د

في علم الاجتماع الحضري

التحضر وأثره على التغيرات الأسرية

–دراسة ميدانية بمركز الأشخاص المسنين–تيارت–

الطالب (ة):

- جواعة ليلى
- حاج عثمان ميمونة

الإشراف:

د. هاشمي بريقل

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
شيخ علي	أستاذ مساعد –ب–	رئيسا
هاشمي بريقل	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
بوطيبة عبد الغاني	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022

الشكر والتقدير

وفي هذه اللحظات ونحن نضع اللمسات الأخير على هذا الجهد المتواضع لابد لنا أن نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا على إتمام على هذه المذكرة.

وبعد شكرنا لله عز وجل لابد من أن نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الفاضل المتكرم بإشرافه على هذا العمل، الناصح الموجه المرشد،

الأستاذ " هاشمي بريقل"

ولا يسعني في هذا المقام بالشكر والامتنان إلى من ساعدني من قريب وبعيد وبالخصوص

"أسامة تليجي"

إهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

لم يبقى للآخرين ما يقدمونه لي: فإن والدي قد فعل كل شيء

إلى سندي وملجئي الآمن: داعمي ومشجعي الدائم

حين ينادونني بإسمه: أسعد وأفتخر بأنني ابنته وثمرته

من رأيت انعكاس نجاحي وفرحتي بريق في عينيه

"أبي العزيز"

إذا رزقت بفرحة سأبدأ بها مع أمي

رفيقتي وأماني: بطلتي ومعلمتي الأولى

إلى من علمتني معنى الحنان والعطاء: معنى الصبر والقوة والحب

من كان دعائها ورضائها بوصولي في مسيرتي

"أمي جميلتي"

وإلى صغيرتي وقمري وقطعة من قلبي "رغد لينة"

وإلى زهور الغاليات أحلام وجميلة وسهيلة وزوجة أخي

وإلى إخواني كادي ونبيل ومحمد

الي جدي وجدتي حفضهما الله

وإلى كل الأهل والأقارب وخاصة عمي كمال وزوجته وابنيهما زكرياء وآدم

وإلى كل من يحمل لقب جواعة وخاصة الأخت التي لم تلدها أمي "نعيمة " التي اتمنى لها كل التوفيق

وإلى خالي محمد رحمه الله

وإلى صديقاتي المقربين

"دبة – سعدية – عبلة – حنان - هدى"

وإلى خطيبي الغالي أسامة

ليلى

إهداء

إلى من علمني لذة نجاح و متعته .. إلى من لم تمنحه الحياة عمر طويلا..إلى روح لطالما أردتها بجانبي في هذه اللحظة إلى أبي رحمه الله

إلى من تتسارع لها عبارات الحب و الامتنان على ما قدمته لأكون حاضرة في هذا المكان أمي غاليتي

إلى من تسابقو و قدم و لي الدعم واحدا تلو الآخر ..إلى ثمرات أمي وأبي إلى أخي رابح و أخواتي فاطيمة، سمية ، حفيظة ،والى صغيرة بيتنا آنيا

وإهداء من قلبي إلى صديقاتي هدى، حنان سعدية،عبلة ،إيمان ،زينب واهدي إلى صديقتي ليلى التي كانت سندي في انجاز هذه المذكرة

إلى كل من أحبه و يحبني.

ميمونة

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير 2
إهداء 3
فهرس المحتويات 5
فهرس الجداول 8
مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع: 10
2- أهمية الدراسة: 10
3- أهداف الدراسة: 11
4- الإشكالية: 11
5- فرضيات الدراسة: 13
6- مفاهيم الدراسة: 13
7- الدراسات السابقة: 16
8- التعقيب على الدراسات السابقة: 21

الفصل الثاني: التحضر والتغيرات الأسرية

تمهيد: 23
أولا: التحضر 24
1- أبعاد علمية التحضر 24
2- عوامل المؤثرة في التحضر: 24
3- خصائص المجتمع التحضر 27
4- مداخلات علمية التحضر 29
5- المشكلات المجتمعية للتحضر 30
6- العلميات الاجتماعية المصاحبة للتحضر 33
7- الأسرة الحضرية: 34
8- الأسرة الحضرية وصعوبات التنشئة 35
ثانيا: الأسرة 36

1- التطور التاريخي للأسرة: 36
2- خصائص الأسرة 37
3- وظائف الأسرة: 38
4- أشكال الأسرة 41
6- المشكلات الأسرية: 43
7- أنواع المشكلات الأسرية: 44
8- الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية: 47
9- الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية والحضرية: 49
خلاصة: 53

الفصل الثالث: المسنين

تمهيد 55
1- خصائص المسن 56
2- رعاية صحة المسنين 57
3- دور المسن في الأسرة الجزائرية 60
4- علاقة المسن بأفراد الأسرة الجزائرية 64
5- احتياجات المسنين: 72
6- مشكلات المسنين 74
خلاصة 76

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد: 78
1- مجالات الدراسة: 78
تعريف ميدان الدراسة 78
- المجال المكاني. 78
- المجال الزماني. 80
- المجال البشري: 81
2- المنهج المستخدم في الدراسة. 81
3- الأدوات المستخدمة في جمع البيانات. 81

4- مجتمع وعينة الدراسة.....82
خلاصة 83
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة
عرض النتائج على ضوء الفرضيات: 93
عرض نتائج الفرضية الأولى: 93
عرض نتائج الفرضية الثانية: 93
نتائج الفرضية العامة 93
استنتاج عام: 93
اقتراحات: 94
خاتمة 96
قائمة المراجع:.....98
الملاحق .....
ملخص الدراسة: .....
الملاحق.....

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
.1	جدول يوضح متغير الجنس	85
.2	جدول يوضح متغير السن	85
.3	جدول يوضح متغير المستوى التعليمي للمسن	85
.4	جدول يوضح متغير الحالة المادية	86
.5	جدول يوضح متغير الحالة المدنية	86
.6	يوضح عدد الأبناء للمسن	87
.7	جدول يوضح وجود عمل سابق للمسن نوعه	87
.8	جدول يوضح سنة الالتحاق بالمركز	88
.9	يوضح رغبة في المجيء للمركز وبقاء الأسرة	88
.10	يوضح رعاية المسن	89
.11	يوضح وقت فراغ المسن	89
.12	يوضح نظرة الأبناء للمسنين	89
.13	يوضح ما ينقص المسن ونوعه داخل المركز	90
.14	يوضح سبب مجيء المسن إلى المركز	90
.15	يوضح المنحة المقدمة للمسن	91
.16	يوضح الأمراض التي يعاني منها المسن	91
.17	يوضح هل يوجد عند المسنين أصدقاء	92

مـقـدمـة

مقدمة

تعد ظاهرة التحضر ظاهرة اجتماعية عالمية تعيشها المجتمعات النامية والمتقدمة، فأنتج لنا تغير أسري ويتضح لنا أن الأسرة أهم من الجماعات الإنسانية تؤثر في حياة الفرد.

كانت الأسرة معظمها نمط ممتد يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد نظرا للمسكن والعمل المشترك الذي يقومون به تحت سلطة الأب الذي تتركز بيده كل النشاطات الأسرية، ومع تغير الظروف والأحوال في مرحلة تتسم بالتحضر والنمو، أثر ذلك على نمط الأسرة وعلاقاتها، وهذا مما أدى إلى تخلي عن كبار السن داخل الأسرة وانفصاله عن البيت وفي هذه الأوقات أصبح لا يتحمل المسن داخل أسرته، بل أصبح المسن حسب بعض الأفراد يشكل عائقا في البيت وعدم تقبلهم والابتعاد عنهم والعيش بدونهم.

ونظرا لأهمية كبار السن داخل الأسرة ودوره في تماسك الأفراد، خاصة بحكم المكانة التي يحتلها، ومن هنا نسعى في بحثنا تبيان كيف تأثرت التغيرات الأسرية في ظل التحضر على كبار السن.

وعلى هذا الأساس انطلقت هذه الدراسة للكشف التحضر وأثره على التغيرات الأسرية ولمعالجة هذه الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى خمس فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة يتضمن: أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد الإشكالية، فرضيات الدراسة، المفاهيم الأساسية لدراسة والمقاربة النظرية وكذا بعض الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني: التحضر والتغيرات الأسرية احتوى أولا على التحضر تطرقنا فيه إلى أبعاد التحضر والعوامل المؤثرة فيه، كما تطرقنا أيضا إلى خصائص المجتمع الحضري، ومداخلات عملية التحضر والمشكلات الاجتماعية للتحضر، ثانيا الأسرة تحدثنا فيه عن التطور التاريخي للأسرة وخصائصها ووظائفها، وأشكال الأسرة، ومشكلات الأسرية، وأيضا وظفنا الأسرة الجزائرية وخصائصها التقليدية والحضرية.

والفصل الثالث: تناول عن موضوع كبار السن احتوى خصائص كبار المسن، ورعاية صحة المسن، دور المسن في الأسرة الجزائرية، علاقة المسن بأفراد الأسرة الجزائرية واحتياجاته ومشكلاته.

أما الفصل الرابع: فتناول الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال التطرق إلى مجالات الدراسة ومنهج الدراسة ثم مجتمع البحث والعينة وكذا أدوات جمع البيانات.

في حين تناول الفصل الخامس عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية للتحقق من الفرضيات والوصول إلى النتائج العامة لدراسة، وخاتمة.

وأخير عرضنا أهم المراجع المعتد عليها، والملاحق

الفصـل الأول:

الإطـار المنهـجي للـدراسـة

1- أسباب اختيار الموضوع:

من المعروف بأن لكل باحث أسباب تدفعه إلى اختيار أي مشكلة من أجل دراستها والبحث فيها والكشف عن مختلف خباياها تلك الأسباب تعبر عن مدى إحساسه بالمشكلة ورغبته في دراستها والوصول إلى إيجابية عن التساؤلات التي يطرحها، وبناءا عليه فقد جاء اختيار موضوع "التحضر وأثره على التغيرات الأسرية" له جملة من الأسباب نذكر منها: أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ. الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في الدراسة والإحساس بأهمية الموضوع، والتعمق فيه والذي يبقى من المواضيع التي تؤدي بالباحث للاستفسار والنقاش ومحاولة معرفة ما يجري داخل الأسر.
- فتح أفاق ومجالات البحث العلمي حول متغيرات قد تتعلق بالتحضر وأثره على التغيرات الأسرية.
- الرغبة في دراسة موضوع التحضر وأثره على التغيير الأسري راجع إلى واقعنا المعاش الذي تفتقر فيه مدينة تيارت وتعاني من قلة الدراسات فيه.

ب. أسباب موضوعية

- إبراز أهمية التحضر داخل الأسر وأثره على التغيرات التي تطرأ عليه.
- محاولة دراسة التحضر وأثره على واقع المسن في الأسر.
- ارتفاع وتفاقم معدلات الإساءة لبعض المسنين على أيدي أبنائهم وأفراد أسرتهم.
- معرفة الأسباب الحقيقية التي كانت وراء ظهور ديار المسنين في داخل المجتمع وانتشارها.

2- أهمية الدراسة:

- تمكن أهمية هذه الدراسة في رصد وتتبع مكانة المسن داخل الأسرة الحضرية من جهة، ورصد فضاءات التي تحتضن المسن خارج الأسرة والعائلة الكبيرة كديار المسنين.
- محاولة الكشف عن الأسباب التخلي عن الوالدين وتوجيههم نحو وديار المسنين.
- تأكيد أهمية كبار السن داخل الأسرة والمجتمع الحضري، وضرورة التكفل بهم سواء إن كان ذلك على المستوى المحلي –العائلة والأسرة– أم على المستوى المجتمعي كمؤسسات الدولة كدار المسنين.
- محاولة الإطلاع على الظاهرة وربطها بأسبابها لمحاولة تمكين الدارس المختص من الوقوع على هاته الأسباب ومعالجتها وتفاديها.
- المعرفة العلمية للتحضر وإبراز صورتها وتأثيراتها في المجالات المعينة (التغيرات الأسرية).

3- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى فهم مرحلة المسنين من الناحية الاجتماعية من خلال كشف أسرار هذه المرحلة العمرية.
- معرفة أسباب عدم قدرة بعض الأسر على التكفل المالي وحتى الصحي للمسنين، وتأثير ذلك في ارتفاع مراكز المسنين.
- الوقوف على المكانة الاجتماعية الحقيقية لكبار السن، وذلك من خلال تحديد تموقع المسن (اجتماعيا – صحيا – ماليا) بين أفراد أسرته.
- التعرف على الواقع الفعلي لظاهرة التحضر، وذلك من خلال معرفة تأثير الوسط الحضري على التحولات التي تطرأ على التغيرات الأسرية.
- التعرف على تأثير تحولات الحياة الحضرية على العلاقات الأسرية.

4- الإشكالية:

تحظى ظاهرة التحضر باهتمام الباحثين من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المداخل النظرية، التي تهتم بتغيير هذه الظاهرة ومصاحباتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والايكولوجية في سياق حركية السكان من الريف إلى المدينة، ونمو المراكز الحضرية وانتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضري.

ولقد وصف القرآن الكريم في العديد من الآيات البينات صورة كبار السن والتغيرات التي تطرأ على الأفراد، بعد تقدمهم في السن كقوله عز وجل: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ(70)»[1]، وكان سعد بن أبي وقاس يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كلما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعود منهن دبر الصلاة: «اللَّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجِنّ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَ إِلَى أَرذَلِ العُمرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتنَةِ الدُنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[2].

فكبر السن مرحلة من مراحل العمرية ترتبط بيولوجيا بخاصية الهرم والشيب، والمؤشرات الدالة على هذه المرحلة، العديدة منها ما يتعلق بالمتغيرات الفيزيولوجية والجسمية على الشخص المسن، كالضعف الجسمي نقص المناعة، عدم المقاومة على الأمراض وبروز سن اليأس عند المرأة.

[1] سورة النحل الآية 70.

[2] صحيح البخاري الحديث رقم 28220، ومثله أحاديث صحيح البخاري التي تتحدث عن أرذل العمر أرقامها: 6365، 6370، 6374، 6390.

ومنها مؤشرات تظهر على بعض التغيرات المعرفية، كنقص الذاكرة عند بعضهم وفقدانها عند بعضهم الآخر، وظهور تغيرات سيكولوجية على نفسية المسن كسرعة التأثر تجاه أبسط الأسباب المحرجة والقلق كسرعة التأثر لبساطة الأسباب والقلق والميل إلى انتقاد من حوله من أفراد عائلته وأسرته.

إن هذه التغيرات الحاصلة لدى الفئة المسنة أدت إلى ظهور بعض ملامح التدهور في مكانة المسنين مع أسرهم، خاصة في علاقاتها مع الشخص المسن "الشيخ والعجوز"، ولهذا تؤكد الدراسات الحديثة الخاصة بهذه الفئة أنه لابد من الاعتناء بالمسن داخل الأسرة وخارجها أكثر من غيرها من باقي فئات المجتمع.

وبالنظر إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التي أثرت في تركيبة الأبنية الاجتماعية كالبناء الأسري في الجزائر عامة، وخاصة في مدينة تيارت، خصوصا في الوقت الراهن، فإن نظام الأسرة الجزائرية تأثر كبقية الأنظمة الأخرى الاجتماعية منها والثقافية والبنائية وحتى السياسية، حيث تتأثر بتغير النمط الحضري (نمط العيش) الملحوظ، إذ بعد أن كانت الأسرة الجزائرية في وقت مضى مصدرا للتلاقي والتكامل تحت وصاية الشيخ رب العائلة الكبيرة والعجوز ربة البيت، والتي تنظم في ثناياها أعدادا لا بأس بها من الأفراد والآباء والأحفاد والأجداد، تحولت اليوم إلى أسرة نووية مكونة من زوج وزوجة وأطفال عزاب.

وبما أن الأبناء داخل العائلة الكبيرة يفضلون في الآونة الأخيرة الاستقلالية، والميل إلى تكوين أسرة صغيرة، فإن المجتمع الجزائري اليوم بدأ يتأثر بالعديد من التغيرات الثقافية منها والاجتماعية، خصوصا ما ظهر منها على أنماط الحياة داخل مفهوم العائلة الكبيرة بين الأمس واليوم، من خلال سعي الأفراد نحو الاستقرار والثبات والتوازن في الحياة الزوجية والأسرية، والميل نحو خدمة المصلحة الفردية في تحقيق الذات ومتطلبات الحياة الاجتماعية، وفي ذلك بوادر إهمال لمصلحة العائلة الكبيرة، وفقدان بعض مفاهيم التكافل والتضامن الاجتماعيين، لذلك بدأت تطفو إلى السطح ملامح التغيير داخل الأسرة الجزائرية بوجه عام، وفي مدينة تيارت بوجه الخصوص، من خلال علاقة الأفراد مع أقربائهم المسنين، وبداية بروز فقدان المكان والموضع الحقيقي الذي كان يحظى به المسن(ة) في الفترات السابقة، وهو الأمر الذي نادى بظهور مفاهيم التضامن والتماسك في الأسرة عند فقدان هيبة الشخص المسن وقدرته على تسيير شؤون العائلة من خلال منطق الاستقلالية والحداثة لدى الأفراد حديثي الزواج.

إن انخفاض مستوى الرعاية الوالدية والميل إلى الابتعاد عن الشخص المسن(ة) ساعد على ظهور تغيرات أسرية داخل الأسر الجزائرية، حيث تعتبر غريبة عن مجتمعنا كظاهرة التخلي عن الوالدين، وإرسالهم إلى ديار المسنين والمراكز الصحية بحجة الراحة والترفيه عن النفس والبحث عن الأمان الصحي، أو الاطمئنان.

وأمام تزايد معدلات الإساءات للأشخاص المسنين والمضايقات التي يتلقوها نتيجة كثرة مطالبة الأبناء اليوم آباءهم بالأموال لدفع مبالغ مالية أخرى، وتوفير سكنات مع تخويفهم بتحويلهم إلى ديار المسنين، وأمام هذا الواقع الذي أصاب تدني العلاقات داخل الأسرة الجزائرية، نظرا لما أصاب الأسرة الحضرية من تغير في علاقاتها وتفاعلاتها، لما هو ملاحظ من تزايد ملموس للعدد في ديار المسنين، الذي هو دليل على وجود تغيرات أسرية داخل المدن الجزائرية، وباعتبار مدينة تيارت إحدى المدن الجزائرية لما لها من نمو وتزايد ديموغرافي وتنوع في تركيبته الأسرية قد مستها أيضا تحولات وتغيرات متنوعة في العلاقات الأسرية شكلا ومضمونا.

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي:

✓ إلى أي حد ارتبطت التغيرات الأسرية بعوامل التحضر، وما مدى أثره على كبار السن؟.

ومن هذا التساؤل نطرح التساؤلات الفرعية كالتالي:

✓ هل يوجد تأثير على مكانة المسن بتغير القيم داخل الأسرة الحضرية؟

✓ هل الوضع المادي داخل الأسرة الحضرية يؤثر على تدهور مكانة المسن؟.

5- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

➢ أدى التحضر إلى تغيرات كبيرة للأسرة ما أثر على قيمها وشبكة علاقتها.

الفرضيات الفرعية:

➢ تغير القيم داخل الأسرة الحضرية يؤثر على تدهور مكانة المسن اجتماعيا.

➢ الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانته دخل الأسرة.

6- مفاهيم الدراسة:

➢ **التحضر:**

لغة: تحضَّرَ يتحضَّر، تحضُّرًا، فهو مُتَحضِّر تحضَّر البدويُّ أو الرِّيفيُّ: سكن المدينةَ واستقرّ فيها وتخلّق بأخلاق أهلها وعاداتهم قلَّ عدد البدو الرُّحَّل بعد أن تحضَّر كثيرٌ منهم.[1]

اصطلاحا: ظاهرة اجتماعية تتصل بالتغير الاجتماعي، وتتبعها زيادة السكان المدن عن طريق هجرة القرويين إلى المدن وتوزيعهم وإقامتهم فيها، فالتحضر هو عملية أو نتيجة انتقال اجتماعي من حالة الترِّيف إلى حالة التحضر بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطابع وعادات سكان الريف حتى يتكفوا مع معيشة في المدن.[2]

[1] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ التحضر/

[2] عبد الرحمان عمران، سكان العالم العربي، صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، نيويورك، 1988، ص115.

ويشير المعنى العام للتحضر إلى أنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدريج مع طرق الحياة وأنماط المعيشية الموجودة في المدن، وهو أساس يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغير اجتماعي وثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية.[1]

فالتحضر يعرف أيضا: هو ظاهرة تتعلق بالحياة في المدن وهو عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامته بمجتمعها، وبمعنى هي إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى.

ويعرفه **كينجيزلي دافيز**: بأن التحضر هو نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المدن أي في مجتمع معين.[2]

وظاهرة التحضر تمثل السمة البارزة في كل مجتمعات العالم على حد سواء، وإن كان التحضر أكثر وضوحا في المجتمعات النامية التي تمر بمرحلة التحول الاجتماعي سريع، أكثر من المجتمعات أكثر تقدما.

أما مصطلح التحضر Urbanisation: فرغم صعوبة تحديد بشكل مغاير عن الحضرية إلا أنه لا يخرج عن كونه "عملية" ونتيجة في ذات الوقت، فهو عملية من عمليات التغير الاجتماعي، تتم عن طريق انتقال أهل الريف أول البادية إلى المدينة وإقامتها بمجتمعها المحلي، وبمعنى آخر هو عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى.

وفي هذا العدد يقسم **كستيللو Costello**: عملية التحضر إلى عنصرين أساسين هما:

1- **التحضر الطبيعي**: ويعني به مساكن الإقامة وحركة السكان الديمغرافية.

2- **التحضر الاجتماعي**: ويعني به العمليات الاجتماعية التي يكتسبها الناس عن طريق الثقافية المادية وغير المادية، أو أنماط السلوك والتفكير التي تمثل خصائص مميزة للمدينة.

فعملية التحضر ظاهرة اجتماعية ديناميكية، يتم بواسطتها انتقال أهل الريف إلى المدن واكتسابهم تدريجيا أنماط الحياة الحضارية.[3]

التعريف الإجرائي: هو عملية تزايد نسبة السكان في المناطق الحضرية، أي انتقال من الريف إلى المدينة.

[1] فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد جامعات العربية، الأمانة العامة، ط1، 1985، ص156.

[2] محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية الحضرية والتحليل الواقعي، ط1، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، 2008، ص18.

[3] محمد ياسر الخواجة، المرجع السابق، ص138-139.

➢ **الأسرة:**

لغة: بالضم الدرع الحصين، والأسرة من الرجل: الرهط، اللابنون وعشيرته، أنه يتقوى بهم كما قالها الجوهري، ويقال بالفرنسية Famille والانجليزية Family والألمانية Familie واشتقت كلمة الأسرة في اللغة العربية من الأسر وهو الشد وربط بقطع من الحب تسمى السير.[1]

اصطلاحا: هي مجموع الرجل والمرأة حينما يرتبطان معا برابطة الزواج التي قد تصطحبها ذرية، وهي رابطة اجتماعية بين الزوج وزوجته من جانب، وأطفالهما من جانب فهي إذن وحدة اجتماعية بالرباط المقدس – رابطة الزواج–.[2]

هي مؤسسة اجتماعية تنظمها معايير، تلك المعايير تستند إلى مجموعة من القيم، وهذه القيم تنتمي وتستمد قوتها من منظومة ثقافية معينة، والمعايير التنظيمية تخضع بدورها بالنظم الرمزية، وهي تلك التي تكرس مفاهيم العلاقات بين الثقافة والطبيعة.[3]

ولقد عرفها محمد عاطف غيث على أنها تلك الجماعة التي تقيم في مسكن واحد، والتي تتركب من زوج وزوجة وأولادهم المتزوجين، وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والأرامل الذين يقيمون في نفس المسكن ويعيشون حياة جماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة.[4]

التعريف الإجرائي: هي البنية الاجتماعية التي لا يستغني عنها أي مجتمع بشري، فهي أهم مؤسسة تربوية في المجتمعات.

➢ **المسنين:**

لغة: المسن في للغة العربية بمعنى الكبر، يقال سن الرجل أو الكبر، أو سن من هذا، أو أي كبر من منه سنا، كما يستخدم العرب ألفاظا أخرى لوصف المراحل التي يمر بها كبير السن، فتقول "شيخ" وهو سن استبانه فيه السن وظهر عليه الشيب، ويقال هرم وهو أقصى العمر.[5]

[1] فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2012، ص11.

[2] حمدي أحمد بدران، العنف الأسري (دوافع وأثاره والمكافحة)، ط1، للنشر التوزيع الوراق، عمان، 2014، ص26.

[3] من كتاب سلسلة الوصل، التغيرات الأسرية والاجتماعية، فعالية ملتقى الثالث، منشورات جامعة الجزائر، ج1، ع 20-21، الجزائر، 2005-2006، ص17.

[4] عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص114.

[5] مصطفى محمد أحمد الفقي، رعاية المسنين، المكتب الجامعي، جامعة الأزهر، القاهرة، 2008، ص23.

اصطلاحا: تعددت تعريفات المسن تبعا لتعدد التخصصات العلمية لكلمة المسن مع الشيخوخة، والهرم العجز، والتقدم في العمر، ومصطلحات كأرذل العمر كما وردت في القرآن الكريم، الفرد المسن هو الذي بلغ سن الشيخوخة وافتقد مكانته الفاعلية الاجتماعية يواجه مرحلة ضعف الارتباط بينه وبين المجتمع الأسري، أو المجتمع الخارجي.[1]

التعريف الإجرائي للمسنين: هي المرحلة العمرية المتقدمة وبالرغم من الاختلاف التي تهتم بتحديد العمر والسن الفاصلة لمرحلة المسنين إلا أن التوافق الواضح فيما بين هذه المحطات والدراسات هو اعتبار أن السن ما بعد الستين هو المقصود بمرحلة الشيخوخة.

7- الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الجزائرية:

- **الدراسة الأولى:** "التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية" دراسة ميدانية بمدينة البليدة، من طرف ابن قطيب عائشة قدمت هذه الدراسة 1993 لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع جامعة الجزائر، وكان التساؤل الرئيسي للدراسة كالآتي: "هل أدى التحضر إلى تغيير بناء الأسرة الجزائرية النازحة من أسرة ممتدة إلى أسرة زوجية نووية بسيطة، وبالتالي غير من النظام المقرر داخلها من حيث العلاقات الرقابية وعلاقات الجيرة، وبعض القيم والسلطة وبعض الاتجاهات، والإشكالية تمثلت في هل التغيير الحاصل أدى إلى التقليل من وظائف الأسرة والدور الذي كانت تقوم به؟ وما دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ وهل تقوم بالدور الكامل أم تشارك إلى جانب المؤسسات الأخرى مثل المدرسة غيرها؟

3-هل أدى هذا التغير إلى وجود نوع من الديمقراطية وحرية التفكير والتصرف فيما يخص الزواج؟ وكيف أصبحت طريقة انتقاء الأزواج؟

4-ما نوع العلاقات الأسرية القرابة الجديدة الأولى والثانوية؟

5-ما نوع السلطة السائدة وما أساس هذه السلطة؟

6-هل هذا التغير أدى على وجود مشاكل؟ وهل تعتبر هذه المشاكل عائقا لعملية التحضر؟ وانطلاقا من هذه التساؤلات بنت الباحث فرضيته حول نقطة أساسية هي:

"أدت عملية التحضر إلى تغيير بناء الأسرة الجزائرية "وكانت الفرضيات الجزئية على

[1] مصطفى أحمد الفقي، المرجع السابق، ص23.

اعتمدت في بحثها على جملة من الأدوات لجمع البيانات هي الملاحظة، الاستمارة المقابلة.

نتائج الدراسة:

اعتمادا على هذه الطريقة المنهجية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- تراجع لقيمة الزواج المبكر عند الشباب في الوسط الحضري مقارنة لما كان سائدا عند الآباء في المجتمع الريفي.
- % 44 من أفراد عينة البحث يتكون أفراد أسرهم من 4-6 أفراد بينما تمثل 8 %فقط عدد تقلص عدد أفراد الأسرة في الوسط الحضري وذلك بسبب تفتت العائلة الكبيرة حيث بينت أفراد عينة البحث الذين يقدر عدد أفراد أسرهم بين 10 إلى 12 فردا وهذا يعتبر دليل واضح على تفتت العائلة الكبيرة إذا أصبحت تتكون من أسر صغيرة متكونة من الأب والأم والأبناء الصغار فقط.
- لاحظ الباحث تغير في البناء الاقتصادي للأسرة الساكنة في الوسط الحضري، حيث كان جيل الآباء يمارس وظيفة واحدة طوال حياته، أما عند الأبناء فتعددت الوظائف، توصل الباحث إلى التأكد من أن المرأة أصبحت تحتل مكانة جديدة، وأصبحت عنصرا لا يستهان به داخل المجتمع، وذلك بفضل تحسن مستواها التعليمي وخروجها للعمل.

➢ **الدراسة الثانية: عنوان الدراسة:** المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية –دراسة ميدانية لعينة من مسني بلدية عين توتة.

– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة باتنة.

– من انجاز الباحثة: مليكة لبديري.

– السنة الجامعية: 2008-2009.

إشكالية الدراسة: ما هي أهم العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية؟.

التساؤلات الفرعية

1-هل المستوى التعليمي والثقافي للمسن يحدد مكانته الاجتماعية داخل الأسرة؟.

2-ما مدى تأثير الحالة الصحية للمسن على مكانته الاجتماعية؟.

3-ما مدى تأثير الوضعية المادية للمسن على مكانته الاجتماعية؟.

4-هل يؤثر وجود الشريك على مكانته الاجتماعية؟.

الفرضيات :

يعتبر المستوى التعليمي والثقافي للمسن وحالته الصحية ووضعيته المادية ووجود الشريك من العوامل المحددة للمكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية

1- يساهم المستوى التعليمي والثقافي في تحديد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

2-تؤثر الحالة الصحية للمسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة.

3-توجد علاقة بين الوضعية المادية للمسن ومكانته الاجتماعية داخل الأسرة.

4-يؤثر وجود الشريك على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

منهجية البحث:

- كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على تأثير بعض المتغيرات والعوامل السوسيولوجية على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع البحث والعينة

اعتمدت الباحثة على العينة التراكمية (الكرة الثلجية) الاتصال بشخص وعن طريقه نتحصل على أشخاص آخرين إلى غاية الحصول على العدد المطلوب، وقد تم اختيار عينة هذه الدراسة وفقا للخصائص التالية:

- أن يكون عمر المسن 65 سنة فما فوق.
- أن يكون متزوجا أو أرملا.
- أن يكون للمسن أبناء.
- أن يسكن على الأقل مع أحد أبنائه.

أدوات جمع البيانات: الملاحظة البسيطة، استمارة المقابلة.

النتائج العامة للدراسة

- يؤثر المستوى التعليمي على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة وهذا بنسبة 38،84%.
- المستوى التعليمي المرتفع يعطي للمسن مكانة اجتماعية أعلى داخل الأسرة.
- تأثر الحالة الصحية على مكانة المسن داخل الأسرة.
- الوضعية المادية الجيدة للمسن ومساعدته لأفراد الأسرة تمنح له فرصة أكبر في ممارسة السلطة.

– وجود الشريك يؤثر بشكل نسبي على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

ثانيا: الدراسات العربية

➢ **الدراسة الأولى:** دراسة قام بها عاصم خميس، عام (2003) بعنوان خصائص التحضر وعلاقتها بالبيئة الحضرية المبنية (حالة دراسية مدينة طولكرم) فلسطين:

حيث تناولت هذه الدراسة علاقة الخصائص الحضرية بالبيئة الحضرية المبنية في مدينة طولكرم، وقد تم إعطاء نبذة عن منطقة الدراسة من ناحية الموقع وتطورها التاريخي، كما استعرض الباحث المخططات الهيكلية للمدينة عبر فترات تاريخية مختلفة، وتم تقسيم منطقة الدراسة إلى خمسة أحياء وتم استعراض أهم الأبعاد والخصائص التي لعبت دورا كبيرا في إكساب المنطقة خصائص حضرية أو ريفية، وأظهرت الدراسة الأبعاد التي لعبت دورا هاما في عملية التحضر والتي كان لها أثر على البيئة الحضرية المبنية، وكيف لعب البعد الاقتصادي دورا كبيرا في عملية التحضر ثم البعد التعليمي، وبعد صلة القرابة، والبعد الديموغرافي، والبعد البيئي، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة خاصة في الجزء الذي يتحدث عن خصائص التحضر في طولكرم.

➢ **الدراسة الثانية: عنوان الدراسة:** درجة الترابط الأسري للمسنين. دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بالسعودية.

– من طرف الباحث: طلعت منصور

– سنة: 2005.

– إشكالية الدراسة: ما طبيعة المشكلات التي يعاني منها كبير السن وما أثر هذه المشكلات على قوة أو ضعف درجة الترابط الأسري؟.

– أهداف الدراسة

1– التعرف على أنماط العلاقات التي يعيشها المسن داخل أسرته.

2– التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي ينتمي إليها المسن.

3– التعرف على شعور المسن تجاه تفهم أسرته لظروفه الخاصة من حيث اهتمام أسرته به.

– منهجية الدراسة

– استخدم الباحث المنهج الكمي في جمع المعطيات، من خلال تقنية الاستمارة. وقد ضمت عينة الدراسة 386 مسن، منهم 213 إناث و173 ذكور.

– نتائج الدراسة

– اتضح أن هناك علاقة طردية قوية بين رضى المسن عن أبنائه وزيادة إحساسه بدرجة الترابط الأسري.

– توجد علاقة طردية قوية بين قرب المسن من أبنائه في حياته السابقة، وزيادة إحساسه بدرجة الترابط الأسري.

– أوضحت الدراسة أن هناك علاقة طردية قوية بين عدم وجود من يخدم المسن ويرعاه في المنزل وزيادة إحساسه بانخفاض درجة الترابط الأسري.

الدراسات الأجنبية:

- **الدراسة الأولى: بعنوان "الإساءة لكبار السن الذين يعيشون في المنزل"** من طرف الباحث Midori سنة 2003، حيث أجريت هذه الدراسة في اوكيناوا،

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حالة كبار السن الذين عيشون في المنزل وقد تكونت عينة الدراسة من 183 من الممرضات اللواتي يقمن بتقديم الرعاية الكبار السن في أوكيناوا وملاحظاتهن الموضوعية للعملاء من كبار السن، تم الحصول على ردود 150 منهن.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج وجود 85 حالة من حالات سوء المعاملة بنسبة (75.30%)، وكانت النتائج الرئيسية الملاحظات الممرضات على النحو التالي: رفض تقديم الرعاية والإهمال (60%) يليه العنف النفسي والعاطفي والعنف الجسدي، ومعظم المسنين أعمارهم أكثر من 65 سنة، والنساء أكثر تعرضا للإيذاء من الرجال، وأن نسبة (67.01%) من هؤلاء طريحو الفراش و(73.05%) لديهم اضطرابات عقلية، وأن معظم الذين يقومون بالإساءة للمسنين من الزوجين، يليه البنات والأبناء، كما أظهرت النتائج خوف المسنين من البوح بذلك ويحاولون إخفاء الإعتداء[1].

- **الدراسة الثانية:** دراسة أوسكار لويس Lewis Oscar في دراسته الميدانية لسكان مدينة مكسيكو يشير إلى أن الحياة الأسرية التقليدية ظلت على ما هي عليه دون تغيير يذكر رغم التحول السريع الذي تمر به هذه المدينة في

[1] هناء حسني النابلسي، وحنين على العوالمة، "أنماط الإساءة الاجتماعية، الصحية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن مع أسرهم"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 29، ع58، ص 210.

حين نجد أبحاث أخرى، تفسر المسافة أو البعد المكاني بين أعضاء الأسرة الممتدة، في ضوء فتور وضعف الروابط القرابية.ولقد قيس هذا الفتور والضعف، بمعدلات التزاور وتبادل المساعدات.....الخ

ومن منظور مختلف توصل برينر BRUNER في دراسته الميدانية عن "القرابة واللاقرابة " إلى أن ضعف الروابط الأسرية، يكمن في تقلص الوظائف التقليدية للأسرة، وما طورته الحضرية من تنظيمات، تجعل ساكن الحضر يستطيع دون جهد إشباع كل حاجياته خارج نطاق الأسرة.[1]

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

- اتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة في هدفها بالتعرف على حالة المسنين، وكان الاختلاف في اختيار العينة حيث تم تطبيق في دراستنا على كبار السن المكونة من 06 حالات وبعض الدراسات السابقة اعتمدت في عينتها على الأسر.
- استخدمت الدراسات السابقة أداة الاستبيان لجمع البيانات والتي اختلفت مع دراستنا التي اعتمدنا فيها على أداة المقابلة.
- وظفت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي والكمي، وفي دراستنا تم الاعتماد على دراسة حالة
- اختلفت دراسة مليكة البديري.عن بقية الدراسات في احتوائها على تصور مقترح.

[1] حمراكروى حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي -ديار الزيتون- بمدينة عزابة- ولاية سكيكدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ب.ص.

الفصل الثاني

التحضر والتغيرات الأسرية

تمهيد:

تعد ظاهرة التحضر والتغيرات الأسرية من أهم الظواهر الاجتماعية التي عرفها المجتمع، فالتحضر في المدن أصبح مزيجا بين خصائص الحياة الريفية وخصائص الحياة الحضرية، أما التغيرات الأسرية لها مجموعة من الوظائف الهامة والضرورية، وتتركز وظائفه في تحقيق إشباع حاجات أعضائها الفكرية والعاطفية والنفسية والتعليمية والثانوية.

ويعد التحضر والتغيرات الأسرية في الإطار العام الذي يوجد به تصرفات أفرادها، وهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فضلا عن كونها نفوذ الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، وفي مصير العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك وهي الدعامة الأساسية.

أولا: التحضر

1- أبعاد علمية التحضر

1-1- البعد الاجتماعي: ويتمثل في تطور وتغير الذي يطرأ على مستوى الثقافي والصحي والعادات والقيم والعلاقات والسلوك والتقاليد الأمر الذي يؤثر على نمط السكن والمعيشة.

1-2- البعد الاقتصادي: والمتمثل بنوع الأعمال والمهن والحرف التي يغلب عليها الطابع الصناعي والخدمي، بدل نشاط قديم ذو طابع بدائي البسيط المرتبط بالنشاط الزراعي، والذي يحتم دخول الآلة في المكننة نشاطات الحياة من أجل تلبية احتياجات الإنسان المتزايدة.

1-3- البعد الديمغرافي: يمثل البعد الديمغرافي في انتقال السكان من مناطق معينة (الريف) إلى مناطق أخرى (المدينة) بحيث يحدث تغير في حالة التوزيع السكاني والحجم وطبيعة التواجد، يحدث الانتقال لأسباب منها انتقال السكان من مناطق تقبل فيها مراحل العمل (فرص العمل) إلى مناطق أخرى يزدادا الطلب فيها على العمل كما في المدن، على الرغم من الكثافة السكانية العالية والتي لا تقبل للزيادة بحيث يحدث تضخم (الكثافة السكانية والإسكانية الخانقة) خاصة إذ تمت العملية بصورة طبيعية إذ نتيجة العوامل جذب، وهذا لا يعني في حالة الكثافة السكانية العالية، باعتبار منطقة حضرية في قلة الريف، بل يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار النواحي الإدارية والوظيفية والخدمية والسياسية والديمغرافية، أن مجرد اعتماد العامل السكاني في تميز المناطق الحضرية والمناطق الريفية غير كافي ويشوه الكثير من القصور والخلل، فقد تزداد الكثافة السكانية بصورة عالية في منطقة معينة، إلا أن الصفة العالية هي الصفة الريفية تكون منطقة قليلة السكان والكثافة، لكنها ذات طابع حضاري كما في الدور المتقدمة كما في سويسرا وفرنسا وألمانيا إلا أنه ممن الغير الممكن عدم الاعتماد على العامل (البعد) الديمغرافي في تناسب نسبة التحضر كونه يمثل الجانب الشكلي والكمي من مقومات وعناصر عملية التحضر.[1]

2- عوامل المؤثرة في التحضر:

2-1- العامل الجنس (العرق البشري): يعد عامل العرق (الأجناس) واحدة من أهم مفاهيم العوامل المؤثرة في التحضر ونشوئه وتطوره واضمحلاله وموته بل عدمه في المكان إذ أن البشرية تتكون من أجناس متعددة وتميز بعضها عن البعض الآخر وعاشت وتعايشت تارة أخرى وخاضت حروب وصراعات نار أخرى ضد بعضها وبين أبناء جلدتها، والسبب يعود للتباين في الأفكار والمعتقدات وقناعات وديانات وعادات وتقاليد بحيث

[1] مازن عبد الرحمان الهيتي، جغرافية المدن والتحضر، أسس ومفاهيم، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص225-226.

استطاعت بعض الشعوب إقامة حضارة خاصة بها تناسبه وتناسب أفكاره وقناعته ومن الدساتير والقوانين التي تحكم وتنظم الحياة إلا أن غير مقبول من القول، إن بعض الشعوب (أجناس) تنادي بها الوحيدة المؤهلة وإنه شعب دون مستوى.

2-2- العامل الجغرافي: للعامل الجغرافي دور فعال في تأثير ظاهرة التحضر فالإنسان استوطن عند مصادر المياه دائما لتلبية احتياجاته من كونه الماء سر الحياة، وبدونه تتقدم الحياة فضلا عن فائدة الماء لإرواء حيواناته التي ألفها وزراعة أرضه التي استثمرها لتوفير غذائه، وعند المياه سواء كان نهر جاري أو بحيرة عذبة، بنى الحضارة عند أحواضها ومجاريها ومصاحبتها ليؤسس دولة المدينة (الحاكم ومكان إقامة مراسم الدينية والسوق ومساكن الحاشية ومساكن عامة الشعب، وطرق المواصلات)، ومنها تكونت الحضارة واتسعت آفاقها، إلا أن من المهم القول أن الحضارة والتحضر هي من صنع الإنسان.

2-3- العامل الاقتصادي: يعد العامل الاقتصادي من أبرز العوامل المؤثرة في التحضر الموجه له في تطوره واستمراره وموته واضمحلاله فهي مكانة الحياة المعيشية (الاقتصادية) عالية كلما كان مستوى التحضر عالي وكلما كانت مستوى المعيشية عالية كان مستوى التحضر منخفض والدليل على ذلك أن أغلب السكان في القرى والأرياف يتصفون بهذه الصفة وهم بذلك مازالوا يعيشون في المستوى الحضري المتدني وهم بمرورهم بالمدن يرون حياة تختلف جذريا عن حياتهم التي ألفوها وعاشوها، فأساليب إنتاج المتعددة في الصناعة والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة في الصحة والتعليم والترفيه والسياحة والطب وطرق النقل، وتوفر الخدمات المتنوعة التي تخدم الإنسان في المدينة لا توفر في القرى والأرياف وإن توفرت فهي محدودة وكل تغير في أشكال الحضارة وهو عائد في أصله إلى تنوع في وسائل الإنتاج كالتغيرات في نواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والتشريعية والفكرية والعقلية والبنيوية.[1]

2-4- عامل العقيدة والفكر: لا يقل عامل العقيدة أهمية عن بقية العوامل المؤثرة في التحضر والسبب يعود إلى متى اقتنع الإنسان بعقيدة وفكر ما، فإنه سينزل عند متطلباته دون الطلب على غيرها ويصعب على الآخرين تغير ما بالإنسان من القناعة وخاصة في المجال الديانة والمعتقدات الدينية في جعل بعض الأشياء حرام ويمنع تداولها واستخدامها أو تقرب منها جعل أشياء أخرى في مقدمة احتياجاته واستخداماته كونه حلال ويسمح بتداولها وما تغيرت عقيدة الإنسان والمجتمع فإن نظرته في الحياة تختلف وسلوكه وطرق حياته ومعيشته.

[1] مازن عبد الرحمان الهيتي، جغرافية المدن والتحضر، المرجع السابق، ص 238-239.

2-5- المعرفة: إن من أسباب تطور والتحضر واستمرار وتقبله من قبل الإنسان وهو العلوم والمعارف وقيمتها في انتشار ظاهرة التحضر أي شعب من شعوب العالم وهي السبب في خروجها من التخلف والتدهور، فالعلوم والمعارف هي المحرك الأساسي في عملية التحضر كونه يعتمد عليها في بناء والتسييد والهيكلية والأعمار والصناعة والإنتاج والزراعة والتدجين والتكنولوجيا والتقنيات لتعمير الأرض، وتصبح صور فريدا من نوعها على تدلل، أي على مدى تقدم الإنسان في مجال الحضارة سيما تلك الشعوب التي كانت ذات إرث حضاري يتميز عن بقية الشعوب كحضارة بلاد الرافدين ومصر وهند والصين واليونان والرومان ...الخ.[1]

2-6- الحضارة كائن عضوي: تشبه الحضارة إلى حد بعيد الإنسان ذلك الكائن العضوي الذي تجري عليه مجموعة من التغيرات والتبادلات، فالحضارة تولد طفلا ثم صبيا وتكون شبابا فتزدهر وتكون في أوجها في كل العالم ويحكي عنها وعن العدل حاكمها وثراء شعبها، وما تلبث ولو بعد حين تشيخ وتهرم ويبدوا الكسل والتعب بسبب الثراء وتفشي الفساد، ثم تموت وتبقى إحلالها أو بعضها، وقد تنسى وقد تذكر في بعض صفحات الكتب المؤلفين.

2-7- العامل العسكري: يلعب العامل العسكري دورا كبيرا في التأثير في ظاهرة التحضر والحضارة من خلال جانبين رئيسين فالأول يقضي بوجود الجيوش الكبيرة الجدارة التي تمتلكها الدول بكافة الأسلحة ومدبرة في كافة فنون القتال وأصوله، قادر على شتى الهجمات في حالات الإعتداء على الأرض والإنسان، أما الجانب الثاني فيكون من خلال احتياجات العسكرية والغزوات والحملات الاستعمارية التي تدمر وتفتك بالناس وتسقط الحكومات وتهدم الأبنية والمشاءات والأبينة التحتية وتشوه الحضارة وتسقطها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا.

2-8- الدافع للحضارة: تدفع الشعوب رغبات والقوى للتحضر وإقامة الحضارة فقد تتوفر كافة الإمكانيات والموارد في الزمان والمكان وبكميات كبيرة تسمح بإقامة الحضارة لآلاف السنين.

2-9- البيئة الطبيعية: تعد البيئة الطبيعية عامل مهم في قيم الحضارة والتحضر كونه البيئة هي الأرض "الأساس" التي تقوم عليها الحضارة ويعيش عليها الإنسان، فقد يواجه الإنسان تحديات واسعة في إقامة الحضارة.[2]

[1] مازن عبد الرحمان الهيتي، المرجع السابق، ص240.

[2] مازن عبد الرحمان الهيتي، المرجع اليسابق، ص 241-243.

3- خصائص المجتمع التحضر

3-1- اللاتجانس: تتسم المدن بعدم التجانس سكانها، وتعتبر خاصية اللاتجانس المادي والمعنوي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر، فالكثافة السكانية العالية تزيد من منافسات القائمة علي لإمكانيات المتاحة،والمكونات والامتيازات فتدفع إلى التخصص الدقيق، وتقسيم العمل، ولجذب سكان المناطق أخرى حضرية، أو ريفية متباينة فتختلط الأجناس والثقافات.

ويؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدريج الطبقي، وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي، والاتجاه المتزايد نحو التفكير العقلاني، وزيادة أهمية النفوذ كأساس للعلاقات الاجتماعية، وقبول التغير، وعدم الاستقرار. [1]

3-2- الطابع الثانوي للعلاقات الاجتماعية: يرى "**لويس ويرث**" أنه كلما نما حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكانها معرفة شخصية الأمر الذي يؤدي إلى تغيير طابع الحياة الاجتماعية، وأن عدد الأشخاص الذين يتصل بهم الفرد، أو يعتمد عليهم في مدينة كبيرة نسبيا فإن العلاقات الاجتماعية التي يكونها في المدينة تتسم بأنها غير شخصية، وسطحية ولها طابع انقسامي.

فعلى المستوى الشخص يلاحظ أن العلاقات بين الأفراد في المناطق الحضرية تميل إلى أن تكون ثانوية، وانقسامية ونفعية أكثر من كونها أولية، وتكاملية وعاطفية.

3-3- الفردية: يميل سكان المجتمع الحضري إلى الفردية، والاعتماد على النفس ففي الحياة الحضرية يتمتع الحضري بحرية أكبر من تلك التي يتمتع بها الإنسان في ظل الحياة الريفية، فتوجد لدى الحضريين العديد من البدائل التي عليه أن يختار من بينهما، كما أنه أكثر تحررا، وأقل ارتباط بمتطلبات أقاربه ، ولا يعني ذلك أنه يعمل بدون واجبات اجتماعية نحو أسرته، وأصدقائه وإنما يعني أسرته لا تمثله، فالحضري يدل بصوته كفرد ويكون مسؤولا مسؤولية فردية كاملة عن أعماله، فيكون حر في اختيار مهنته، ومكانته في عمله، بالرغم من ضغوط الأسرة عليه، كما يتمتع بالحرية في اختيار شريكة حياته، أو حياة منفصلة عن أسرته الممتدة. [2]

3-4- التسامح: لقد كان "**ستوفر Stouffer** " هو أول ن أكد ارتباط الحضرية، مقاسه بحجم المجتمع –ارتباطا مباشرا بالتسامح، ولقد أكدت العديد من الأبحاث المعاصرة وجهة نظرة ستوفر مثل "**ويلسون**

[1] وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، ط1، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، 2007، ص33.

[2] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص34-36.

Wilson" و"**ألستون وجيلين Alston & Gelinne**" وويلسون في بحثه آخر عام 1985 إلا أنه توجد ملاحظتان على هذه العلاقة هما:

1- اختلاف درجة التسامح من مدينة إلى أخرى.

2- احتمالية أن يكون التسامح في المدينة ناتجا عن عوامل أخرى غير الحياة الحضرية نفسها، فلقد وجه علماء الاجتماع أن هناك علاقة بين الغني والتعليم العالي من ناحية، والتسامح من ناحية أخرى ولا يعني ارتباط التسامح بمجتمع الحضري، أن المجتمع الحضري مجتمع لا معياري يفتقر إلى ضوابط السلوك، وإنما يعني أنه لا يهتم ولا يعني إلا بتنظيم السلوك العام، أما السلوك الخاص يتسامح فيه، طالما أنه لا يتعارض مع الأنماط العامة للسلوك كما أنه يسمح بتعدد الثقافات الفرعية، طالما أنها لا تتعارض مع الإطار الثقافي العام.[1]

3-5- الضبط الرسمي: يتسم المجتمع الحضري بخاصية الضبط الرسمي فالجماعات الأولية كالأسرة وجماعات الأصدقاء تمارس في الموقع الحضري نوعا من الضبط بسلوك الأفراد بطريقة غير رسمية، لكن ليس بنفس درجة ضبط هذه الجماعات سلوك الأفراد في المجتمع الريفي، فالإنسان الحضري يستطيع أن يهرب من ضبط الجماعات الأولية ويطلق على ذلك الغفلة Anonymity أو الاسمية لذلك فمجتمع الحضري يلجأ إلى ضبط الثانوي.

كلما كبر المجتمع الحضري، أصبحت مشكلة الضبط أكثر وضوحا، وكانت أجهزة التنظيم،والضبط الثانوي أكثر تنظيما.

3-6- العزل المكاني: يتضمن النسيج الحضري عوالم اجتماعية متباينة ومتنوعة مثل الموزابيك Mosaic Of socil Worlds يتجمع فيها السكان متشابهون معا، فتنقسم المدينة في مركزها، وإحيائها وضواحيها إلى مواقع متخصصة في أنشطة، ووظائف معينة، وتتنوع أحيائها السكنية وفقا للعوامل السوسيو –اقتصادية، والديمغرافية، والثقافية.

وكما يذهب "**روبرت بارك R. Park**" فإن السكان الذين يتماثلون في خصائصهم الاقتصادية والثقافية يميلون إلى التجمع في مناطق معينة من المدينة كما أن خصائص الاجتماعية والثقافية المميزة لكل منطقة تؤثر على حياة قاطنيها.

[1] المرجع نفسه، ص35-36.

ولقد أكدت معظم البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال العزل المكاني للمجتمع الحضري، إذ اكتشفت أن الظواهر مثل الخصوبة، والهجرة، الجمعية، والأمية وغير ذلك من ظواهر السلوك الاجتماعي تختلف اختلاف واضحا، وصريحا من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع الحضري.[1]

4- مداخلات علمية التحضر

4-1- المدخل التاريخي: توضح الملامح التاريخية الأولى مفهوم عملية التحضر، وخاصة في العلاقة الوطيدة بين فترات التاريخية القديمة لظهور ونشوء نوويات ظاهرة التحضر بين مستوى تطور الظاهرة على ما عليه اليوم، سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، إذ يشهد تاريخ البشرية علي الأرض منذ ألاف السنين بدايات حياة التحضر والحضرية.

4-2- المدخل الاجتماعي: تساهم العوامل الاجتماعية في وضوح ملامح الأولى لظاهرة التحضر ومدى تطورها النوعي والكمي فالعادات والتقاليد والسلوك والقيم والرغبات ونمط الحياة لها دور كبير في تفريق بين الحياة الحضرية والحياة الريفية وخاصة في مجال الاستهلاكي والإنتاجي معا طبقا لحاجات الإنسان من الأشياء والخدمات.

4-3- المدخل الاقتصادي: يتضح هذا العامل من خلال مجموعة من المؤثرات الاقتصادية وأبرزها (دخل الفرد، نوع المهنة أو المهنة المزاولة، طبيعة النشاطات الاقتصادية، الخدمات المتوفرة)، تعمل هذه المؤثرات على بيان مستوى نشوء تطور عمليات التحضر من خلال مستوى تطور الاقتصادي ويمكن توضيح ذلك من خلال النشاطات والأعمال التي تمارس في الريف.

4-4- المدخل السكاني: يعتمد التحضر كقاعدة هامة السكان أساس في قيامه وتظهر في أي مكان، إذ يعد السكان بجوانبه المتعددة أحد الأركان المهمة لعملية التحضر وبدونه تفقد الظاهرة أحد أهم أركانها، ولا يمكن عدد السكان من الناحية الكمية (العددية) من العوامل قيام التحضر بل الناحية النوعية وهيكلة والتوزيعية، فالتطور السكاني الكمي وهيكلي وتوزيعي هو الذي يبرز البذرة الأولى لنشوء الظاهرة وجعلها متكاملة. [2]

4-5- المدخل الجغرافي: للعامل الجغرافي دور كبير في التأثير في ظاهرة التحضر فالموقع الجغرافي للريف والبعد في المسافة بين الموقع الجغرافي للمدينة أثره البالغ في أن الريف هو مصدر الهجرة، والنزوح إلى المدينة، كلما

[1] وجدي شفيث عبد اللطيف، المرجع السابق، ص37-38.

[2] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 227-228.

بعدت المسافة كانت عملية الانتقال حرجه وكلما كانت المسافة قريبة كانت عملية الانتقال سهلة الأمر الذي يغذي زيادة السكان العددية والنوعية لصالح ظاهرة التحضر في المدينة".

4-6- المدخل الإداري: تعتمد أغلب الدول العالم وخاصة النامية إلى عملية الفصل ما بين الريف والمدينة في قياس درجة التحضر في المكان من الناحية الإدارية والتنظيمية في سن يمثل الحاكم في المنطقة ويسير الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بحيث قسمت التجمعات حسب عدد السكان المندرجة من الأصغر إلى الأكبر (الناحية، القضاء، المحافظة، العاصمة) يعد مدينة أما القرية فهي مركز ريفي قروي إلا ذلك لا يمكن عدة قاعدة ثابتة تنطبق على جميع دول العالم فالتقسيمات الإدارية تختلف من دولة إلى أخرى.

4-7- المدخل الشكلي: للمظهر الخارجي دور فعال في الفعل بين ما هو حضري أي منطقة كانت، فتنوع المسكن وتخطيط المدينة ونظام المرور والشوارع والطرق توظف الصناعة والمصانع والخدمات الصحية المتقدمة والعلمية والترفيهية ما هي إلا مؤشر دقيق في قياس مستوى التحضر إذ أن الشكل الخارجي دليل على مدى تحضر المكان ويعكس صورة حقيقية للمستوى الذي وصلت إليه في جانب التقدم والتطور الحضري.[1]

5- المشكلات المجتمعية للتحضر

5-1- المشكلات الاقتصادية: وتنقسم إلى:

5-1-1- الفقر الحضري: يعد الفقر ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب،فليس الفقر نقص في الدخل فحسب، أي حتى ندرة في فرص العمل ولكنه أيضا تهميش لطبقة من المجتمع وحرمان الفقراء من المشاركة في صنع القرارات وإبعادهم عن الاستفادة في الخدمات الاجتماعية وربما أيضا نجد الفقر مقترنا بالإحباط الآمال والأجيال بأسرها، وبإحلال ثقافة الفقر مرتبطة بفقر ثقافة الأمة وقدرتها على طرح تصورات مستقبل كيفية بتعبيئة الجماهير العريضة أو قادرة على رسم طريق علاج مشكلة الفقر اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا.[2]

5-1-2- الازدواجية الحضرية: تشير الازدواجية Davilism إلى تعايش اقتصاديين أو نمطين من الإنتاج، أو حتى ثقافتين في مجتمع ما، أحدهما كبيرة نسبيا أو غير شخصية ورسمية تعتمد على التنظيمات الصناعية والتكنولوجية والبيروقراطية، وأخرى أساسها الأسرة وتعتمد على العلاقات الشخصية والتكنولوجية المحلية وتعد الازدواجية أحد القضايا المتكررة في أدبيات التنمية والتخلف، ليس فقط في مناقشة التحضر، ولكن أيضا في الحديث أيضا في الخصائص الإقليمية والعلاقات الأثنية والأقليات، والتنمية الاقتصادية والثقافية، كما تعد

[1] مازن عبد الرحمان الهيتي، المرجع السابق، ص229-230.

[2] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص162.

الازدواجية أحد الخصائص الواضحة في الدول المتخلفة ففي الكثير من الدول المتخلفة نما القطاع الصناعي والتجاري الحديث بجانب القطاع الزراعي التقليدي مؤديا لما يسمى بالاقتصاد المزدوج، وهذا التناقض في التنظيم الاجتماعي والاقتصادي بين الاقتصادي المزدوج المتقدم والمتخلف وهو أكثر الخصائص مميزة للدولة الفقيرة.[1]

5-2- مشكلات الاجتماعية

5-2-1- البطالة في المجتمع الحضري: تعد مشكلة البطالة واحدة من أخطر المشكلات إن لم تكن أخطرها علي الإطلاق ومنبع الخطورة إلا يمكن فحسب في إن تزايد إعداد المتعطلين عن العمل يمثل إهدار في عنصر العمل البشري، وما ينجم عن هذا لإهدار من ضياعات اقتصادية، وإنما يكمن الخطورة ينبع أيضا من النتائج لاجتماعية الخطيرة التي تصاحب حالة البطالة وبخاصة فيما بين الشباب،حيث تعد البطالة هي البيئة الخصبة والمناسبة لنمو الجريمة والتصرف وأعمال النفع.[2]

5-2-2- مشكلة الإسكان الحضري: يعد السكن والبيئة السكنية التي تحيط به الإبصار المادي الذي يشبع فيه الإنسان معظم حاجاته، ويقضي فيه أغلب أوقاته، في المسكن المأوى ورمز للخصوبة أو مكانة أو التمايز فهو يعكس إلى حد بعيد ليس فقط شخصية قاطنة وشخصية المجتمع الذي يوجد فيه بل أيضا مستواه التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي، فالمسكن يعبر عن المساحة مكانية تترجم من خلالها علاقات الأفراد ببعضهم البعض كما تعكس قيم أو معايير المجتمع الذي يعيشون فيه يحقق الفرد ذاتيته، فمن الطبيعي أن يحرص كل فرد على أن يكون له مسكن مستقل.[3]

5-2-3- نقص الخدمات الأساسية وعجز البنية التحتية: تعد الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة والبنية التحتية سواء كانت مياه أو كهرباء أو صرف صحي من المطالب الأساسية والحيوية في المدينة ويتطلب النمو الحضاري المتوازن والقائم على التخطيط العلمي ضرورة توفير تلك الخدمات بالقدر الكافي والمناسب، ومواكبة امتداد والتجديد شبكات في المرافق البنية التحتية حتى تتمكن من استعاد الأعداد الكبيرة التي تضاف إلى سكان هذه المدن ومن ثم فإن أي نمو حضري لا يضع نصب عينته هذه الاعتبارات يصبح نمو غير متوازن وينجم عنه العديد من المشكلات الاجتماعية والبيئية.[4]

[1] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص170.
[2] المرجع نفسه، ص178.
[3] المرجع نفسه، ص185.
[4] وجدي شفيق المرجع السابق، ص192.

5-2-4- المشكلات العمرانية: فرضت المشكلة العمرانية نفسها بأبعادها المختلفة على التجمعات الحضرية القائمة تتعارض سافرة مع مفهوم الحجم الأمثل، وما يتمخض عنه من وفرات خارجية، حيث آدات الامتدادات العشوائية للأطراف والزيادات المثمرة في الكثافة السكانية المصاحبة للنمو العمراني السريع إلى تفاقم المشكلات التي عاني منها هذه المراكز الحضرية ، وإلى زيادة حدتها لدرجة عجزت معها الحلول المؤقتة والاصلاحات الجزئية عن حلها، ومن أهم مظاهر الجوانب العمرانية للتخلف الحضري هي مناطق المختلفة.[1]

5-3- المشكلات الفيزيقية:

5-3-1- مشكلة التلوث الحضري: يلخص مصطلح التلوث مختلف التهديدات البيئية التي يتعرض لها الأفراد، فأصبحوا في كثير من الأحيان أكثر ألفة بها، ويعرف بأنه حالة من عدم الثقة، أو عدم النظافة، أو أنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة.

كما يعرف بأنه كل تغيير يطرأ على الصفات الفيزيقية أو الكميات أو البيولوجية لهذا الإطار مما يؤدي إلى فسادها وجعلها خطرا على صحة الإنسان والحيوان، غالبا ما يكون النشاط الإنسان هو مصدر لهذا التلوث، وبذلك يكون التلوث ضرب من التدهور، أي التحول في صفات البيئية وصفاتها إلى ما يضر الإنسان.

ويقصد بالتلوث البيئي اختلال التوازن بين عناصر الطبيعية، ويعني حدوث تغيرات كمية في مكونات البيئية لما يقوم به الإنسان من أنشطة خلال تفاعله مع البيئة، وللتلوث أنواع ودرجات إلا أن أكثرها خطورة وشيوعا هو تلوث الهواء وتلوث الماء، والتلوث الضوضائي.[2]

5-3-2- مشكلة المرور: ترتبط حالة النقل والمرور في المجتمع ارتباطا وثيقا بموضوع التنمية والتخلف فحركة الانتقال من مكان الآخر سواء للأفراد أو المواد لها أهميتها في تحقيق مطالب التطور الاقتصادي والاجتماعي، وفي تلبية حاجات الأفراد، وأهداف المجتمع، فالمحاولات بهذا المعنى عصب رئيسي في حياة المجتمع، كما أنها أحد شرايينه الأساسي باعتبارها العنصر الأساسي في العملية الإنتاجية ومقوما جوهريا من مقومات التنمية.

وتأتي مشكلات النقل والمرور كواحدة من التحديات التي تفرض نفسها على سياسات التخطيط الحضري وعلى جوانبه الواقعية، فالموقف الحالي للنقل الحضري في البلاد النامية يعد على درجة بالغة من السوء، ذلك أنه على الرغم من المعدلات المنخفضة لملكية السيارات الخاصة في مدن هذه البلاد فإن درجة الازدحام فيها قد وصلت

[1] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص196-197.

[2] المرجع نفسه، ص207.

غلى درجة الخطورة على المستويين اليومي والجغرافي، كما أن النقل العام فيها قد أصبح غير كافي سواء على مستوى الخدمة، وعلى مستوى المناطق التي يخدمها.[1]

5-4- المشكلات النفسية:

5-4-1- الإغتراب: جاء في تقرير صدر عن المنظمة الصحة العالمية في جنيف عام 1993 أن تدهور البيئة الحضرية هو المسؤول الأكبر عن زيادة حالات العنف والإرهاب والإدمان والاكتئاب، كما جاء فيه أن الاغتراب المسكن الصحي والبيئة المناسبة والآمنة يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية والاجتماعية.[2]

5-4-2- اللامبالاة: يقصد باللامبالاة عملية فقدان الاهتمام بالشيء، وتشير في علم السياسية إلى عدم الاهتمام بالمسائل السياسية، مثل التعبير عن الرأي عندما تكون الفرصة سائحة، وتبدو هذه الحالة في الانتخابات، وفي المسائل السياسية التي تلتزم درجة عالية من الوعي السياسي، وعندما تكون الدول غير ملتفتة يسمى حياة الجماهير.

بالإضافة إلى التمايز الطبقي الصارخ، والضغوط الاجتماعية والاقتصادية، تفشت ظواهر اللامبالاة وعدم الإكتراث، مما تعد بدورها أحد جوانب التخلف، ومعوق من معوقات التنمية، الأمر الذي يتطلب اتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بنشر روح الانتماء والمشاركة في المجتمع بصفة عامة والمجتمع الحضري بصفة خاصة.[3]

6- العلميات الاجتماعية المصاحبة للتحضر

6-1- عملية الحراك الفيزيقي –الجغرافي للسكان: من الريف إلى المدينة خاصة في ظل تطور وسائل النقل الحديثة، مما يساعد على تسريع هذه الحركة نحو المدن نتيجة ما يعرف بـ La mobitilie Spatiale.

6-2- عملية التمركز في المدن وما يرتبط بها من حراك المهني: إذ يعد هذا العامل أحد الأطر الأساسية التي تساهم في تحديد الطبيعة الاقتصادية والتخصصية لهذه البيئة مما يمكن الباحثين من تحديد مدى إسهامها في تغير صور الإنتاج لدى الوافدين إليها، ودور كل ذلك في إحداث التغيرات على طبيعة السلوك الإنساني الناجم عن هذا التحول.

[1] وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص212-213.
[2] ، المرجع نفسه، ص217.
[3] المرجع نفسه، ص222-225.

6-3- عمليات التكيف التدريجي للسكان: طبقا للشروط الحياة الحضرية وما يظهر في تغير أنماط السلوك المقيمين حضريا.

6-4- العملية السيكولوجية المتمثلة في اتجاه نحو الفردية: نتيجة الإنقسامية هذه العلاقات التي تربطه كفرد بالآخرين ويحكم ظرفيتها ومنه انعزاليتها.[1]

7- الأسرة الحضرية:

واضح أن الأسرة هي أصغر الوحدات الاجتماعية في المدينة (بل في المجتمع) ومن المهم أن تتناول البحوث الحضرية هذه الوحدة كخطوة أساسية لفهم المدينة، ودراسة الأسرة الحضرية تعني عموما فهمها اجتماعيا ونفسيا وهذا يعني تشخيص العوامل المتعددة التي تعمل بها كنسق مميز عن بقية أنساق المدينة، ولعل أحد المحاور التي تستهوي. الباحثين المعنيين بالأسرة، كيفية توزيع أدوار بين الزوجين على أساس تعاونهما أو استغلالهما الشخصي والمعروف عن الأسرة التقليدية في الريف أنها كانت تتبع نظاما صارما من تقسيم العمل بين الزوجين على أساس الجنس يجعل أدوار كل منها مختلفة إلا أنها متكاملة في نطاق الريفي لكن المدينة خلقت ظروفا كثيرة أوجدت مجالات جديدة أمام المرأة، عززت من استقلالها حيث لم تعد قواعد التقليدي حاسمة في التنظيم الحياة الأسرية. وانطلاقا من الواقع الحضري أصبحت الفرص مواتية للباحثين المهتمين بالأسرة لمعرفة درجات الانفصال والترابط بين الأدوار الزوجية لكل من المرة والرجل والعوامل المسؤولة عن ذلك الاختلاف إذا صارت عملية توزيع الأدوار بين الزوجين مرتبطة بأوضاع يصعب التنبؤ، كما يحدث عندما نتساءل عن الأعمال المنزلية وجهة كل من الزوجين في أدائها.

وعلى هذا التنوع وضعية الأسرة الحضرية عن سباقاتها الريفية من حيث مدى التكامل والانفصال في الأنشطة وأدوار الزوجين مما يتبع فرصا واسعة لطرح مختلف الافتراضات والخروج بتصورات تنظيرية يصعب حصرها في إطار تقسيم العمل التقليدي الضيق نسبيا، ومن الصعب التواصل إلى ظروف الانفصال أو تكامل أدوار الزوجين في الأسرة إعتماد على المعرفة ظروف المدينة العامة، بل لابد من التعرف على العلاقات كل منها بالحي الذي تسكنه الأسرة والأصدقاء... الخ.[2]

[1] فتيحة هارون، التحضر، دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة، ع42، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2014، ص60.

[2] قيس حمد النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، الطبعة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، دار اليازوري، 2011، ص95-95.

8- الأسرة الحضرية وصعوبات التنشئة

نادرا ما يكلف الباحثون أنفسهم عناء تناول الأسرة الحضرية من منظور التنشئة لاجتماعية والطفولة ومن الطبيعي أن الأسرة تتأثر ليس فقط بالبيئة الفيزيقية للمدينة بل بيئتها الاجتماعية التي تختلف اختلافا كبيرا عن البيئة الريفية، من مؤشرات هذا التباين تعددية السلالات والأعراف والديانات والطبقة الاقتصادية في المدن بعكس تجانس سكان القرية من هذه النواحي، فضلا عن اختلاف المدن والقرى من نواحي بنيوية وتنظيمية.[1]

[1] قيس حمد النوري، المرجع نفسه، ص101.

ثانيا: الأسرة

1- التطور التاريخي للأسرة:

لم يبدأ التاريخ لتطور الأسرة وظهورها بالشكل والتنظيم المعروف حاليا، إلا بعد ظهور الرسائل السماوية المقدسة ويمكن القول أن بداية تكوين الأسر كنسق متوازن لها مداخلاتها ومخرجاتها ومردوداتها كانت مع أنها الأديان السماوية لتنظيم واستقرار بل واستمرار الحياة الإنسانية.

إلا أن هذا لا يعني عدم وجود بعض من أشكال الأسرة في فترات در سابقة، حيث يذهب بعض المؤرخون والأنثربولوجيون إلى أن الأسرة فيما قبل التاريخ كانت تتميز بهامشية العلاقات بين الأفراد نظرا لضعف الانتماء الأسري الغرائز الفطرية في العلاقات بدلا من الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وكانت معالجة بعض المشكلات الحياتية على الأساليب الميتافيزيقية والسحر والشعوذة.[1]

ومع تطور الحياة الاجتماعية وظهور الحضارات القديمة اتسمت الأسرة منه من التنظيم وتحديد للقوانين، إلى جانب بداية ظهور بعض من أشكال الرعاية الاجتماعية والاقتصادية ومنها خاصة إعطاء أهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية ورعاية الأسر الفقيرة، وأولت عناية كبيرة للمعاني العاطفية والأحاسيس الإنسانية بدلا من الغرائز الأولية كما تميزت هذه المرحلة بربط واجبات الأسرة بالجانب الديني والعقائدي.

أما مرحلة الأديان السماوية فقد تميزت بالنضج والتكامل في تقديرها للأسرة ومشكلاتها وأولت عناية فائقة بالأبناء وضرورة رعايتهم حيث قامت بوضع وتحديد مراسيم مرحلية قبل إتمام الزواج، وهي بمثابة فترة الخطوبة في المجتمعات الحديثة.

أما الأسرة المحاضرة فإن من أهم خصائصها أنها تقوم على أساس العلاقات الدموية أو القرابية التي تعد بمثابة نواة الحياة الأسرية، كما قامت بتحديد أساليب الزواج الطلاق والتوريث والملكية وتحديد حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة مواد والأقارب، وتوضيح المحارم تجنبا للفوضى في العلاقات الاجتماعية والأسرية، خاصة منها اختلاط الأنساب بهدف الحفاظ على الأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية.

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عدة وتغيرات مست جميع أنظمته بما فيها النظام الأسري الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر، والأسرة هي نتاج لهذا ولذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية

[1] فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، الطبعة العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014. ص194.

والاجتماعية والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها من أهمها انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعه من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية.[1]

بعد ظهور الأسرة عرفت تطور يتماشى مع تطور الحياة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، واحدة من هذه الأسرة التي عرفت تطورات وتغيرات أثرت على بنيتها.

2- خصائص الأسرة

يمكن القول أن الأسرة هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع يحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية وترجع خصائص الأسرة إلى الاعتبارات الآتية:[2]

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة.

- تقوم الأسرة في الأساس على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع.

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة وعاء تكوين الوعي الاجتماعي والتراث القومي الحضاري وهي مصدر العادات والعرف والتقليد وقواعد السلوك وهي دعامة الدين وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

- الأسرة تؤثر فيما عادها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، فإذا كانت الأسرة منحلة وفاسدة في مجتمع من المجتمعات تردد في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية والعكس صحيح أي إذا كان الوضع السياسي والاقتصادي فاسدا فيؤثر بذالك على معيشة الأسرة وتماسكها.

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية كانت تقوم قديما بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، كان نتائج الأسرة رهنا باستهلاكها، ومازالت الأسرة تؤدي وظائفها الاقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها ففي الأسرة الحديثة يتعين لكل فرد عمل اقتصادي هذا وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عميلين هما الزوج والزوجة، وأصبح العامل الاقتصادي والتفكير التقديري يسيطران على عقلية الراغبين في الزواج.

[1] فيروز مامي زرارقة، المرجع السابق، ص207.

[2] محمد الدقس، علم الاجتماع الصناعي، ط1، مركز طارق، الأردن، د.ت، ص 240.

– الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساس لإجراء الإحصائية المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم وظواهر الحياة والموت ويمكن أن تتخذ عينة للدراسات والبحوث والتجارب العلمية والاجتماعية والإحصائية، للوقوف على المشاكل الأسرية ورسم الخطط الفنية المثمرة للقضاء عليها، بكذا تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية و كلما كانت سياسة الدولة بعيدة التخمين والارتجال.

– الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغريزية و العواطف و الانفعالات وهذه عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.

تحتوي الأسرة على خصائص مختلفة وتعتبر أول خلية لتكوين المجتمع فهي من عمل المجتمع مما تحدد من تصرفات الأفراد وتؤثر في النظم الاجتماعية.

3– وظائف الأسرة:

– **الوظيفة الحضارية**: تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع للعمل والتفاعل والمشاركة الاجتماعية كما أن الأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال إنجاب الأطفال وتربيتهم وجعلهم يلتئمون في الجيل الحاضر هذا بالإضافة إلى مسؤوليته الأسرة في منع أفرادها وتجنبهم اقتراف السلوكات الاجتماعية ذات التأثيرات الحضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، فالأسرة مؤسسة لنقل الثقافة إلي الأعضاء بما يمكنهم من الاندماج المجتمعي ويعمل المجتمع بدوره علي استقرار الأسرة ومساعدتها علي القيام بوظائفها فيضع الأنظمة والتشريعات حفاظا علي كيانها وبقائها وتقاليد بتحرير حقوق وواجبات كل من الزوجين والعلاقات الأسرية وتربية الأطفال وجمع التفصيلات المتعلقة التي تربط الأسرة بالمجتمع ، وعلي هذا يجب أن ترتبط وتتوافق الحياة مع ظروف الحياة المجتمعية[1].

– **الوظيفة الاقتصادية**: يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة، ويبدو ذالك واضحا وفي أن الأسرة إذ لم تجد الموارد لاقتصادية الضرورية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها بنفسها، وتدب فيها عوامل الفساد والتفكك، وبما أن الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي ، وكانت تعتمد علي نفسها،

[1] عبد المنصف حسن علي رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، دار الفتح للتجديد الفني، الإسكندرية، 2008، ص16.

كما كانت عليه في الماضي فهي تقوم بالاستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هنالك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر، ولقد الأسرة تكفي ذاتها بذاتها، فالطعام يحضر في الأسرة وكذالك اللباس وكل ما تحتاجه الأسرة.[1]

وكانت كذلك تؤدي حاجتها وتنتج ما تستهلك وهذا بقيام جميع الأفراد بالعمل في الحقل ،فرابطة القرابة كانت تعيش بقوة والعيش مشترك والتعاون في الإنتاج والعمل كان مقسم، وكل واحد يقوم بوظيفة يكمل الآخر، والسادة المكلفة للأب، فهو لأمر الناهي، ويعبر المسؤول الذي يوفر كل مستلزمات أسرته مهما كان عددها.[2]

- **الوظيفة البيولوجية:** تؤدي الأسرة من خلال الوظيفة البيولوجية والتي تتمثل في الإنجاب والتناسل إلى حفظ النوع البشري من الانقراض أي استمرارية الجنس البشري بصورة يقرها المجتمع، فلولاها لكانت حياة الأفراد مشابهة لحياة الحيوانات، لذلك حرصت المجتمعات على إحاطة وظيفة الإنجاب معايير قوية، لذا فان الزواج والأسرة يعتبران من ميكانيزمات الضبط الاجتماعي للإشباع الجنسي.[3]

فالأسرة هي منبع تحديد أجيال من مرحلة الأخرى لقوله تعالى: "وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة" الآية 72 سورة النحل.

حيث تعد الأسرة المؤسسة التي تضمن استمرار المجتمع من خلال توفير نظام صالح للتناسل والرعاية الاجتماعية للأفراد كبارا وصغارا، فالبيت هو مركز العالم بل والبيئة الثقافية والاجتماعية الأولى التي تؤسس لما يليها من تراكمات الثقافية التي تؤسس بناء الشخصية.[4]

والأسرة هي البيئة الأولى التي تمثل العامل الحاكم في عملية الميلاد الثاني للطفل كجماعة أولية، حيث تهيئ الاستعداد البيولوجي والنفسي لبنية صالحة متهيئة لعملية التنشئة الاجتماعية ثقافة الجماعة ونظمها وحكمته.[5]

- **الوظيفة النفسية:**[6] من المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأعلى، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره الطفل.

---

[1] فاخر عاقل، معالم التربية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983، ص54.

[2] عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص94.

[3] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 13.

[4] سلطان بلغيث، دليل المربين في التعامل مع الناشئين، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ب.ت، ص90.

[5] نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، ع19، قسم علم النفس، جامعة باتنة، الجزائر، 2003، ص95.

[6] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص41.

فالشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشيع نبه الثقة والوفاء والحب والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام نفسه، وتساعده على أن يحافظ على كرامته بين الناس، وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه، هي الأسرة المستقرة الهادئة، من ناحية العلاقات التي تعكس ثقتها على أطفالها، فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة الأب والأم لها أهمية كبرى وذلك لأن هذا الشعور إذا صادفته أية عقبات أو انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة مما يؤدي إلى انحلال وتفكك الأسرة، وبالتالي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم، أو إلى عدم الإنتاج السليم، وعدم أداء كل فرد لوظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة، وحرصا على أن يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعورا يسود الاطمئنان والشعور بالمسؤولية، وحفظ كيان الأسرة يجب مراعاة ما يأتي:

- عقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة، حيث يتم في تلك الاجتماعات.
- إن شؤون الأسرة، ودراسة مشاكلها، وكذلك المشاكل التي تصادف كل فرد من أفراد الأسرة.
- مساهمة جميع أفراد الأسرة بشكل إيجابي في رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة.
- تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة من طريق تنظيم العلاقات، فيجبه مراعاة أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية مع احترام كرامتهم وخصوصيتهم.

– **الوظيفة الاجتماعية:**[1] كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، وتقل التراث الاجتماعي من جيل لأخيه ومعنى آخر تعليم الفرد الامتثاله لمطالب المجتمع، والاندماج في ثقافته، وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته، ومجاراة الآخرين بوجه عام.

إن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هامة لأسباب عدة منها، أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلالة جماعة أخرى غير أسرته، ولأنه يكون فيها سهل التأثير وسهل التشكيل، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم، وقليل الخبرة، وعاجزا ضعيف الإرادة قليل الحيلة، وفي حاجة دائمة إلى من يعوله ويرعى حاجاته النفسية والجسمية المختلفة.

ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل عدة منها:

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- المستوى الثقافي.

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، المرجع السابق، ص43.

- حجم وماسك واستقرار الأسرة.
- الجو العاطفي الذي يتمثل في معاملة الوالدين بعضهما لبعض.[1]

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ بها بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذ قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تبعده عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.[2]

– **الوظيفة الأخلاقية**: الأخلاق ليست مجموعة من القوانين المجردة ولكنها أسلوب في التعامل مع الناس، فهي مواقف الحياة العملية والتربية الأخلاقية والحق، وأنها ليست هي الوعد والإرشاد ولا نستطيع أن نفصلها عن حياة الطفل لأنها حينئذن سوف تتحول في حياة الطفل إلى ألفاظ جامدة لا روح فيها، أما إذ جعلنا يمارسها وعدناه على الحياة الجماعية القائمة على الأخذ والعطاء أصبحت الفضائل اتجاها في حياة الطفل تمتزج بمشاعره وتفكيره وسلوكه.[3]

وظائف الأسرة نؤكد على استمرار أفراد المجتمع.

4– أشكال الأسرة

4–1– الأسرة الممتد[4]:

تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، والأبناء المتزوجون وزوجاتهم وأبنائهم، ويقيمون في سكن واحد، ونظام اقتصادي مشترك".

خصائص الأسرة الممتدة:

- ✓ يوجد فيها ثلاثة أجيال (الآباء، والأبناء، والأحفاد).
- ✓ الإقامة في سكن مشترك.
- ✓ كبر مساحة السكن.
- ✓ الاقتصاد المشترك.
- ✓ سيادة السلطة الذكورية (البطركية).

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، المرجع السابق، ص43.

[2] فاخر عاقل، المرجع السابق، ص53.

[3] عبد المنصف حسن علي رشوان، المرجع السابق، ص19.

[4] بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين، 2013. ص56-57.

- ✓ ضيق مساحة الحرية الفردية، والتدخل في شؤون الأفراد الخاصة كاختيار التعليم، والمهنة، وشريك الحياة.
- ✓ التقسيم التقليدي للعمل. الرجل يعمل خارج البيت، والمرأة تعمل داخله.
- ✓ كبر حجم الأسرة وهذا من باب التفاخر والعزوة والسند.
- ✓ التدخلات القرابية في القضايا الأسرية كالزواج والطلاق.
- ✓ قوة ومتانة العلاقات الترابية وصلة الرحم.
- ✓ الزواج المبكر .

4-2- الأسرة النواة:[1]

"تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين".

خصائص الأسرة النواة:

- ✓ استقلالية السكن.
- ✓ ضيق مساحة السكن.
- ✓ الاستقلال الاقتصادي.
- ✓ تغير الأدوار الاجتماعية، مثل: مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية، وإكمال المرأة للتعليم الجامعي وما بعد الجامعي... إلخ.
- ✓ عمل المرأة خارج البيت إن سنحت الفرصة لذلك.
- ✓ زيادة مساحة الحرية الممنوحة للأبناء في اختيار التخصص العلمي، والمهنة، والزواج.
- ✓ تأخر سن الزواج عند الجنسين.
- ✓ تراجع السلطة الذكورية، وزيادة مساحة الديموقراطية.
- ✓ صغر حجم الأسرة، وتشجيع تنظيم النسل وتباعد الولادات.
- ✓ ضعف التدخلات القرابية في شؤون الحياة الأسرية.
- ✓ ضعف العلاقات الترابية وصلة الرحم، واقتصارها على المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأفراح، في مقابل تقوية علاقات زملاء العمل.
- ✓ الاهتمام بالكماليات والمظاهر المادية.

[1] بسام محمد أبو عليان، المرجع السابق، ص57-58.

✓ زيادة النزعة الاستهلاكية.

4-3- الأسرة المشتركة Joint Family: تمتد الأسرة في بعض المجتمعات أفقيا، بدلا من الامتداد الرأسي بين الأجيال في الأسرة الممتدة المذكورة أعلاه، حيث يعيش في الأسرة المشتركة كوحدة واحدة الإخوان مع زوجاتهم وأطفالهم في وحدة معيشية واحدة، أو تعيش الأخوات مع أزواجهن وأطفالهن في وحدة معيشية واحدة.[1]

4-4- بناء الأسرة الحديثة Modern Family structure: يتفق معظم العلماء الاجتماعيين الغربيين على أن التحضر والتصنيع قد دفعا إلى انتشار الأسرة النووية. وبالرغم من صحة الارتباط بين التحضر والتصنيع والحداثة من ناحية وانتشار بناء الأسرة النووية في كثير من مجتمعات العالم، إلا أننا نجد استثناء لذلك وخاصة في المجتمعات النامية.[2]

6- المشكلات الأسرية:[3]

تشير سناء الخولي (1983) إلى أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة Perfect طوال دورة حياتهما لأن كثيرا من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث المشكلات، حيث الأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالبا تلك التي ليس لها الإمكانيات الملائمة بمواجهة الأحداث.

ويقسم الدكتور محمد الجوهري الأزمات الأسرية إلى:

1. الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه البناء الفارغ وهنا نجد الزوجين يعيشان معا، ولكنهما لا يتواصلان إلا في أضيق الحدود، ويصعب على كل منهما منح الآخر دعما عاطفيا.

2. الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين وقد يتخذ ذلك شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجي.

3. الأزمة الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي الأحد الزوجين، بسبب الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب.

4. الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية، أو الفسيولوجية، ويدخل في ذلك التخلف العقلي لأحد الأطفال أو الأمراض المستعصية التي قد تصيب أحلى الزوجين.

[1] سماح سالم وجدان المقيل، مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص71.

[2] المرجع نفسه، ص71-72.

[3] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، المرجع السابق، ص53.

7- أنواع المشكلات الأسرية:

يمكن تقسيم المشكلات الأسرية إلى ما يلي:[1]

أولا: المشكلات الفسيولوجية والوراثية

نتيجة الإصابة أحد أفراد الأسرة بأحد الأمراض الوراثية، فإن هذا يؤثر على الحر العام للأسرة، ويشير محمد عودة إلى أن المشكلات الورائية تقع على رأس قائمة المشكلات الصحية، ويمكن التغلب على هذا النوع من المشكلات بتحسين النمل حتى يكون لكل طفل تكوين ورائي سليم. فالوراثة الصالحة أو الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزارية في الحياة الأسرية السعيدة.

وقد أشار رسولنا الكريم : إلى هذه المشكلة بقوله: خيروا لنطفكم فإن العرق دسام. ويروى عن أهل إسبرطة الإغريقيين أنهم كانوا يتركون المواليد الجدد مدة من الوقت في رؤوس الجبال ولا يحتفظون إلا من يقدر على المقاومة والعيش، أما الشعاف فلا فائدة منهم والأفضل التخلص منهم

بالإضافة إلى المشكلة الوراثية، محمد مشكلات المرض، فلا شك أن إصابة أفراد الأسرة أو أحدهم بمرض ما وخاصة إذا ما حلال أمده، يؤثر في الجو العام للأسرة، وبالمثل حوادث الوفاة فإنها تترك آثار سلبية وجروحا عميقة الغور في مجمل العلاقات الأسرية، وأحيانا تمتد لتهز بنيانها خاصة إذا ما حدثت الوفاة الأحد الوالدين أو كليهما.

[1] أجمد عبد اللطيف أبو أسعد، المرجع السابق، ص53-54.

ثانيا: المشكلات النفسية:[1]

تؤثر المشكلات النفسية في العلاقات الأسرية بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين وأبنائهما، تأثيرا سيما في بعض الأحيان، حيث تظهر سوء التوافق النفسي للفرد وفي علاقاته مع غيره من الأفراد، وعدم قدرته على التفاهم مع أسرته.

وفي الجو الأسري، تنشا تبارات من المشاعر الانفعالية، حيث يشعر الطفل بنوع من الحب نحو والديه، إذا ما توفر له قدر من الإشباع والشعور بالسعادة، ويشعر بنوع من الكراهية إذا لم يتوافر ذلك الإشباع.

كما أن أسلوب الآباء في التعبير عن الحب لبعضهما، أو لأطفالهما يؤثر في تحديد الجو الانفعالي للأسرة.

وقد أشار إريكسون إلى ضرورة أن نصل بالطفل إلى حالة وسط بين الثقة وعدم الثقة بالعالم الخارجي ذلك أن الحالة الأولى تجعله غير قادر على إدراك الأخطار الحقيقية في الخارج، بينما الحالة الثانية تدفع به إلى العزلة وكلا الحالتين غير مرغوب فيهما.

ثالثا: المشكلات الاقتصادية[2]

بعد العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسؤولا إلى حد كبير من المشكلات الأسرية، فالفقر أو البطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية مما يخلق المشكلات الأسرية التي تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق والخوف.

وتشير إقبال محمد بشير وسلمي محمود جمعة إلى أن العامل الاقتصادي يعد مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب ربه الأمسية من مواجهة مسؤوليته إلى الإدمان على الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للزج به في السجون في بعض الأحيان، كالسرقة أو الاتجار في المخدرات أو ما شابه ذلك.

وقد يكون انخفاض المستوى الاقتصادي في بعض الأحيان من أسباب تشرد الأطفال أو مزاولتهم لعدم كفاية الموارد المادية وقد تضطر الأم بسبب المستوى الاقتصادي المنخفض إلى العمل، وبذلك تضعف قوتها ويقل اهتمامها بشؤون الأسرة، مما يتسبب في نشوء شقاق أو مشكلات.

وقد تضطر الأسرة الفقيرة بسبب انخفاض هذا المستوى إلى تشغيل الأطفال في من مبكرة، الأمر الذي يحرم الطفل من فرصة التعليم، ويعرضه لعوامل الانحراف في المجتمع. ويعد انخفاض المستوى الاقتصادي مسؤول عن

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، المرجع السابق، ص54.

[2] المرجع نفسه، ص55-56.

التجاء الأسرة للعيش في مساكن سيئة من الناحية الصحية تؤدي إلى نشأة ألوان من المرض قد تعوق ربه الأسرة عن الاستمرار في عمله أو ترفع من زيادة احتياجات الأسرة بسبب حاجة أفرادها للعلاج وللأدوية.

والمسكن الضيق بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي ويؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة، وينعكس هذا التوتر على معاملة البالغين للأطفال مما يعرضهم للانحراف.

كما يؤدي هذا الضيق في المسكن إلى مشاكل النوم المختلفة كاطلاع الأطفال مبكرا على الخبرات الجنسية أو نوم المراهقين في فراش واحد ما يؤدي إلى ألوان من المشكلات والانحرافات السلوكية المختلفة، كما ينشأ من ضيق المسكن أيضا ضعف رقابة الأسرة على الأطفال إذ تضطر إلى ترك أبنائها في الشارع وقد يقود ذلك إليه انحرافهم لوجودهم بدون رقابة.[1]

رابعا: المشكلات التربوية

إن بداية مسؤولية تربية الأبناء تقع على الوالدين في الأسرة، وإن الأسلوب الشائع في معظم الأسر هو الأسلوبه المفروض من الأب على الأبناء. فالأب في أسرنا ما زال ذو قيمة وسلطة في تعاملنا معه، وهو سلبية على الأبناء، كما أن اللين قد يجعلهم يسيئون فهم كثير من الأمور في حياتهم اليومية. لذلك يجب على الآباء في أمرهم أن لا يكونوا قاسين في معاملتهم مع الأبناء بل يتفهمون مشكلات الأبناء بكل رحابة الصدر ودراية تامة.

خامسا: المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية للأسرة تتعلق بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه والتي يترتب عليها اضطراب العلاقة الزوجية لسبب أو لآخر بين الوالدين والأبناء. او نتيجة التربية الخاطئة في الصغر وأثرها على اضطراب الشخصية والعلاقات داخل الأسرة وما يترتب على ذلك من الطلاق، الهجرة الترمل، الزواج من الأجنبية، هجر الوالدين للطفل، سجن أحد الوالدين أو مشكلة الإدمان على المخدرات، كل ذلك لها آثار سلبية تنعكس على حياة الأسرة.

لا يوجد فرد أو أسرة أو مجتمع في هذه الحياة إلا وله مشاكله، ولا تقاس الصحة النفسية بمدى الخلو من المشاكل ولكن يملى القدرة على مجابهة المشاكل وحلها حلا سليما، وإن الضعف والاستسلام والهروب من المشاكل لا يفيد، وإنما محك القوة يتمثل في إرادة التغيير والعلاج العلمي، المخطط النابع من الواقع والآمال

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، المرجع السابق، ص55.

والإمكانيات، ومن خصائص المجتمع التاريخية والاجتماعية والسياسية والدينية ليس بالعلاج المستورد. قد نستطيع نظريا أن تتصور المجتمع بلا مشاكل أسرية وغيرها، هذا طبعا إذا استطاع المجتمع أنه يتيح لكل أسرة إشباع حاجاتها من جهة، ومن جهة أخرى، إذا كانت حاجات الأسرة تتفق مع مطالب المجتمع، إلا أن الواقع غير ذلك، ففي كثير من الأحيان وفي كل المجتمعات يصعبه التوفيق بين المطلبين، وتقع المشاكل الأسرية إما لضعف الأسرة في الاحتمال، أو لإسرافه المجتمع في التعامل، ومن ثم تظل المشكلات الأسرية ظاهرة اجتماعية أبدية، وإن اختلفت درجات حدتها، وعليه فلا يوجد مجتمع يعاني أفراده من مشكلات أسرية، والآخر بدون مشكلات، ولكن الاختلاف ينصب على الدرجة وليس على النوع.

8- الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية:[1]

وهي الخصائص التي تحدها متقاربة للأسرة الجزائرية في شكلها التقليدي والنووي (الحديث) لان الأسرة الجزائرية الحضرية حاليا ما هي إلا نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي عرفها النمط التقليدي.

1. **الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية:** تتميز هذه الأسرة بعدة خصائص اجتماعية من أهمها:

- ✓أسرة كبيرة ممتدة يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزوجية وكذلك عدد كبير من الأفراد.
- ✓تتميز علاقاتها بالتلاحم والتضامن بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية لأبنائهم وتنتشر بصورة كبيرة في المجتمع الريفي.
- ✓أما فيما يخص نسق القيم التي ترتكز عليه الأسرة يتمثل خاصة في الارتكاز على القيم الأخلاقية والروحية نجدها منفصلة عن القيم المادية.
- ✓هي نابعة من السلوك الديني
- ✓بالإضافة إلى وضع المرأة داخل هذه الأسرة في مهمشة ومرفوضة وغير مرغوب فيها، ولكنها كمرآة تحتل مركز ضعيف مقارنة بالرجل رغم ما تحتله من دور اقتصادي هام في تسيير شؤون المنزل.

تتصف الأسرة التقليدية الجزائرية بمجموعة من الخصائص التي جعلتها تختلف عن غيرها من الأسر فيما يلي:

- ✓ تمتاز الأسرة التقليدية بالامتداد وكثرة عدد أفرادها، وهذا ما تشير إليه الإحصائيات حيث يوجد أربعون فردا في الأسرة الواحدة، نظرا لزيادة النسل وانضمام بعض ذوي القربة إلى هذه الأسرة.
- ✓ تميز بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال تبقي الأسرة تحافظ على شخصيتها المعنوية ومسؤولياتها اتجاه الأفراد.

[1] فيروز مامي زرارقة، المرجع السابق، ص209.

✓ يغلب على الأسرة التقليدية الصفة التكاملية نتيجة الاكتفاء الذاتي وجود الأسرة الكبيرة كوحدة اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، ى التقليدية تعتمد على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك إلى على الضروريات. أن الفرد في الأسرة التقليدية يعتمد على البيئة المحلية في محيط الأسرة الكبيرة طول حياته حيث تكون علاقات التعاون والإخاء والتضامن الآلي والمحبة هي السائدة.

2. **الخصائص الاجتماعية للأسرة الحضرية:** فبالإضافة إلى ما تتميز به هذه الأسرة من تقلص في حجمها أي انتقالها من النظام الممتد إلى النظام النووي وذلك أن كل أسرة نووية زواجيه تكون مستقلة عن بقية أفراد القرابة كما أنها تؤمن معاشا اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في رب الأسرة العامل، ويكون هذا النمط منتشر في المناطق الحضرية وبالرغم من أزمة السكن أو ضعف الدخل الاقتصادي بالإضافة إلى تغير بعض وظائف هذه الأسرة إلا أنما بقيت محتفظة في الكثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة.[1]

أما بالنسبة لدور المرأة في هذا النمط فقد أصبحت تحظى بمكانة اجتماعية جيدة داخل الأسرة، تحررت بفضل ارتفاع المستوي التعليمي لها وخرجت إلى العمل بحيث أصبحت مصدر الدخل الأسرة.

يمكن استنتاج الخصائص التالية:[2]

1. للأسرة الأميرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاصى هم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض محطة الزواج، والدم، والتبني، أو الوالدين والأبناء.

2. أن أفراد الأسرة عادة يقيمون في مكن واحد.

3. الأسرة في المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

4. للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتامين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

5. الأسرة هي المؤسسة والمثلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع، وهي الحجر الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

[1] صبيحة دحدوبي، التغيرات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية مقارنة بين الشمال والجنوب (البليدة – ورقلة) رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 2001-2000 ص 49-50.

[2] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، المرجع السابق، ص43.

6. تعتبر وحدة اقتصادية فقد كانت قائمة في التقديم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها والأسرة مازالت تؤدي الوظائف الاقتصادية بالرغم من التطورات.[1]

7. قيامها على أساس علاقات زوجية اطلع المجتمع على مشروعاتها.

8. تكوينها من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.[2]

للأسرة الجزائرية خصائص من حيث الشكل التقليدي والحديث، ومن خصائصها التقليدية امتداد الأسرة وتضامن أفرادها وتميزها بالاستقرار، والخصائص الحضرية متمثلة في تقليص حجمها.

9- الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية والحضرية:[3]

لقد عرفت البناءات الاجتماعية والأسرية تطورات تاريخية خلال أهم مرحلة من مراحل عدم استقرارها، والتي كانت في مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفقدان السيادة الوطنية، وتعرض الجزائريين للتشريد والاضطهاد، لذا لم يجد المجتمع الجزائري نفسه أمام مستوى من التنظيم الاجتماعي أثرى حصوله على الاستقلال، كما حدث في مجتمعات كثيرة حديثة الاستقلال، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تتميز بها في تلك الفترة جعلت ظهور حركة نزوح غير منتظمة من الريف نحو المدن التي كانت تفتقر لأدنى شروط الاستقبال للكم الهائل من السكان النازحون من الأرياف، كما وجد الريف الجزائري كذلك بمختلف تنظيماته عاجزا أمام هذه الأحداث التي تجاوزت قواعده وأدواره، فالأسر الجديدة النازحة إلى المدن أصبحت تطمح وتتطلع إلى حياة أفضل من التي كانوا يحيونها في الريف، وإلى نمط أسري حضري.

"فالأسرة الجزائرية وحدت نفسها في مرحلة الاستقلال، بصفة محسوسة مختلفة عن تلك التي كانت في بداية القرن، ومختلقة مقارنة مع وضعيتها أثناء الاستعمار الفرنسي وأهم خصائص ذلك التحول الأسري والاجتماعي في نفس الوقت، من جهة اختفاء وحدة التنظيم وفقدان الانقسام الاقتصادي الأسري، هذه الخصائص من شأنها أن تؤثر على وحدة التنظيم الأسري وعلى مضاعفة الموارد الاقتصادية الأسرية".

ولقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية (زواجية)، لكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الخاصية أصبحت تتم بدرجات متفاوتة، أي أنها تحدث بصورة

[1] عبد المنصف حسن علي رشوان، المرجع السابق، ص15.

[2] إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري (الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص22.

[3] هاشمي بريقل، التحضر وأثره التحضر على الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية وحكمة، ع 40، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015، ص427.

نسبية، نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضرية المتعلقة بالمجتمع الجزائري، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن حركة النزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف إلى الحضر وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلى شكل الأسرة الزواجية وضمن العلاقة بين تطور المجتمع والمؤسسة الأسرية نجد بارسونز يؤكد أنه: "بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري، تحضر إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية".[1]

وقد بقيت الأسرة الجزائرية منذ عهد يعود فيها نظام السلطة أبويا، فالأب في الأسرة هو صاحب السلطة العليا، والجد هو القائد الروحي لكل جماعة عائلية بحيث تستجاب كل أوامره وله الحق في أن ينظم ويسير التراث الجماعي حفاظا على تماسك الجماعة، أما بورديو فقد " اعتبر الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري وهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضم أجيال متعددة في تجمع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسر النووية".

فالأسرة الجزائرية ظلت لمدة طويلة موسعة وكثيرة العدد وهي تتكون في غالب الأحيان من الأب وزوجته وأولاده العزاب والمتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم، يقيمون تحت سقف واحد في منزل كبير للعائلة، هذا والأسرة أحيانا تضم الجد والجدة الذين على قيد الحياة والأخوات والعمات الغير متزوجات، لهذا وصفت بالامتداد، لأنها عرفت امتدادات كثيرة باتجاه السلف والخلق، حافظت من خلالها على نفس الاسم ونفس البنية". فمن خلال بعض الإحصائيات التي أجريت سابقا حول حجم الأسرة فقد سجلت سنة 1966 تقريبا 5.9و في سنة 1977 ما يقارب 6.6 وفي سنة 1987 بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الجزائرية 7، الكن من الضروري التأكيد على الدور الذي سيلعبه التحضر الذي شهده المجتمع في مراحل لاحقة في تقلص انتشار الأسرة الممتدة".

ولقد وجدت الأسرة الجزائرية متكيفة مع نظام المجتمع الجزائري بعد الاستقلال والذي تميز بمجموعة من المركبات التي تعتبر متغيرات هامة، وهي التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، التعليم المهم كقاعدة ثقافية جديدة والتمايز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متميزة، فطبيعة العلاقات الاجتماعية أصبحت مبنية على المصلحة المادية التي يحكمها العمل المأجور المحدد بالزمان والمكان دون أي اعتبار للجنس والاختلاط أو السلالة أو القرابة وغيرها، لذا أثرت هذه الوضعية الجديدة على النمط الأسري والعلاقات القائمة بين أفرادها ولكن المتيح تطورات المجتمع الجزائري وتحولاته بصفة عامة، يلاحظ أن هذا التأثير يختلف من

[1] هاشمي بريقل، المرجع السابق، ص427.

منطقة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى. فسيطرة الفئة المتعلمة وتوسعها بشكل كبير عكست التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري والأسرة، حيث مكنها المستوى التعليمي المرتفع من شغل عدة وظائف ومناصب جديدة جعلتها تستقل اقتصاديا عن الأسرة الكبيرة والتنظيم الاقتصادي الجماعي، لذا أصبحت الفئة المتعلمة مؤهلة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الأسرة الممتدة وأصبحت قادرة على الاعتماد على نفسها وتكوين نفسها بنفسها دون الرجوع إلى مسؤولية الوالدين. هذا ما جعل هذه الفئة ترغب في الزواج والاستقلال والانتقال إلى مسكن جديد، رغم استمرار الوالدين في مراقبة وحماية أبنائهم المتزوجين في مسكنهم العائلي، لكن في الأعماق فإن هذا الاستقلال يوفر فرص التواصل بين الأجيال.

فالتقاليد الجزائرية تعطي للزوجين الجديدين الحق في الاشتراك في المسكن مع والدي الزوج، لكن هذا النمط يعرف معارضة كبيرة من طرف فئة المثقفين خاصة من جهة الفتيات اللواتي يشترطن أكثر سكنا مستقلا لتفادي الصراعات والمشاكل بين أفراد الأسرة، ومن جهة هناك ضعف في الإمكانيات المادية بالنسبة للشباب مما يفرض على بقائهم مع العائلة في المنزل المشترك بعد زواجهم، رغم حصول بعضهم من المتعلمين على مناصب عمل في قطاعات مختلفة كالمؤسسات الاقتصادية والتعليمية وقطاع الخدمات.[1]

ونعود للقول كذالك بأن الاستقلال الاقتصادي الذي تتميز به الأسرة الزواجية الجديدة ساعد على ظهور بنية جديدة لشبكة العلاقات التي لم تعد مفروضة كالقرابة، أو التواصل العائلي أو المساعدة المادية بل تقوم على الاختيار الحر الذي توجهه الخصائص والميول الذاتية، فالمسكن المستقل لا يوفر فرص لقاء والاحتكاك المستمرين بالأهل، وقد أخذت تنمو علاقات تفاعل خارج إطار العائلة والقرابة مع الأصدقاء، ومع زملاء العمل، فالانتقال من العائلة الممتدة التي اعتبرها البعض ظاهرة عامة تتضمن الوظائف التربوية، التنشئة الاجتماعية، الإنتاجية، الجمالية، الروحية، الدينية وغيرها إلى عائلة نووية أو زواجية كما يسميها البعض أصبح مقبولا اليوم، على أنه شكل موجود في العديد من المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري "فعلى غرار العديد من المجتمعات عرفت فئة من العائلات الجزائرية الكبيرة مبدأ التجزئة لتتشكل عنها أسر نووية سواء تحت ضغط العدد أو انطلاقا من مبدأ التطلع إلى حياة خاصة أكثر استقلالا، فتجمع الجزء الأكبر من السكان في وحدات تتراوح بين 6، 11 فرد يجعلنا نجزم بوجود نوع من الميل نحو تجمع عائلي قليل العدد.

[1] هاشمي بريقل، المرجع السابق، ص429.

ففي مجتمعنا تبقى الأسرة الصغيرة رغم البعد المجالي بينها وبين الأسرة الأصلية الممتدة إلا أنه يبقى التواصل بينهما اجتماعيا ويظهر هذا في المناسبات السعيدة كالأعياد الدينية والأفراح (كالأعراس) أين يجتمع ويتم لم شمل كل أفراد العائلة، ودون أن ننس المناسبات الحزينة كالمرض والمأتم كذلك، أما اقتصاديا يظهر في الدعم المالي خاصة إذا كان الزوجين يعملان وهذا يحقق الرفاهية مما يؤدي إلى تدعيم الأسرة الممتدة خاصة عند كبر وعجز الوالدين[1].

[1] هاشمي بريقل، المرجع السابق ، ص430.

خلاصة:

وفي خلاصتنا لهذا الفصل أثر التحضر على الأسر حيث أدى بها ذلك إلى ظهور مجموعة من الظواهر في محيطها، فقد مست حركة التحضر هذه الظواهر، وأيضا مست حركة التحضر تحولات الاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الثالث

المسنين

تمهيد

الاجتماعية لأي فرد داخل الأسرة بجملة من العوامل والمتغيرات التي تتأثر بدورها بالتغيرات التي تحصل في المجتمع والتي تؤثر بشكل مباشر على البنية الأسرية من حيث العلاقات والأدوار والالتزامات المتبادلة بين أفرادها، ولمعرفة المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة لابد من معرفة الأدوار التي يمكن أن يقوم بها هذا المسن داخلها، وأيضا معرفة شكل العلاقات التي تربط بأفراد الأسرة من الزوج والأبناء والأحفاد والأزواج وزوجات الأبناء، ومن خلال عرضنا هذا سنقدم توضيح لخصائص المسن، ورعاية صحة المسن ودور المسن في أسرته كما تطرقنا أيضا إلى علاقته مع أفراد أسرته واحتياجاته والمشكلات التي يمكن أن تنجر عليها والتي تؤثر على مكانته في المجتمع.

1- خصائص المسن:[1]

يمر الإنسان في رحلة حياته بمراحل نهائية وتطورية بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية تتشكل في مجملها محصلة تنشئته والعوامل التي تدخلت في التأثير بها، ومرحلة الشيخوخة مرحلة تتعرض لمشكلات خاصة بها، تتميز بخصائص تميزها عن غيرها، ومن أهم هذه الخصائص.

- **الخصائص العقلية:** من أبرز مظاهر التغيرات العقلية لدى المسنين (ضعف الذاكرة والنسيان) خاصة المعلومات الحديثة، وظهور خرف الشيخوخة لدى البعض، كما أن الذكاء يتدهور مع تقدم العمر وعلى الأخص في مرحلة الشيخوخة.

- **الخصائص النفسية والانفعالية:** إن التغيرات الجسمية والعقلية التي يعاني منها المسن يجعله عرضة للخوف والقلق ومما يزيد من معاناته وينعزل عن الناس، بسبب التغيرات الحادثة في المحيط الأسري مثل فقد الزوجة، وبعد أبنائه عنه بسبب زواجهم وانشغالهم بأسرهم، ومن الخصائص النفسية التي تميز المسنين الحساسية الزائدة والإعجاب بالماضي.

- **الخصائص الاجتماعية:** تتقلص علاقات المسن الاجتماعية إلى حد كبير مع الأصدقاء والأقرباء عند بلوغه سن التقاعد، وتنحصر بشكل كبير داخل الأسرة، وهذا التقلص في العلاقات الاجتماعية تبعث في نفسه الملل والشعور بأنه أصبح كئيبا ينتظر الأجل وهنا يصبح عرضة للاضطرابات النفسية.

- **الخصائص الاقتصادية:** عادة ما ينخفض دخل المسن وهذا في الغالب يرجع إلى إحالته للتقاعد عند بلوغه السن النظامية، وبالتالي عجزه عن تلبية العديد من الاحتياجات، وخاصة إذا اقترن ذلك مع إصابة المسن ببعض الأمراض وما يحتاجه من زيارات للطبيب وشراء الأدوية.

[1] عبد اللاوي، قاوش صليحة، المكانة الاجتماعية للشخص المسن داخل ألسرة الريفية.--بلدية أغبالو--، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2016-2017، ص 51-52.

2- رعاية صحة المسنين

أولا: إطار الرعاية

1- **العلاقات:** إن العلاقات بين الآباء والأبناء مجرد انعكاس للعلاقات بين أفراد الأسرة منذ أمد بيد، بالروابط القوية والدفء والرغبة في المشاركة والاستقرار تخلق مع الزمن وسائل ص حية للتفاعل والتجاوب ومقابلة احتياجات الآخر. وفي أغلب الأحيان فإن العلاقات بين الأبناء والآباء وداخل الأسرة.

ومن البديهي أن الإنسان في شيخوخته يحتاج رعاية إذا أصبح معتمدا على غيره، معوزا محتاجا، لديه مشكلة صحية أو حالة من العجز، وفي هذه الحالات تتقاسم مسئولية الرعاية الأنظمة الصحية والأنظمة الاجتماعية بدرجات تعاون مختلفة. كما أن لكل من الأنظمة الطبية والاجتماعية حدودها كذلك. فالطب حتى الآن لم يجد حلا تكنولوجيا لكثير من المشاكل الصحية والمؤسسات الطبية لا تحتمل ولا ترحب بالرعاية طويلة المدى.وتثور قضايا أخلاقية وقانونية هامة إذا اقتربنا من جدوى بعض الإجراءات الطبية المكلفة. ويشح الإنفاق الطبي على المسنين في أيامهم وساعاتهم الأخيرة[1].

كذلك الرعاية الاجتماعية حتى الآن يحكمها تصور القائمين عليها لما يحتاجه المسن، وهناك أجهزة أخرى في المجتمع مثل الإسكان والتعليم والثقافة والإعلام لها دور مهم في الرعاية في الشيخوخة الطبيعية والمرضية. والخلاصة أنه مع طول عمر أعداد أكثر فأكثر يتزايد عدد المحتاجين إلى رعاية طبية واجتماعية وإسكانية .. إلخ. لذلك يلزم ابتكار أساليب جديدة لتحقيق هذه الرعاية، وتطوير هذه الأساليب باستمرار، إذ يلزم اتخاذ المسن شريكا في الخدمة وليس مجرد متلق لها. كذلك يلزم النظر إلى الأمام والتوقع والتخطيط، لحسن الاستقبال والأداء للخدمة. وقبول كل طرف في الخدمة مسئوليته عن دوره فيها.

إذا استخدمنا المعايير الذاتية الانفعالية في الحكم على علاقاتنا بابائنا، فسوف يكشف هذا عن فساد العلاقات في بعض المجالات فقط. فمثلا المزاج السيء من غضب وقلق وكره وخوف واكتئاب ويأس .. إلخ يعكس علاقة سيئة تهدد حسن الرعاية وتهدد صحتك أنت كذلك. وللتعامل مع هذه المشكلة استخدم الأسلوب العلمي في حل المعضلات بخطواته المتعاقبة من التدبر والتفكير، وإعادة التقييم والتفاوض والحلول الوسط. إذا أجدت هذا الأسلوب العلمي في حل أزمة العلاقة بينك وبين والديك.

إذا استخدمنا المعايير الموضوعية في الحكم على علاقتك بأبويك من خلال ما يبدو عليها من آثار الإساءة والإهمال فأنت في مأزق، إذ إنك المسئول عن إهمال والديك لشخصهما. لا يهمل نفسه إلا العاجز عن رعايتها

[1] عبد المنعم عاشور، صحة المسنين كيف يمكن رعايتها؟، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2009، ص 70-71.

وهنا تأتي مسئوليتك عن رعاية الوالد العاجز عن رعاية نفسه لعاهة في صحته أو عقله. العرف والتقاليد والقانون يلزمك بذلك[1].

أنت مسئول عن إساءتك – بقصد أو بدون قصد – إلى والديك طبعا أكثر الإساءة في هذا الموقف غير مقصودة، وتنشأ من عجزك عن مقابلة احتياج والديك إلى رعايتك، وسقوطك في دوامة التعب والغضب والإحباط. فمثلا مجرد حبسك لوالدك الخرف بحجة مايته من نفسه هو إساءة له. وإهمالك لنظافته أو ستر عورته هو سوان جسيم عليه، أن تتنهد أو تقول «أف، أو تتجاهل ما يقوله هو اساءة معنوية لا تقل عن العنف الجسدي. إن تصرفك في أمواله بغير الحق – مهما أعطيتنا من مبررات تبدو مقبولة – إساءة بالغة حتى لو قبلها هذا الوالد الضعيف. والأدهى من ذلك أن تهجر والديك للترهما هربا من الإنفاق عليهما وإشراكهما فيما أعطاك الله مهما صغر. القانون في صف والديك المعدمين. الهجر الجزئي أو الكامل المؤقت، أو الدائم للوالدين إساءة بالغة، بل هي معصية دينية.

لا تظن أن امتناع والديك عن الشكوى هو دليل رضائهما في كل الأحوال، كم يسكت الوالدان على الضيم لسبب أو لآخر. الجيران كذلك يلاحظون ويتكلمون عن حالات الإساءة في بيوت الآخرين. الإساءة وعلاماتها تظهر واضحة لكل مهني يتعامل مع المسن، سواء كان طبيبا أو ممرضة، أو اجتماعيا.

إنها أزمة في العلاقات بينك وبين أبويك، لابد من تناولها بعقلانية وحب، وتنفيذها بتخطيط ومتابعة وحب كذلك. وبالاستعانة بالاستشاريين في هذا المجال يمكنك أخذ هذا القرار في الوقت والظروف المناسبة

2– الوقت: علم وفن إدارة الوقت لتحقيق الأهداف مطلوب جدا في قضية رعايتك لوالديك المسنين، يبدوا هذا خطيرا إذا كنت في المدينة ومشغولا وممزقا بين أولويات كثيرة، يواجه هذا الموقف أكثر السيدات العاملات ويساهم فيه أكثر كون الوالد أو الوالدة المسنين شديدي الاعتماد عليها في أداء حاجاتهما اليومية الأساسية.

ولكن مما يبشر بالأمل أن الأجيال الجديدة والمقبلة من المسنين ستكون أكثر صحة واستقلالا، ولن تشكل عبئا كبيرا على أولادهم السنين طويلة، وذلك بفضل التقدم العلمي المذهل.[2]

3– المال: المال عصب الرعاية. المال هنا هو مالك ومال والديك، وبالتخطيط السليم، وفي ضوء علاقة متينة صريحة، يمكن حساب التوقعات والاحتياجات والموارد. حسن إدارة هذا المال يعطي دعما متبادلا وإشباعا متبادلا لدى كل من الأبناء والآباء.

[1] عبد المنعم عاشور، المرجع السابق، ص71-72.

[2] المرجع نفسه، ص75.

المال ضرورة للبقاء، به نشتري الطعام والمأوى والأمان والسلامة والراحة. وبالمال يمكن شراء أشياء مهمة منها النفوذ والمتعة، والكماليات، والعلاج. على أن النسبة الأكبر من مسنين دخلهم ثابت وأقل من احتياجاتهم. لا يصمد للتضخم وتصاعد الحاجة. وهم في حاجة إلى دعم مالي من أبنائهم ومن الدولة.

4- السكن: سواء أكان والداك قريبين من عينيك أم لا، فلا تجعلهما بعيدين عن قلبك أبدا، مادام الأب والأم في صحة معقولة يتبادلان رعاية بعضهما البعض في بيتهما، فلا مشكلة كبيرة لديك، حيث تستطيع أن ما نسميه اليوم الرعاية عن بعد، بنجاح تام تحت الظروف العادية، وعندما تحل بهما أزمة صحية عارضة.

لكن القرار الصعب بأن تنتقل والدة وحيدة عاجزة إلى بيتك هل أن تترك لوحدتها في بيتها، فذلك يحمل في طياته مشاكل كثيرة وانفعالات متباينة. لا تهرب من القرار. أما إذا كان هذا المسن الوحيد هو الأب وليس الأم، فالمشكلة أكبر.[1]

طبعا وجود الأب أو الأم في بيتك هو البديل عن إيداعهما بيتا للتمريض أو مصحة، أو دارا للمسنين هو تحد يجب قبوله والاستعداد له وحل مشاكله بالعلم والعقل والحب.

أما الرعاية للوالدين عن بعد، فهي الأكثر شيوعا هذه الأيام خصوصا في وقتنا الراهن قد تقصر على مسافة البعد بوجود الوالدين في شقة في نفس العمارة أو الشارع.

وهنا يجب ألا ننسى العلاقة الجوارية بين الإنسان والمساحة التي يسكن فيها. الصحة والسعادة في الشيخوخة تتطلب مسكنا صحبا سعيدا.

ثانيا: مضمون الرعاية

- **الارتقاء بالصحة:**[2]الصحة ليست حالة مستقرة بل تتجاذبها عوامل تعصف بها، وما لم يبذل جهد إيجابي مستمر للارتقاء بها فقد تنخفض تحت عوامل المرض والأعمار وغيرها. والصحة مستويات، والقناعة بالمستويات الأقل فيها ليست فضيلة، الصحة نعمة نحن مسئولون عن صيانتها والشكر عليها. والصحة قد يعجز المال عن شرائها ولكن الحياة الفاضلة تضمن أرقى مستويات للصحة في مختلف الأعمار.

وتشمل عناصر الارتقاء بالصحة تخليص البشر أولا بأول من عوامل الخطر التي تهدد هذه الصحة بالأمراض. ثم تعزيز مستوى الأداء الإنساني من خلال ورشات صحية علمية في مجالات الحياة اليومية من طعام وشراب ونشاط وتريض وانفعال واستمتاع ومن عناصر الارتقاء بالصحة الفحص الدوري السنوي والفلسفة من

[1] عبد المنعم عاشور، المرجع السابق، ص76-77

[2] المرجع نفسه، ص80.

ورائه هي الاكتشاف المبكر للأمراض الصامتة، أو التي لا تعلن عن نفسها بظواهر مرضية، وهذه مسئولية المسن نفسه أو رعاته، ولا نتوقع أن تنفق الحكومة أموالا على ذلك خاصة، وأن الفحص الدوري غير مكلف وعائده أكبر كثيرا من نفقاته. وأكبر أعدائه خوفنا من اكتشاف المجهول، وميلنا إلى تأجيل المصيبة حتى تحدث، ويمكن لطبيب العائلة، أو أي طبيب على وعي بصحة المسنين أن يعرف ماذا يفعل في هذا المجال، إما في عيادته أو عن طريق التحاليل والأبحاث والمناظير والأشعات، ولا ننسى طبيب الأسنان. والمؤكد أن كل فرد هو المسئول عن أخذ المبادرة السنوية للفحص الدوري.

– **التغذية**[1]: يقع الغذاء على رأس قائمة المحددات للصحة والسعادة في جميع الأعمار. ومع أن الجميع يأكلون عدة مرات يوميا إلا أن الثقافة الغذائية الغائبة عن الأغلبية تسمح بإهدار شديد للصحة ومعاناة لا لزوم لها، وكثير من المسنين بهم درجة من العجز تعوقهم عن تناول الغذاء المناسب.

– **الخدمة الطبية**[2]: سيظل الطبيب الذي تقطر يداه دما ورحمة في نفس الوقت ملاذا تهرع إليه لعلاج ما يصيبنا من ألم أو حمي أو وهن. في العصر الحديث تعقدت علاقتنا بهذا «الحكيم، الذي كان بابه مفتوحا دائما وبلا مقابل غالبا، وأصبح اليوم – للتمتع بخدماته – يلزمنا ركوب الصعب بعد أن تطور الطب إلى صناعة وتجارة كبرى، وأصبحت خدمة الطبيب أو الممرضة أو أشباههما سلعة يلزم تدبير ثمنها والحصول على موعد بتسلمها. وخلت العلاقة بين المريض ومقدمى الخدمة الطبية من جانبها الشخصي الفردي.

وترجع خصائص الخدمة الطبية للمسن إلى الأولوية التي تعطي للمسنين مكانة في المجتمع.

3– دور المسن في الأسرة الجزائرية

تعتمد المكانة الاجتماعية للفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها على الدور الذي يقوم به فيها، حيث يعتبر هذا الدور الجانب الديناميكي لها، ويشير إلى مجموعة من التوقعات تخص المكانة التي يشغلها، أو أنه سلوك يعكس متطلباتها، ويتم ربط الفرد بالمكانة بواسطة ممارسته لأدوار هذه المكانة والتي تكمن فيما يقوم به من خدمات مادية كانت أو معنوية للجماعة التي ينتمي إليها.

وتحدد الأسرة كجماعة الأدوار الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لكل عضو فيها[3]، فخلال المراحل المختلفة لنمو الفرد داخل الأسرة يحصل على العديد من المكانات، فهو تارة ابن ثم أب، فجد، وأخ وزوج، ولكل

[1] عبد المنعم عاشور، المرجع السابق، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية من منظور إسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص203

مكانة من هذه المكانات مجموعة من الأدوار المتوقع أن يقوم بها، فمكانة الفرد داخل الأسرة تعطينا توقعات خاصة بدور وسلوك ها الفرد دون معرفة من هو شاغل هذه المكانة ، كدور الأب، ودور الأم، ودور الجد المسن، فمثلا مكانة المسن داخل الأسرة تشير إلى الدور الحيوي الذي يقوم به في ربط الماضي بالحاضر، وفي نقل التراث الثقافي والإجتماعي ، دون معرفة من هو ذلك ويتم تقويم الفرد إجتماعيا (ومنه المسن) من خلال:[1]

1. عدد الأدوار التي يقوم بها.
2. طبيعة الأدوار التي يقوم بها.
3. درجة تحقيقه لهذه الأدوار .

وتتحكم في هذه العملية العديد من العوامل، فتتباين أدوار المسن في إرتفاعها وهبوطها، وبالتالي مكانته الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية بصفة خاصة والمجتمع الجزائري بصفة عامة، وذلك في حدود إمكاناته وقدراته والمهارات التي إكتسبها بتوالي السنين، وعلاقاته داخل الأسرة وخارجها، وأيضا بمدى تشبعه هو وأسرته بالقيم الدينية والأخلاقية، فالمسن قد ينعزل عن المشاركة الفعالة في حياة الأسرة خاصة بعد تقاعده عن العمل وفقدانه لحيويته بسبب أعراض التقدم في السن، إلا أن دوره في الأسرة يستمر سواء كان هذا الدور مادي أو معنوي، ويكتسب من خلاله المكانة العالية، وقد يكون العكس، أي أن المسن و بسبب الأعراض السابقة، فإن دوره يتأثر ويهبط إلى مرتبة أدن، وهذا حسب العوامل المتحكمة فيه حيث "تتغير مكونات الدور بالنسبة للفرد تبعا للتغيرات الإجتماعية في المجتمع، وتغير المراكز الإجتماعية في المجتمع، وتغير علاقاته في أطوار النمو، وتغير قدراته وحاجاته، وتؤثر هذه التغيرات في العناصر المكون للدور، وبالتالي يحدث تغير في سلوك الفرد".[2]

فمثلا تتأثر أدوار المسن بالقيم الموجود داخل الأسرة وداخل المجتمع ككل، حيث تعتبر القيم موجهات السلوك الأفراد، ومحددات لأدوارهم ومكانات الإجتماعية، فالقيم التي تحترم كبار السن، وتعتبرهم مصدرا للخبرة والحكمة، ورمزا للعطاء، هي قيم تساعد المسن على الإستمرار في أداء أدواره الإجتماعية حتى وإن إختلفت عما كانت عليه في أطوار نموه السابقة، وهذا ينعكس على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة، بعكس القيم التي تركن المسن جانبا وتعزله عن الحياة الإجتماعية باعتباره فردا ضعيفا لا يستطيع تأدية أدوار فعالة، فيفقد المسن هنا الكثير من أدواره، وهذا ما قد يؤثر على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة.

[1] محمد نبيل عبد الحميد، العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، الدار الفنية، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 41

[2] سامية محمد فهمي، المشكلات الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 92

وقد أدت التغيرات والتحولات التي حدثت في مجتمعات العالم، والتي أثرت على الأسرة في شكلها وبنائها، ووظائفها، إلى تغير في نسق القيم والمعايير التي كانت توجه سلوكات الأفراد وتحدد أدوارهم ومكاناتهم الإجتماعية، وقد تظهر هذه التغيرات بوضوح في المجتمعات الغربية المعاصرة التي تؤمن بالقوة والسرعة ومعايير أخرى جديدة ظهرت مع التغيرات الحاصلة "فنلاحظ تدحرجا المكانة المسنين فيها، حيث يسود الشعور بأن كبار السن قد تخطوا المرحلة التي يكونون فيها قادرين على الإنتاج والعطاء" وعلى أن تكون لهم أدوارا اجتماعية فعالة داخل الأسرة والمجتمع.

ولعل الصورة ليست ذاتها في مجتمعاتنا النامية التي ما يزال فيها المسن مصدرا هاما من مصادر الخبرة والمعرفة وما يزال يقدم دعما نفسيا وإجتماعيا لأفراد أسرته[1].

وليست القيم هي العامل الوحيد الذي يؤثر على أدوار المسن في الأسرة، فلا يمكننا أن نغفل عن مدى تأثير الإمكانات المادية والقدرات الشخصية، وكذلك الوضعية الإجتماعية ومستوى الدعم الذي يتلقاه من قبل أفراد الأسرة كالزوجة والأبناء، وشكل العلاقات بينه وبينهم، ومدى تأثيرها على أداء المسن لأدواره الإجتماعية وتحديد مكانته داخل الأسرة. فمثلا "الشخص الذي يتمتع بصحة جيدة يستطيع إنجاز واجباته وأدواره الإجتماعية التي يحتمها عليه الموقف، فهو يستطيع التكيف مع البيئة التي يعيش فيها" والعكس صحيح[2].

وإذا أردنا التكلم عن دور المسن في الأسرة الجزائرية فإننا لا يمكن أن نغفل على دور عائلي هام يجد الكثير من المسنين أنفسهم فيه، وهو دور الجد والجدة، فالأسرة التي يعيش في كنفها جد وجدة، تؤدي وظيفة ثقافية هامة بتناقل التراث الثقافي، لأن إدماج الأجيال المتعاقبة يعمل على سرعة نقل التراث الثقافي السائد والخبيرة الثقافية من جيل الأجداد إلى جيل الآباء ومن كليها إلى جيل الأبناء والأحفاد، حيث يقوم الجد والجدة بدور أساسي في حفظ وتناقل تاريخ الأسرة وجذورها، من خلال سرد أحداث حياتهما الماضية ووصف المناخ الاجتماعي الذي عايشوه، ومن خلال ممارستهما وحفظهما للعادات والتقاليد التي كانت سائدة في الماضي.

ويقوم الجدان بدور هام في تفقد أحوال الناشئة وسد الثغرات التي قد يتركها جيل الآباء والأمهات وراءهم لكثرة انشغالهم)، كما قد يلعبان دورا ترفيهيا بالنسبة للأسرة ككل، خاصة بالنسبة للأحفاد من خلال سرد الحكايات والقصص التي تعمق في نفوسهم مشاعر الخير والشهامة والبطولة ، وكثيرا ما كان الجدان يمثلان قدوة

[1] عزت سيد إسماعيل وآخرون، التقدم في السن، مرجع سابق، ص 110

[2] حسن محمد حسن وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 262

لأبنائهما وأحفادهما، ويظهر ذلك خاصة في الجانب الدين، وتناقل المهن والحرف، وحتى في الاتجاهات السياسية بل إن كثيرا من الأبناء والأحفاد يتناقلون المكانة الاجتماعية للأجداد.

ومن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الجدين أيضا خاصة الجدة، في الأسرة الجزائرية، وفي فترات حمل الزوجة، والولادة ورعاية الأحفاد، دورا هاما خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، حيث تساعد الجدة في حضانة الأحفاد.

والملاحظ أيضا في مجتمعنا أن الأبوين المسنين يبقيان للعيش عند أحد الأبناء سواء الأصغر أو الأكبر، أو حسب ظروف كل أسرة، في حين يستقل الأبناء الآخرين عن العائلة لتكوين أسر جديدة، إلا أنه لا يزال من الأبناء من يعيشون كعائلة ممتدة مع إخوتهم المتزوجين وأبويهم المسنين، كسبا لرضا الأبوين، بل إن هناك من الآباء المسنين الذين يرفضون تفرق أبنائهم بعد زواجهم، ويفرضون عليهم سيطرتهم خاصة إذا كان الأبناء يعتمدون عليهم ماديا.

ويلعب المسن الذي يمتلك ثروة أو دخلا دورا هاما داخل الأسرة الجزائرية، خاصة في أوقات الأزمات الاقتصادية بالنسبة للأبناء والأحفاد، فعدم قدرة الأبناء وحتى الأحفاد في توفير مسكن مستقل، وانخفاض الدخل وعدم قدرتهم على الإنفاق يجعل من السكن مع الأبوين المسنين والاعتماد على مساعداتهم المادية أمرا لا مفر منه. كما أن هناك من المسنين الذي لا يزال قادرا على العمل والإنتاج في ميادين معينة كالفلاحة والتجارة حيث يساهم بعوائد هذا العمل في دخله ودخل الأسرة، وهذا يفيد نفسه وأسرته، كما يساهم في تعزيز مكانته.[1]

ويمكن القول أن أداء المسن لأدواره يعود بالنفع على المجتمع والأسرة ويساعد على التفاعل الإيجابي للمسنين مع أفراد الأسرة، لذلك فلا بد على المسن تأكيد دوره الإيجابي في الحياة الأسرية بملء أوقات فراغه بما ينفعه وينفع أفراد أسرته خاصة إذا كان يتمتع بالصحة والحيوية والقدرة على العطاء مع الخبرة والحكمة.[2]

ورغم أن المسن داخل الأسرة الجزائرية و كما أسلفنا لازال يحتفظ ببعض الأدوار الهامة التي لا يستطيع تأديتها إلا من له خبرة السنين، إلا أن تعقد الحياة الحديثة التي غيرت الكثير في شكل الأسرة ووظائفها، جعلت من أدوار المسن أقل وضوحا وربما أقل فعالية.

[1] علياء شكري وآخرون، الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 254.

[2] علياء شكري وآخرون، المرجع السابق، ص 159

4- علاقة المسن بأفراد الأسرة الجزائرية[1]

إن تناول الأسرة يقتضي إعتبارها ككل نشط يتوقف فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد، وتعرف العلاقة بكونها طبيعة ودرجة الإتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في مترل واحد ومنها تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء أنفسهم .

وترتبط العلاقات الإجتماعية بمفهوم آخر وهو التفاعل الإجتماعي Social interaction المعروف لدى علماء الإجتماع بكونه عملية يرتبط بها أفراد المجتمع بعضهم ببعض إرتباطا عقليا وعاطفيا وإجتماعيا وثقافيا وماديا ومعنويا، بحيث يرضى كل واحد منهم على سلوك الآخر في إطار سلوكي عام مقبول عند الجماعة.

وتعتبر العلاقات الأسرية أكثر أهمية من العلاقات الإجتماعية الأخرى خاصة بالنسبة للمسن وذلك يرجع إلى:[2]

أولا: أن تأثيرها ممتد إلى الجميع، فلا يوجد شخص بدون نوع من الإتصال مع عدد من أفراد أسرته وغالبا ما تصبح العلاقات الأسرية هي العلاقة الوحيدة التي يبقي عليها المسن .

ثانيا: قد تتأثر العلاقات الأسرية بالتقدم في السن، مما يؤثر على توافق المسن مع أسرته .

ثالثا: إن العلاقات الأسرية هامة بالنسبة للمسن نفسه، فعلاقات الجماعة الأولية (الأسرة) لا غنى عنها في التوافق الشخصي.

والواقع أن العلاقات في نطاق الأسرة لا تظل على حالها، فالأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء لا تظل فيها العلاقات كما هي منذ ميلاد الأبناء أو منذ عقد القران بين الأب والأم، إذ أن كل فرد من أفراد تلك الأسرة يخضع لسلسلة من التطورات التي تتعلق بشخصيته وقيمه ونظام حياته، بل إن موقعه ومكانته في نطاق الأسرة وخارجها يتغيران بحيث لا تظل على حال واحد مع إختلاف سنه وتطور حياته الإجتماعية، ذلك أن الفرد يخضع لسلسلة من التغيرات إبتداء من ميلاده حتى شيخوخته وسنحاول فيما يلي إبراز وتوضيح علاقة المسن بأفراد أسرته وأثرها على مكانته داخل الأسرة من خلال تسليط الضوء على شكل العلاقة بين المسن وشريكه وأبنائه وأحفاده، وزوجة الإبن.

1- علاقة المسن بالشريك: تعد طبيعة العلاقة القائمة بين الزوجين بداهة هي أول ما يظهر، ويتأسس من العلاقات الأسرية فهي سابقة على علاقة الأمومة والأبوة والبنوة، بل إن هذه الأخيرة (البنوة) تتشكل على ضوء طبيعتها (العلاقة الزوجية) وتأثر بها سلبا أو إيجابا إلى حد بعيد.

[1] إبراهيم ناصر، علم الإجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996، ص 102

[2] محمد نبيل عبد الحميد، العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، دار الفنية، القاهرة، ب.ت ، ص 11

ويعبر التوافق الزوجي للمسنين عن خلاصة سنوات عديدة من العيش معا ومعرفة كل منهما الآخر معرفة وثيقة، فبعد كل تلك السنوات يكون كلا من الزوجين قد تعلما أن يتجاهلا المضايقات الصغيرة التي تصدر عن رفيقه، ويقبل منه ما إستعصي على التعديل والتغيير من سلوكه .

وقد أكدت الكثير من البحوث أن الحياة الزوجية في سن الشيخوخة مفيدة سيكولوجيا وبيولوجيا فالمسنون المتزوجون أقل شعورا بالعزلة والوحدة والإكتئاب بمقارنتهم بأقرانهم غير المتزوجين، أو الأرامل الذين لم يتزوجوا مرة أخرى، كما أنهم أقل عرضة للإضطرابات والأمراض النفسية والعقلية، وهم أكثر إحتمالا للعيش عمرا طويلا.[1]

وبتقدم السن تأخذ العلاقة الزوجية شكلا آخر، حيث يتضاءل إهتمام الزوجين المسنين بالجنس، وتظهر بدل هذه العلاقات أشكال أخرى من العلاقات المبينة على العاطفة والشفقة والدعم والتساند، "كما أن عاطفة الحب بين الزوجين تهدأ أو ربما تخمد بمرور السنين على الزواج، ويحل محل الحب الذي كان متأججا في بداية الحياة الزوجية، نوع من ألفة المعاشرة التي تجمع الزوجين من أجل تحقيق هدف مشترك هو تربية الأبناء وضمان حياة أفضل لهم".[2]

وقد تؤدي بعض الأمراض إلى ظهور علاقة إعتمادية بين الزوجين المسنين، حيث يقوم الزوج أو الزوجة بدور الممرض لزوجه المريض[3]، وغالبا ما نجد أن الزوجة المسنة هي التي تمتم برعاية زوجها المسن خاصة من الناحية الصحية إذا كان مريضا، حيث تحرص على أوقات الدواء وإتباع نصائح الطبيب، كما تمتم بطعامه ونظافته، في حين نجد الزوج المسن يهتم بتغطية متطلبات زوجته المسنة خاصة المادية، حيث تحاول الزوجة المسنة أن تبدي طلباقا للزوج بدلا من الأبناء حتى لا تثقل عليهم.

إلا أن وصول الزوجين معا حتى مرحلة الشيخوخة أمر ليس واردا دائما، فقد يتوفي أحد الزوجين ويبقى الآخر أرملا، ويعتبر الترمل أعظم فقدان إنفعالي وإجتماعي يترك أثره على المسن سنوات عمره الباقية ما لم يتزوج ثانية.

وقد يصل الزوجان إلى مرحلة الشيخوخة معا، إلا أن المرض قد يقعد أحدهما أو كلاهما، فيضطر كثير من المسنين خاصة الرجال إلى التفكير في الزواج مرة أخرى للحصول على الرعاية.

---

[1] سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، ج2، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص 78

[2] حسن محمد حسن وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 232

[3] سيد سلامة إبراهيم، المرجع السابق، ص 78

ويختلف زواج المسنين في الدوافع عن زواج الشباب، فقد يكون الدافع إليه جنسي أو عاطفي، وأكثر ما يدفع إليه هو الأنس ضد الوحدة، وقد نجد الكثير من المسنين الرجال يتزوجون بامرأة أصغر سنا منهم بكثير.[1]

والواقع أن زواج الأرمل مرة أخرى لا يتم دون اعتراض شديد من أبنائه خاصة إذا كان هذا الزواج يحتمل أن يثمر ميلاد أخ لهم يشاركهم في ميراثهم المتوقع من أبيهم وتحفل المحاكم بالكثير من القضايا التي يحاول فيها الأبناء إثبات سفه آبائهم بسبب زواجهم في سن متقدمة.[2]

2- علاقة المسن بالأبناء:[3] يرتبط الأبناء بآبنائهم وأمها قم بإرتباط الدم، هذا الإرتباط يعتبر الصورة الأولى للعلاقات دخل الأسرة، وتمر هذه العلاقات عبر المراحل التي تمر بها الأسرة، حيث تطبع في كل مرحلة بطابع خاص بها، فعلاقة الآباء بأبنائهم الصغار، تتميز عن علاقتهم بهم وهم في سن المراهقة، وتتميز عن علاقتهم بهم وهم شباب، وقد غدو رجالا راشدين، ثم علاقتهم هم وقد تزوجوا وكونوا أسرا خاصة بهم، وهنا يكون الآباء قد تقدمت بهم السن، ويكون كثير منهم قد دخلوا مرحلة الشيخوخة.

ومن الطبيعي عبر كل هذه المراحل أن يكون هناك إدخار أسري يتمثل في العلاقات الأسرية التي وفرها المسن لنفسه في شبابه، وبخاصة ما يتعلق بالزوجة والأبناء، ففي الشيخوخة يرى ثمار زرعه الذي غرسه في شبابه فيجد أن حصيلة العلاقات الأسرية التي ظل يرويها بالحب قد أثمرت حبا في قلوب كل فرد من أفراد أسرته والعكس صحيح،" وليس بالمبالغة القول أن ما يقوم بزرعه وغرسه من علاقات أسرية في صدر شبابه يحصده في شيخوخته".

وطبيعي أن هذا الإدخار لا يأتي فجأة، بل بمرور الزمن، ومن خلال الأساليب التي كان يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم وفي معاملة أفراد الأسرة ككل، فللأساليب التي كان يتبعها الآباء في تربية وتنشئة أبنائهم أثر كبير على علاقة هؤلاء الأبناء بآبائهم حين يتقدم بهم العمر ويصبحون مسنين. فالتدليل المفرط يجعل من ذات الإبن مركزا لإهتمامه، فيصبح كثير الإعتماد على الآخرين خاصة أبويه، ويتوقع دائما الإهتمام والخدمات ويطالب بها ولا يبذل أي مجهود لتحمل المسؤولية تجاه أي كان حتى أبويه بعد أن يكبرا في السن، إذ لا يتوقع من الإبن الذي

[1] عبد المنعم الحقي، الموسوعة النفسية الجنسية، ط4، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 380.

[2] حسن محمد حسن وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، مرجع سابق، ص 241

[3] يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشيخوخة، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 34

نشأ على التدليل المفرط أن يؤثر مصلحة أبويه على مصلحته أو أن يتنازل من أجل إسعادهما، ذلك لأنه شب على الأنانية وحب الذات " فالتدليل ينشئ فردا إتكاليا غير ناضج وبالتالي يكون فردا أنانيا في المستقبل".[1]

كما أن أسلوب القسوة والحرمان قد يجعل الإبن يضمر الحقد والكرة للوالدين، وتتوقد نزعة الإستقلال بنفسه، والتخلص من سيطر وتشدد والديه، التربية التي تقوم على أساس الإنفصام بين الكبير والصغير، بحيث يتحكم الكبير في الصغير، ولا يشركه في الأعمال ولا في التفكير ورسم الأهداف، والبحث عن الوسائل التي يتسني بها قهر الصعاب، فإنها تنشأ أجيالا من الحاقدين على الأجيال السابقة ذلك أن الصغير يتحين أول فرصة تواتيه للتخلص من ضغوط الكبير.[2]

وهكذا يمكن القول أن علاقة الآباء المسنين بأبنائهم تثبت على النمط الذي كان سائدا قبل الشيخوخة، فإن كانت العلاقة ناضجة سوية متزنة، فهي في الشيخوخة ناضجة سوية متزنة، وإذا كانت نافرة منحرفة، فهي في الشيخوخة نافرة منحرفة.

وتؤثر علاقة الأبوين ببعضهما البعض على علاقتهما بأبنائهما، حيث يؤدي الصراع بين أعضاء الأسرة خاصة الزوجين إلى ظهور توترات في العلاقات داخل الأسرة، "فعندما يكن الأبوان الحب نحو بعضهما البعض يتجه الإبن نحو حب أبويه، وعندما يضمر الأبوان الكراهية وتكون علاقتهما متوترة يضطر الإبن إلى الإنحياز نحو أحد الجانبين، ويقف ضد الطرف الآخر، كما قد يفقد بعض الأبناء إحترامهم لأبويهم".[3]

كما قد نجد عوامل أخرى تؤثر في علاقة الإبن بابويه المسنين، فبعد زواج الإبن قد ينصرف إهتمام الإبن عن أبويه المسنين، ما قد يهيئ المجال للتفسيرات الخاطئة، والتوتر في العلاقات خاصة بالنسبة للأم المسنة التي " تثور على العنصر الدخيل الذي يهدد مكانتها لدى إبنها"، كما أن الروابط الشديدة التي تربط بين الأم وأبنائها تجعلها وثيقة الإتصال بحياتهم وأمورهم الخاصة فتعتقد أنها أكثر خبرة بالحياة وأنها قادرة على تصريف أمورهم وتقديم المشورة لهم، وهذا قد يؤدي إلى توتر علاقة الأم بإبنها خاصة عند تدخلها في حياته الزوجية.

[1] مجدي أحمد عبد الله، النمو النفسي بين السراء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 350

[2] فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط4، دار الفكر العربي، مصر، 1975، ص 459

[3] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 293

وقد يؤثر زواج الأبناء على الأب بنفس القدر الذي يؤثر على الأم، ويزداد هذا التأثير عمقا إذا كان زواج الإبن قد ترتب عليه إمتناعه عن تقديم مساهمة مالية كان يشارك بها في زيادة دخل الأسرة، وتزداد المشكلة تفاقما إذا كان الأب متقاعدا ويعتمد في حياته على موارد محدودة الدخل[1].

ولا يمكن أن ننسى ما للتغير الثقافي من أثر على علاقة الأبناء بآبائهم المسنين، فلم يعد الآباء نموذجا يحتذى به من جانب الأبناء، بل كثيرا ما تتعارض ما تمثله الآباء من قيم وأفكار ووجهات نظر مع ما إكتسبه الأبناء من قيم وإتجاهات ومصالح فردية تؤكدها مؤثرات الحياة الحضرية الحديثة.

وقد كشفت بعض الدراسات مثل دراسة توين برينان Toin Bernan عن حقيقة مؤادها أن الأبناء إذا ما إكتسبوا قوهم بأنفسهم، فإنهم يصبحون أصعب مراسا وأقل إحتمالا لسلطة الوالدين[2].

وأخيرا لا يمكن إغفال ما للقيم الأخلاقية والدينية من دور في تحديد شكل العلاقة بين الإبن وأبوية المسنين، فالإبن المتشبع بالقيم الدينية مثل البر بالوالدين وقيم الإحسان يعمل جاهدا على جعل العلاقة بينه وبين أبويه علاقة إعتراف ورد للجميل لما بذلاه من أجله، وإعطائهما المكانة اللائقة بهما، أما الإبن الذي تسيره قيم الحرية والإستقلالية والترعة الفردية، فإنه يسعى جاهدا لرفض أي سلطة وأي رقابة من الأبوين وأي تدخل منهما في حياته ، وكثيرا ما يلجأ إلى الإنفصال عنهما خاصة بعد زواجه، والسكن بعيدا عنهما، كما أن الإفين الذي تسيره القيم المادية فإن علاقته بأبويه أيضا تصبح علاقة على أساس المصلحة المادية فحسب، أي على أساس ما يمثلانه بالنسبة له ماديا.

[1] حسن محمد حسن وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، مرجع سابق، ص 234

[2] السيد عبد العاطي، عبد الله محمد عبد الرحمان، محاضرات في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 221

3- علاقة المسن بالأحفاد[1]

إن إدماج الأجيال المتعاقبة يعمل على سرعة نقل التراث الثقافي والخبرة الثقافية بين الأجيال، كما أن الاتصال بين الأحفاد والأجداد المسنين يجعلهم على صلة مستمرة بالأجيال الجديدة حيث يساعدهم هذا الاتصال في التطلع للمستقبل، ومحاربة اليأس الذي يهددهم بتقدمهم في السن.

وقد تفوق علاقة الجد المسن بأحفاده علاقته بأبنائه، حيث يلجأ إليه الأحفاد ليحميهم من ثورة الأب وغضبه، وهو بالنسبة لهم ملتقى القوى التي تضطرب في جنبات الأسرة، فإليه يهرعون في أزماتهم ومشكلاتهم، وهكذا تنشأ نوع من الصداقة بين جيلين مختلفين، جيل يقبل على الحياة، وجيل يودعها.

وتصل هذه العلاقة إلى ذروتها في المجتمعات التقليدية، وذلك لقوة الصلات التي تربط بين الجيلين، لكنها تضعف في المجتمعات الحديثة، وذلك بسبب إنحلال الروابط العائلية في الأسرة الحديثة.

ويختلف الأجداد إختلافا كبيرا في درجة إندماجهم في حياة أحفادهم، فبعضهم يندمج بعمق والبعض الآخر يبدو غير مهتم تماما بأحفاده.

ويفرق كل من نيو جاردن Nyougardin ووينشتاين Winchtayine بين خمسة أنواع لحالة الجد وهي:[2]

الجد الرسمي، والباحث عن الهزل، والأب الحنون، والمحافظ على حكمة العائلة والشخص البعيد.

فالأجداد الرسميون هم أولئك الذي يحتفظون بوضوح الخطوط المتمايزة بين دور الأب ودور الجد، وهم حريصون على ألا يقدموا أي نصيحة في تربية الطفل، ويتركون هذا العمل للوالدين، وبالرغم من أنهم قد يقدمون خدمات لأحفادهم من وقت لآخر مثل الجلوس معهم، إلا أنهم لا يبذلون أي مجهود ليصبحوا آباء بديلين لأحفادهم.

أما الجد الباحث عن الهزل، فهو ينضم إلى حفيده في أنماط معينة من الأنشطة، بهدف الحصول على الهزل، وتكون علاقته بالطفل (الحفيد) علاقة غير رسمية ومليئة باللعب وأحيانا يصبح الجد هو لعبة الطفل الحفيد، والتأكيد هنا يكون على الرضا المتبادل أكثر من إعطاء التعليمات للحفيد.

وتقوم الجدة بدور الأم المنوبة أو النائبة عن الأم، ويظهر هذا الأسلوب عندما تكون الأم عاملة مما يضطر الجدة إلى القيام بمسؤوليات العناية الفعلية بالحفيد.

---

[1] فؤاد البهي السيد، المرجع السابق، ص 459.

[2] سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، مرجع سابق، ص 87- 88

أما الجد البعيد فهو الذي يعيش منعزلا وبعيدا، وتكون نشاطاته وأدواره محدودة وتتأثر علاقة الجد أو الجدة المسنين بالأحفاد إلى حد بعيد بالعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع ككل، وفي الأسرة على وجه الخصوص، فإذا كانت هذه العادات والتقاليد والقيم تحث على احترام كبير السن وتبجيله وإعطاءه المكانة اللائقة به، فإن الحفيد الذي ينشأ ويترعرع في هذه البيئة يتشرب ويتشبع من هذه القيم التي تتأصل في أعماقه، فتنعكس على سلوكاته تجاه جده أو جدته، بل وتجاه كل المسنين .

كما تأثر علاقة الجد والجدة المسنين بالأحفاد بعلاقتهما مع آباء هؤلاء الأحفاد (الأبناء) وزوجاتهم أو أزواجهم، فغالبا ما نجد زوجة الابن تحرض إبنها على جده أو جدته وتغرس داخله بذور الكراهية والحقد، نتيجة العلاقة المتوترة بينها وبين حماها أو حماقها، كما أن علاقة الأب بوالديه المسنين تؤثر على علاقة الحفيد بجديه، فرؤية الحفيد لأبيه يعامل جديه المسنين معاملة طيبة مليئة بالاحترام، ويقدم لهما الخدمات، ويساعدهما في تدبير شؤونهما في هذا ينعكس على الحفيد الذي يلاحظ سلوكات أبيه، الذي يمثل له القدوة في إحترام المسن وإحترام مكانته، والعكس صحيح

ولعل القصة المعروفة هي أبسط مثال على ما قدمناه سابقا وهي قصة الإبن الذي ضاق ذرعا بوالده المسن المريض، فلجأ إلى حمله (والده) ليلا على حصير، ليتركه في الغابة، وإستعان في ذلك بأحد أبنائه، وفي طريق العودة إنتبه الأب إلى إبنه، فإذا بيده ذلك الحصير الذي حمل عليه جده، فسأله عن سبب ذلك، فأجاب الإبن بكل براءة، حتى أحملك عليه عندما تصبح مثل جدي .

4- علاقة المسن بزوجة الإبن: لا أحد ينكر الإنطباع السيئ الذي ورثناه حول موضوع علاقة الحموين مع أزواج أبناءهما والواقع أن هذا الانطباع قد يكون له جانب من المصداقية في كثير من الأحيان خاصة بالنسبة لعلاقة الحماة بزوجة إبنها.

وقد تبدأ المشكلات في حياة الأسرة بين الآباء (الحموين) وزوج الابنة أو زوجة الابن عندما يحاول الآباء الإستمرار في ممارسة أدوار الحماية المألوفة في حياتهم السابقة ومحاولة إستعادتها في حياة الزوجين، وقد يؤدي تدخل الحموين في الأسرة إلى تضخم المشكلات التي كان من الممكن أن تكون مجرد مواقف عابرة في حياة الأسرة.[1]

ومن المحتمل جدا أن تكون مشاكل الحموين قليلة أو منعدمة مع زوج الإبنة، لكن مع زوجة الإبن فالاحتمال ليس بالكبير، خاصة بالنسبة للحماة، فكثيرا ما نسمع عن توتر العلاقة بين الحماة وزوجة إبنها،

[1] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 215.

بسبب تدخل أم الزوج (الحماة) في شؤون أسرة إبنها، بحكم ولايتها، وبحكم الروابط الإنفعالية التي تربطها به، فتسعى دائما أن تكون طرفا في الأسرة الصغيرة، ولا ترضى الإبتعاد أو الإ نزواء في طيات النسيان، أو أن تتنازل عما كانت تمتلكه من نفوذ وسلطات في حياة إبنها.

وينشأ هذا التوتر عن إحساس الأم برفض ومقاومة لا شعورية تجاه المرأة التي أخذت منها إبنها، والواقع أن مثل هذه الأم تؤثر فيها مشاعر مختلفة أهمها[1]:

- أنها تعتبر أبناءها إستثمارا لها في المستقبل (في شيخوختها) فترفض أن تحصد إمرأة أخرى ثمار ما قد تعبت من أجله لسنوات طويلة.
- إحساسها بأن زوجة إبنها غير جديرة بإبنها وبرعايته كما كانت تفعل هي .

وعادة ما ترغب أم الزوج في تغيير زوجة إبنها أو زوج إبنتها وتشكيلهما بالصورة التي ترضاها فقد ترى أن زوج إبنتها لا يهتم بإبنتها بشكل أفضل، كما قد ترى أن زوجة إبنها لا تعرف كيف تنظم بيتها أو أنها لا تهتم بزوجها وبتربيته أحفادها بشكل جيد.

ومن الجهة المقابلة فإن الزوجة تشعر بالضيق من الحماة التي لا تكف عن مراقبتها وتدخلها في حياتهما، وشعورها بأنها ليست سيدة بيتها، طالما أن حماتها تقبض على السلطة و تمارس نفوذها في الأسرة .

كما أن زوجة الابن قد تشعر بالتضرر الشديد من خدمة والد الزوج أو والدته، خاصة إذا كانا مسنين، وإن لم تبد ذلك الشعور لزوجها ولمن حولها، فإن ذلك لا يدل على عدم إحساسها به، ذلك أن المرأة تريد أن تشعر بالتحرر من القيود التقليدية التي كانت تلزمها بخدمة الزوج وأهله.[2]

بل إن أغلب الزوجات المتعلمات اليوم يرفضن كل خضوع وسيطرة من الوسط التقليدي ومن الحماة، بل لم يعدن يستطعن العيش معها تحت سقف واحد، ولا حتى أن تتدخل هذه الحماة في تربية الأحفاد لإختلاف طرق التربية في الجيلين .

وقد يكون إحتمال توتر علاقة زوجة الابن مع أمه كبيرا، إلا أن هذا الإحتمال قد يضعف في علاقة زوجة الابن مع أبيه، وقد يعود ذلك إلى أن علاقة الآباء بزوجات الأبناء غير مباشرة خاصة في مجتمعنا الذي يتميز بقيم وتقاليد خاصة مثل الحشمة.

[1] محمود حسن، المرجع السابق، ص 110- 111

[2] يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشيخوخة، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 89

لكن لا يمكن أن ننفي تأثير الأب على حياة أبنائه وزوجاتهم خاصة إذا كان ذو سلطة عليهم، من خلال المساعدة التي يمكن أن يقدمها لهم خاصة من ناحية الإنفاق داخل الأسرة، فقد يؤدي ذلك إلى تدخلهم في شؤون حياتهم.

وبالرغم من أن التوترات قد لا يكون مفر منها، إلا أنه لا يمكن الحكم بأن وجودها مطلق بين أزواج الأبناء والحموين، فكثيرا ما نسمع عن العلاقات الودية، والإحترام المتبادل والتعاون بين الطرفين.

فمثلا قد تنشأ بين زوجة الابن العاملة، وبين أم زوجها (حماتها) علاقة إعتمادية، حيث تعتمد هذه الزوجة على حماتها في إدارة المنزل وتدبير شؤونه وتربية الأحفاد و حضانتهم.

وما يمكن الإشارة إليه أن علاقة الأبوين مع أزواج الأبناء قد تبقى في كثير من الأحيان على ما كانت عليه، حتى بعد دخول الأبوين مرحلة الشيخوخة، كما قد تتغير حسب الظروف والعوامل المتحكمة فيها.

وأخيرا يمكن القول أن علاقة الأبوين المسنين بأزواج الأبناء، قد تؤثر كثيرا على علاقة هؤلاء الأبناء بآبائهم المسنين، كما قد تؤثر أيضا على علاقة الأحفاد بجديهم المسنين وهذا ما قد يؤثر على وضع الأبوين المسنين وعلى مكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة[1].

5- احتياجات المسنين:[2]

تتنوع احتياجات المسنين وتختلف ضمن أربعة أصناف رئيسية هي: الاحتياجات الاقتصادية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية.

1. **الاحتياجات الصحية والنفسية:** إن المسنين يحتاجون إلى الرعاية الصحية وذلك عند ضعف قوتهم وقدرتهم الجسمية وإصابة بعضهم بأمراض الشيخوخة مما يجعلهم ينظرون إلى أي رعاية صحية على أنها لا قيمة لها ذلك الخوفهم من الأمراض التي لا تقوى أجسامهم على مقاومتها. ومن هنا ظهر أيضا مفهوم التأمين الصحي لكبار السن الذي يعالج هذه الفئة من الناس على حساب الدولة، أو جهة التأمين بشكل يضمن أيضا كرامة المسن، ويحافظ على صحته ضمن مستويات جيدة.

كما أنه من المفيد محاولة إقناع المسن بأن التغيرات الجسمية والعقلية تمثل ظاهرة عادية، وعليه تقبل هذه التغيرات، وفي هذا ما يقلل القلق والإحباط على المستوى الشخصي، أو على المستوى الاجتماعي فيما يتصل

[1] يوسف ميخائيل أسعد، المرجع السابق ص90.

[2] أمزيان نعيمة، الآثار السوسيواقتصادي لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث، دراسة ميدانية لعينة من المسنين بلدية باب الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا، جامعة الجزائر 2004 2005، ص 66.

بعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين في الأسرة ومع الأصدقاء. ويمكن معاونة المسنين في توفير أماكن خاصة لقضاء أوقات فراغهم لممارسة بعض الهوايات والمشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية، وحين يشعرون أنهم يمارسون أدوارا اجتماعية مقبولة ويحقق لهم هذا الشعور، المزيد من التقدير والإحساس بالرضا.[1]

2. **الاحتياجات الاقتصادية:** الحاجة إلى نظام يضمن للمسنين الحصول على دخل مناسب يتناسب مع الزيادة في أسعار السلع والخدمات لأن خروج العامل على المعاش وبلوغه سن التقاعد يجعله يحصل على معاش ثابت لا يقبل الزيادة السنوية كما يحدث بالنسبة للمرتبات التي تزداد بالحوافز والترقيات وساعات العمل الإضافية والحاجة إلى وضع نظم كفيلة باشتراك المسنين في عمليات التنمية والاستفادة من خبراتهم في مجالات تخصصاتهم مع إمكانية إعادة تدريبهم على الأعمال التي تناسب إمكانياتهم و وقدراتهم الجسمية والعقلية ومعاونة المسنين على الموازنة بين موارده واحتياجاته ومنحه تيسيرات في تكاليف الخدمات التي يحتاجها.

3. **الاحتياجات الترفيهية:** حيث يعاني المسنون من وقت فراغ كبير يعجزون عن استثماره لاسيما في حالة عدم وجود الأماكن التي يمضون فيها وقت فراغهم، لذلك يتوجب علينا مراعاة المسنين وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم وتفهم مشكلاتهم وذالك من خلال:

- إعداد رحلات إلى الحدائق وتنظيم زيارات للأماكن السياحية لتجديد نشاطهم.
- القيام بمخيمات صيفية مجهزة بكل الوسائل الترفيهية والصحية.
- العمل على تقوية الإحساس لدى كبار السن بأن المجتمع ما زال في حاجة إليهم و أنهم مازالوا يملكون القدرة على الحياة.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في مجال مؤسسات رعاية المسنين لتغيير نظرة كبار السن من حياة خالية من الحركة والنشاط إلى حياة حيوية وتحديد أملهم في الحياة.

4. **احتياجات اجتماعية:** إن مساندة المسنين لبعضهم البعض في ناحية أو أكثر من نواحي الحياة الاجتماعية، والواقع أن التكافل الاجتماعي مرتبط أشد الارتباط بالتكافل النفسي والشيوخ لهم في مواقف متعددة إمكانية التأثير على بعضهم ، وذلك بحكم تشابه الظروف وتقارب الأعمار وبسبب ما يمكن أن تنشأ بين الشيوخ من اهتمامات مشتركة و نظرة متجانسة إلى الكثير من المسائل التي تعرض لهم في الحياة . والواقع أن اعتماد الشيوخ على بعضهم البعض في ذلك التكافل الذي ينشأ فيما بينهم، سوف يؤدي إلى إحساس كل

[1] د سيد فهمي، رعاية المسنين اجتماعيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص295-296.

واحد منهم بقيمة الآخر بالنسبة له وحتى بالنسبة للعاجزين تماما من الشيوخ، فإنهم سيقدمون خدمة لغيرهم من الشيوخ وذلك بأن يوفروا لهم فرصة سانحة لكي يثبتوا لأنفسهم أنه بمقدورهم أن يكونوا إيجابيين في هذه الحياة وأنهم يستطيعون تقديم خدمات إلى زملائهم الشيوخ وأنهم ليسوا مجرد متلقين لخدمات غيرهم.

5. **احتياجات مادية بيولوجية:** وتتلخص هذه الحاجات المادية في المسكن والطعام و الملبس والصحة ويحتاج توفير هذه الحاجات ابتداء إلى توفير القدرة المالية لدى المسن وهنا يصطدم أغلب المسنين وخاصة المتقاعدين عن العمل بمشكلة ثبات المعاش الذي يحصلون عليه بعد تقاعدهم في الوقت التي تتزايد فيه الأعباء وخاصة في الجوانب الصحية، وهنا نشير إلى أهمية توعية الشباب بحيث يستعدون للشيخوخة بالادخار والاستثمار ما يكفل لهم في مستقبل أيامهم وفيما يتصل بالسكن فان الأمر لا يقتصر على توفير المسكن فحسب وإنما تمتد إلى مشاركة الأبناء في السكن حتى بعد زواجهم وما يسببه ذلك قلق المسن ومن هنا يأتي دور الأسرة و المجتمع لتوفير المناخ المناسب الإشباع الاحتياجات المادية للمسن.[1]

تعتبر الاحتياجات المسن من أهم عناصر التي المهمة في حياة المسن.

6- مشكلات المسنين[2]

يمكن أن تصنف المشكلات التي يتعرض لها المسنون، والتي ينتج كل منها نتيجة مجموعة من العوامل في:

1. **المشكلات الصحية:** ومن أسبابها إهمال المسنين أنفسهم وعدم اهتمامهم بالكشف الطبي الدوري وعدم طلبهم المساعدة خوفا من توقع الإصابة بالأمراض المزمنة، وعدم معرفتهم وأسرهم بأمراض الشيخوخة وكيفية الوقاية منها، وعدم قدرتهم على تحمل نفقات العلاج وتوفير الأجهزة المعاونة، وتتمثل أهمها في: اضمحلال البصر، ضعف حاسة السمع، انخفاض مستوى النشاط العقلي المتمثل في التذكر والتخيل والإدراك.

2. **المشكلات الاقتصادية:** ومن أسبابها الوصول إلى سن التقاعد وبالتالي نقصان الدخل وانخفاض مستوى المعيشة وعدم قدرتهم على ممارسة العمل بصورة ملائمة بسبب تقدمهم في السن، وظهور أعباء مادية جديدة كأعباء العلاج والدواء.

[1] هدى تخم قناوي، مرجع سابق، ص 181. 51 أحمد شيحا، مرجع سابق، ص26. لا يحمي مرسي عيد بدر، المسنون في عالم كمتغير مقدمة في عله الشيخوخة، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007ص75

[2] جولتان حجازي، عاطف أبو غالي، مشكلات المسنين (الشيخوخة) وعلاقتها بالصلابة النفسية "دراسة ميدانية على عينة من المسنين الفلسطنيين في محافظات غزة"، مجلة جامعة النجاح للبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 24، العدد، جامعة الأقصى، غزة، 2010، ص117-118 .

3. المشكلات الاجتماعية: تتميز هذه المرحلة بانحسار العلاقات الاجتماعية، فتقاعد المسن عن عمله يفصله عن علاقاته الاجتماعية، حينما يفقد المسن أصدقاءه فلا يستبدلهم بآخرين. كما أن تدهور العلاقات الأسرية والعائلية يؤدي إلى شعوره بالوحدة والانعزالية، والانسحاب التدريجي من المجتمع والحياة الاجتماعية.

4. المشكلات الدينية: يميل المسن إلى التقرب من الله لشعوره بالاقتراب من نهاية رحلة الحياة، أو للتكفير عما ارتكبه من أخطاء، ويشكل عدم توفر فرصة لإشباع هذه الرغبة عبئاً نفسياً عليهم.

5. المشكلات الترفيهية: حيث يعاني المسنون من وجود وقت فراغ كبير يعجزون عن استثماره لاسيما في حالة عدم وجود الأماكن التي يمضون فيها وقت فراغهم، وعدم ملائمة البرامج التلفزيونية والإذاعية، حيث يمضي الكثير منهم وقته في مشاهدة التلفاز أو الاستماع إلى الراديو، وهي نشاطات سلبية لا تستدعي الحركة من المسن.

6. مشكلات التقاعد: يؤدي التقاعد والإحالة للمعاش لاسيما بالنسبة إلى الرجال إلى شعورهم بفقد هويتهم كرجال ناضجين، وبالتالي فقدان مكانتهم في المجتمع وفقدان كرامتهم، ويؤدي لشعورهم بالضجر والملل.

7. المشكلات النفسية: إن الاضطرابات الوجدانية تشيع بين المسنين وتزداد معدلات حدوثها كلما تقدم العمر، فالأمراض العصابية، والذهانية من أهم أمراض الشيخوخة في المجتمع المعاصر.

إن من أهم المشكلات التي يعاني منها المسن والتي تتمثل في المشكلات النفسية المتمثلة في الاكتئاب والقلق والاغتراب والشعور بالوحدة والانطواء الاجتماعي.

خلاصة

وأخيرا يمكن القول أنه إذ كانت الحياة في سيرها الدائم وتندفع في طريقها إلى الأمام وتمر بها الوالد الذي كان بالحياة، وكانت الحياة به فإن الأبوين أصلها وعمادها، وإن كان الأحد حق على الوالد بعد الله الذي خلق كل شيء فهو أبويه سبب وجوده وواسطته.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

سيتم تناول في هذا الفصل المنهج المستخدم في الدراسة إضافة إلى مجالات الدراسة، مجتمع البحث والعينة ولعدها أدوات وأساليب الدراسة.

1- مجلات الدراسة:

تعريف ميدان الدراسة

- المجال المكاني.

يقصد به مكان إجراء الدراسة الذي تم بدار الأشخاص المسنين –بتيارت- وتتربع على مساحة تقدر بـ 24860 متر مربع والمساحة المبنية 3594 متر مربع، الموجودة بطريق عين بوشفيق، تيارت، الجزائر.

نظرة حول دار الأشخاص المسنين بمدينة تيارت:

أ- **التعريف بدار الأشخاص المسنين:**

لمحة تاريخية: تم افتتاح المؤسسة سنة 1977 تحت وصاية المجلس الشعبي البلدي وكان بمثابة مركز استقبال إلى غاية1981/12/31.

في سنة 01/01/1982 تحول إلى وزارة الصحة كمركز للعجزة أو المعوقين حتى سنة 1983/03/15 تحول إلى وزارة العمل.

في الفترة ما بين 1987 و2000 وقع تحت وصاية وزارة العمل والنشاط الاجتماعي.

وفي السنتين 2000 و2008 تحول إلى وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية المقيمة بالخارج.

وفي الفترة ما بين 2009- 2012 جاء تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة.

حتى سنة 2012 تم تغير اسم المركز ليصبح دار الأشخاص المسنين وفي وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

مهام الدار:

- التكفل بفئة الأشخاص المسنين البالغين 65 سنة فما فوق.
- توفير الراحة والعناية الصحية والنفسية.
- تهيئة المسن للوسط العائلي.
- إيجاد ما يهم بالعائلات المستقبلة.

- الخرجات الترفيهية

شروط الالتحاق: تستقبل دور الأشخاص المسنين بصفة دائمة أو مؤقتة، الأشخاص المسنين البالغين من العمر 65 سنة فما فوق المحرومين ومن هم في وضع اجتماعي صعب ، أو بدون روابط أسري.

كيفية الالتحاق بالدار: يتم الالتحاق بالدار عن طريق لجنة القبول بعد دراسة ملف المعني ونتيجة التحقيق الاجتماعي.

ملف القبول:

- نسخة من بطاقة التعريف الوطني.
- شهادة ميلاد.
- 02 صور شمسيتان طبيتان (طب العقلي، وطب الأمراض الصدرية)، يصرح فيهما بان المعني غير مصاب بأي مرض معدي أو عقلي من شأنه أن يشكل خطر على حيا المقيمين.
- شهادة الضرائب للشخص المسن ذي دخل.
- شهادة الانضمام أو عدم الانضمام للصندوق الوطني للأجراء أو غير الأجراء.

الفريق التقني البيداغوجي الساهر على عملية التكفل:

- طبيب الدار.
- الممرض لصحة العمومية.
- المساعدة الرئيسية الاجتماعية.
- المربين المتخصصين الرئيسيين.
- مساعدة في الحياة اليومية.
- عمال مهنيين.

التعريف بهياكل المؤسسة:

أ. الجناح الإداري:

- الأمانة.
- مكتب المديرة.
- مكتب المقتصد.

- مكتب التلخيص.
- مصلحة المستخدمين.
- المخزني.
- الحراسة.
- البياضة.
- المراب

ب. الجناح البيداغوجي:

- المكتب البيداغوجي.
- قاعة العيادة.
- مكتب المربي.
- قاعة الحلاقة.
- النادي،
- الورشة.
- المرقد: جناح لنساء / وجناح رجال.
- الساحة : جناح النساء / وجناح الرجال.
- قسم محو الأمية.
- المصلى.
- الحمام جناح النساء / وجناح الرجال.
- قاعة الرياضة.
- قاعة التسلية .

– المجال الزماني.

لقد مرت الدراسة الميدانية بمراحل زمنية كانت كالتالي:

المرحلة الأولى: كانت بتاريخ 2022/05/11 كانت استطلاعية من أجل التعرف وإلقاء نظرة على دار المسنين وتلقي المعلومات.

المرحلة الثالثة: كانت بتاريخ 2022/05/16 إلى غاية 2022/05/19 تم إجراء المقابلات مع المسنين.

– المجال البشري:

يتكون مجتمع الدراسة من 61 مسن بدار الأشخاص المسنين بتيارت.

مقسمين إلى حالات:

– الحالة الأولى: 22 حالة عادية منهم 12 ذكور و10 نساء.

– الحالة الثانية: 39 حالة مرضية تمثلت:

- ✓ مرضى عقليين 06 ذكور و16 إناث.
- ✓ مرضى معاقين ذهنيا 04 ذكور وإناث 03.
- ✓ مرضى بصريين حالة واحدة ذكر.
- ✓ مرضى متعددي الإعاقة 02 ذكور و03 إناث.
- ✓ مرضى المعاقين حركيا 02 وإناث 03.

2– المنهج المستخدم في الدراسة.

لقد تعدت طرق ومناهج الدراسة حيث الاختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث وفق ما يتناسب معها، لذلك فان اختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح الدراسة، ولقد استخدمنا المنهج منهج دراسة، ويعرف المنهج دراسة الحالة بأنه الأسلوب الذي يقوم على جمع بيانات معلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر.[1]

3– الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

بعد أن يقوم الباحث بتحديد المنهج الذي يناسب الدراسة يمر إلى مرحلة جمع البيانات من الميدان وأنسب منهج لدراستنا هو المنهج دراسة الحالة

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة الملاحظة والمقابلة.

[1] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه. مناهجه وأساليبه. إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2011، ص51.

تعد الملاحظة عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم، ومخطط هادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.[1]

أما المقابلة فهي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها ومن الأشخاص المعنيين بالبحث.[2]

4- مجتمع وعينة الدراسة.

هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها من ثم الاستخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجمع الدراسة، فالعينة تمثل جزء من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما لا تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.

واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من العينة ذات الحالة العادية والتي تتكون من 22 حالة عادية قمنا باختيار من هذه المجموعة 06 حالات.

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعات الأردنية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص73.

[2] مريم السفاري، تقنية الملاحظة في العلوم الاجتماعية، ورقة بحثية ضمن كتاب منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حبس راس الجيل، ط1، قسنطينة، 2017، ص329.

خلاصة

يأتي هذا الفصل كحلقة وصل بين الجانب النظري الذي تطرقنا فيه إلى التحضر وأثره على التغيرات الأسرية والجانب الميداني الذي ذكرنا فيه المنهج المستخدم توضيح العينة، وكذلك الحدود الجغرافية والزمانية للدراسة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1. المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (01) جدول يوضح متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	03	50
أنثى	03	50
المجموع	06	100

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح توزيع حسب الجنس يتبين لنا أن نسبة 50% من مجموعة أفراد ذكور، و50% إناث أي نسبة للإناث والذكور متساوي في عينة بحثنا.

الجدول رقم (02) جدول يوضح متغير السن:

السن	التكرارات	النسبة
]50-60[	02	33.33
]60-70[	/	/
70 فما فوق	04	66.6
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يتضح أن أفراد العينة يتوزعون علي فئات عمرية مختلفة، حيث تقدر أكبر نسبة بـ66.66% ويمثل الفئة العمرية 70 فما فوق، وتليه الفئة العمرية **]**50-60**[**وتمثل بـ 33.33%

ومن خلالها هذه البيانات نستنتج أن من هذه البيانات أن نسبة الفئات العمرية أكثر هي 70فما فوق بسبب الضعف أكثر عند المسن وبالتالي تقل استقلاليته واعتماده علي نفسه، وعدم وجود مدخول الجيد كما قد تضعف أدواره ومكانته نتيجة تقدمه في العمر.

الجدول رقم (03) جدول يوضح متغير المستوى التعليمي للمسن

المستوى التعليمي	التكرار	%
أمي	04	66.66
ابتدائي	02	33.33
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يتبين أن أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة وتقدر بـ66.66% وتمثل فئة الأميين، وتليها نسبة 33.33% وتمثل فئة الابتدائي، ومن هذه البيانات نستنتج أن معظم أفراد العينة يتركزون على فئة

الأمين، ويرجع ذلك إلى أن التعليم لم يكن متاحا في الماضي، إذ أن كل المسنين بلغوا سن التمدرس أثناء تواجد لاستعمار الفرنسي الذي كان يحاول طمس الهوية الجزائرية من خلال عدة أساليب ووسائل ومنها ترك الجزائريين يتخبطون في ظلام الجهل والأمية، إلا القلة منهم كان تعليمهم باللغة الفرنسية والتي كانت تسعي فرنسا من خلالها طمس اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية تحت شعار الجزائر فرنسية.

الحالة الصحية للمسن: حالة صحية جيدة 100%

الجدول رقم (04) جدول يوضح متغير الحالة المادية

المستوى المادي	التكرارات	%
فقير	06	100
المجموع	06	100

من خلال الجدول نلاحظ أن المستوي المادي للمبحوثين في العينة التي اخترناها بنسبة 100% مستواهم المادي فقراء لا دخل لهم.

من خلال الإحصائيات المتحصل عليها يمكن القول أن دار المسنين مستواهم المادي فقير، وهذا سبب لعدم توفير مناصب الشغل وعدو وجود أموال، مما أدى إلى مكوثهم في دار المسنين لا دخل لهم.

الجدول رقم (05) جدول يوضح متغير الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة
أعزب	01	16.66
متزوج	02	33.33
مطلق	02	33.33
أرمل	01	16.66
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يتبين أن مجموعة أفراد العينة يتوزعون بنسبة 50% على الأرامل والمطلقين بسبب عدم وجود الزوجة التي تهتم بهم، وبنسبة 33.33% من المتزوجين، وسبب تواجدهم في المركز يعود لأسباب عائلية، ونسبة 16.66% هذا راجع لسبب صحي.

جدول رقم (06) يوضح عدد الأبناء للمسن

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة
لا يوجد	02	33.33
من 01 إلى 03	01	16.66
من 03 فما فوق	03	50
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يتبين أن أكبر نسبة من مجموعة الأفراد للعينة وهي 66.66% والتي تمثل فئة التي لها أبناء، وتليها النسبة 33.33% لا يوجد عندهم أبناء.

ونستنتج من هذه البيانات أن معظم أفراد العينة لهم أولاد ولكنهم تخلو عنهم وقاموا بوضعهم في دار المسنن لأسباب أسرية وأسباب سكنية (ضيق المسكن)، ومشاكل زوجية.

الجدول رقم (07) جدول يوضح وجود عمل سابق للمسن ونوع

العينة / الاحتمالات				التكرارات	النسبة
	البدائل	التكرار	النسبة		
نعم	**عامل موظف**	01	33.33	03	50
	عمل حر	02	66.66		
لا				03	50
المجموع				06	100

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح وجود عمل سابق للمسن ونوعه يتضح أن نسبة 50% من العينة كانوا يعملون سابقا، منهم نسبة العامل الموظف قدرت ب33,33%، و66.66% كان لهم عمل حر وتليها نسبة 50% من مجموع أفراد العينة فتمثل الفئة التي لم تكن موظفة سابقا، وكل هذه الأفراد هي عينة الإناث اللواتي كن ربات بيوت فقط.

الجدول رقم (08) جدول يوضح سنة الالتحاق بالمركز

التحاق بالمركز	التكرارات	النسبة
من سنة إلى سنتين	02	33.33
من 03 سنوات إلى 06 سنوات	03	50
من 07 سنوات فما فوق	01	16.66
المجموع	06	99.99

من خلال الشواهد الإحصائية نلاحظ أن أعلى نسبة للمبحوثين في عينتنا مثلت 50% الذين تم التحاقهم بالمركز تراوح التحاقهم من 03 إلى 06 سنوات، أما نسبة 33.33% كان التحاقهم بالمركز من سنة إلى سنتين، ونسبة 16.66% مثلت حالة واحدة من خلال عينة بحثنا من 07 سنوات فما فوق.

المحور الثاني: تغير القيم داخل الأسرة الحضرية يؤثر سلبا على تدهور مكانة المسن اجتماعيا.

الجدول رقم (09) يوضح رغبة في المجيء للمركز وبقاء الأسرة

الرغبة / البقاء	إرادة	غير إرادة	النسبة
الأسرة	/	04	66.66
المركز	02	/	33.33
المجموع	06		99.99

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن نسبة 66.66% من مبحوثي العينة التي اخترناها لم يأتوا بإرادتهم ولا يرغبون بوجودهم في المركز لأن في الأسرة يشعرون بالطمأنينة عكس المركز، ونسبة 33.33% جاءوا بإرادتهم لأنهم لا يفضلون الجو الأسري ويرغبون بوجودهم في المركز.

وما لاحظناه أن الذين لم يأتوا برغبتهم ويرغبون بوجودهم في الأسرة وهذا راجع لأسباب منها زوجة الإبنة التي رفضها زوجها وهددها بالطلاق، والأخر لم يعرف السبب الذي تركوه من أجله، والآخر قام بإحضار عمه لأنه لم يقم بإدلالة شهادته بالزور.

قيمة للمسن داخل الأسرة: لا يوجد قيمة المسن داخل الأسرة وذلك يتضح لنا أن أكبر نسبة هي 100% من مجموع الأفراد الذين أجابوا أن ليس لديهم أي قيمة داخل الأسرة.

نستنتج أن معظم المسنين لم يحظوا لا باحترام ولا بقيمة أسرية.

الجدول رقم (10) يوضح رعاية المسن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
الأسرة	01	16.66
المركز	04	66.66
كلاهما	01	16.66
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يتضح لنا أن أفراد العينة يحظوا برعاية داخل المركز والذي قدر بنسبة 66.66%، والفئة الأخرى قدرة بـ 16,66%، وهي رعاية الأسرة ونسبة 16.66% بالنسبة لكلاهما والمركز والأسرة نفس الشيء,

الجدول رقم (11) يوضح وقت فراغ المسن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
المشاركة في عمل تطوعي	03	50
ترفيه	03	50
المجموع	06	100

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح وقت فراغ المسن، يتبين أن نسبة 50%من مجموع أفراد عينتنا يقضون وقتهم في المشاركة في العمل، ونسبة 50 % في الترفيه.

الجدول رقم (12) يوضح نظرة الأبناء للمسنين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نظرة سيئة	04	66.66
المجموع	04	66.66

من خلال بيانات الجدول يوضح لنا نظرة الأبناء السيئة لآبائهم بنسبة 66,66%، ونسبة 33,33% لا يوجد عندهم أبناء.

الجدول رقم (13) يوضح ما ينقص المسن ونوعه داخل المركز

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ينقصني	01	16.66
لا ينقصني	05	83.33
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح نقائص التي يحتاجها المسن داخل المركز فتمثل نسبة 83.33% لا ينقصهم شيء ويوفرون لهم جميع احتياجاتهم، ونسبة 16.66% ينقصهم شيء وهو سبب شخصي (دخان).

ومن هنا نستنتج أن المسنين للمركز أغلبية لا ينقصهم شيء لا من ناحية الآكل أو الشرب أو اللباس فالمركز يوفر لهم جميع احتياجاتهم بالإضافة إلى الرحلات وحمامات التي يأخذونهم إليها من حين إلى آخر.

الجدول رقم (14) يوضح سبب مجيء المسن إلى المركز

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
سبب أسري	04	66.66
سبب أخر	02	33.33
المجموع	06	99.99

من خلال الشواهد الإحصائية الموجودة في الجدول الذي يبن سبب مجيء المسن إلى المركز بنسبة 66.66% لسبب أسري، وتليه نسبة 33.33% سبب آخر.

ومن هنا نستنتج أن أكبر نسبة هو سبب أسري والذي يتمثل في بجلب المسن من الأسرة إلى المركز بسبب التغيرات التي ظهرت في الأسر خاصة في الوسط الحضري والذي يؤثر على تدهور مكانة المسن، والسبب الصحي هو أحد الأسباب التي تؤثر على مكانته خصوصا داخل أسرته ومن خلال نظرة الأبناء اتجاه المسن.

المحور الثالث: الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانته داخل الأسرة

الجدول رقم (15) يوضح المنحة المقدمة للمسن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	02	33.33
لا	04	66.66
المجموع	06	99.99

من خلال الجدول يوضح منحة المقدمة للمسن الذي نسبة 66.66% من الأفراد العينة الذين لا يملكون أي دخل ونسبة 33.33% يملكون دخل قليل وهوا منحة الشيخوخة.

ومن هنا نستنتج من هذه البيانات أن الغالبية العظمي للأفراد العينة لا يملكون دخلا ماديا مما أثر ذلك على تدهور مكانته الاجتماعية

مساهمة الأسرة في مصاريف المسن داخل المركز: لا يوجد مساهمة للأسرة في مصاريف المسن داخل المركز والتي تمثل 100%.

ونستنتج أن العينة لا يملكون أي مساهمة من طرف الأسرة وهذا راجع للنظرة السيئة من الأبناء مما يسبب تدهور مكانتهم.

الجدول رقم (15) يوضح الأمراض التي يعاني منها المسن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
يعاني	04	66.66
لا يعاني	02	33.33
المجموع	06	99.99

من خلال بيانات الجدول يوضح وجود مرض عند المسن والذي يبين أعلى نسبة من مجموعة الأفراد العينة 66.66% يمثل الأفراد الذين يعانون من الأمراض وتحتوي هذه الفئة علي اكبر نسبة وتمثل مرض ضغط الدم والمرض السكري، وتليها نسبة 33.33% الذين لا يعانون من أي مرض.

ومن هنا نستنتج أن معظم أفراد العينة يعانون من أمراض ويستدعي إلى توفير العناية والرعاية والاهتمام بهم من طرف المركز.

الجدول رقم (16) يوضح هل يوجد عند المسنين أصدقاء

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	03	50
لا	03	50
المجموع	06	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 50% لا يوجد عندهم أصدقاء، ونسبة 50% من الذين يوجد عندهم أصدقاء يتواصلون معهم.

ونستنتج من أن المسنين الذين ليس لديهم أصدقاء وهذا راجع بسبب القانون الداخلي للمركز لا يسمح للغرباء بالدخول، والذين لديهم أصدقاء هم الأقارب.

الجدول رقم (17) يوضح حب المسنين لعمال المركز

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	05	83.33
لا	01	16.66
المجموع	06	99.99

يوضح الجدول التالي نسبة 83.33% الذين يبادلون محبة لعمال المركز حسب المعاملة وذلك لمدة تواجدهم في المركز حسب مدة المكوث، ونسبة 16.66% لا يحبون عمال المركز لأسباب خاصة من حيث المعاملة.

عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

عرض نتائج الفرضية الأولى:

من خلال البيانات الإحصائية نجد أن المسنين داخل الأسرة الحضرية ليس لهم قيمة وتدهور مكانتهم اجتماعيا وهذا ما ظهر في البيانات الإحصائية أن المسنين الذي حبذوا الأسرة ولم يأتوا برغبتهم مثلت بنسبة 66.66%، وأن لهم نظرة سيئة من قبل أسرتهم.

وعليه نستنتج أن بيانات الجداول المحور الثاني نستنتج تؤكد على صحة الفرضية التي مفادها: تغير القيم داخل الأسرة الحضرية يؤثر سلبا على تدهور مكانة المسن اجتماعيا تحققت نسبيا.

عرض نتائج الفرضية الثانية: الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانته داخل الأسرة

بالرجوع إلى بيانات المحور الثالث المتعلق بالفرضية الثانية أن الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانته داخل الأسرة، ظهر من خلال الأمراض التي يعاني منها والذي يستدعي إلى توفير العناية والرعاية والتي لم تستطع تحمل تكاليفه مما أدى إلى لجوءه إلى دار المسنين، وأيضا بسبب تعطيله عن العمل وعدم وجود المنحة والتي مثلت بنسبة 66.66%.

وبناءا على ما سبق يتم الإقرار بصدق الفرضية المقدمة بأن الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانته داخل الأسرة.

نتائج الفرضية العامة

من خلال البيانات الإحصائية المتوصل إليها من الجداول المتسلسلة بمؤشرات بفرضيات الدراسة مما أكدت على تحقق الفرضية الأولى والثانية، ومن خلال ما توصلنا إليه من الأساليب الإحصائية المطبّقة في الجدول المركب يمكننا القول بأن الفرضية العامة: (إلى أي حد ارتبطت التغيرات الأسرية بعوامل التحضر وما مدى أثرها على كبار السن). ارتبطت بالتغيرات الاجتماعية مما اثر سلبا على كبار السن.

استنتاج عام:

من خلال دراستنا لبحثنا وأخذنا بصورة حول كبار السن والتغيرات الأسرية توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

أن دراستنا ظهر من خلالها التحضر أثر على فئة المسنين، كمتغير القيم في الأسرة بشكلها وحجمها، وأيضا الوضع المادي لفئة كبار السن أثر على مكانته داخل الأسرة، كونهم لا يستفيدون من الضمان الاجتماعي، وفقدان

مكانته وقيمته الحقيقية كلما تخلى عنه أقاربه وخصوصا أولاده، وأن فئة المسنين أصبحت أكثر من أي وقت مضى تعاني بشدة بفعل العديد من العوامل الذي ينعكس سلبا على تدهور مكانته اجتماعيا.

والمسن داخل الأسرة الجزائرية تدهورت مكانته اجتماعيا وانعكس عليه سلبا.

اقتراحات:

من خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة نقترح كباحثين ما يلي:

- ✓ رعاية فئة المسنين وهذا بطريق التكامل في برامج الرعاية والعناية.
- ✓ تطبيق قوانين صارمة ضد من يسيء لكبار السن.
- ✓ تنشيط حملات توعوية في كل بلدية لتحسيس بخطورة الأمراض التي تعرض لها فئة المسنين.
- ✓ دعم مدينة تيارت بصندوق للتضامن مع كبار السن.
- ✓ تخصيص كفالة مالية من طرف الدولة من ناحية الأمن.
- ✓ تخصيص أماكن ترفيهية لراحة المسنين.

خـاتمة

خاتمة

وفي الأخير نستنتج أن دراستنا لظاهرة التحضر وأثره على التغيرات الأسرية طامحين إلى فهم إحدى أهم مراحل الحياة، وهي المسنين متأملين في هذه الدراسة المرحلة العمرية والكشف عن أسرارها وأسرار سلوكاتها حيث اصطدم معظم هذه الفئة بأحكام مغايرة غيرت الكثير من تفكيرها أهم شيء صعوبة العيش في المدينة لأغراض مختلفة من بينها ظروف اجتماعية التي أصبحت لا تهتم بالأسرة أو القيم أو الأخلاق خاصة الأبناء الذين استغلوا ضعف البنية الجسمية للوالدين وحاجاتهم للمساعدة والاهتمام من أل ارضاء أنفسهم أو زوجاتهم بحجة صغر المنازل أو غلاء المعيشة دفعت أبنائهم بإلقائهم في دار المسنين وكان التحضر سبب من أسباب هذه الظاهرة.

وعليه فالوضع المادي لفئة كبار السن أثر على مكانته داخل الأسرة، كونهم لا يستفيدون من الضمان الاجتماعي، وفقدان مكانته وقيمته الحقيقية كلما تخلى عنه أقاربه وخصوصا أولاده، وأن فئة المسنين أصبحت أكثر من أي وقت مضى تعاني بشدة بفعل العديد من العوامل الذي ينعكس سلبا على تدهور مكانته اجتماعيا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.

2. صحيح البخاري الحديث رقم 28220.

قائمة الكتب

3. إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري (الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014.

4. إبراهيم ناصر، علم الإجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996.

5. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنه، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011.

6. بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين، 2013.

7. د سيد فهمي، رعاية المسنين اجتماعيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.

8. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه. مناهجه وأساليبه. إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2011.

9. سماح سالم وجدان المقيل، مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

10. سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، ج2، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997.

11. سامية محمد فهمي، المشكلات الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

12. سلطان بلغيث، دليل المربين في التعامل مع الناشئين، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ب.ت.

13. السيد عبد العاطي، عبد الله محمد عبد الرحمان، محاضرات في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

14. حسن محمد حسن وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

15. حمدي أحمد بدران، العنف الأسري (دوافع وأثاره والمكافحة)، ط1، للنشر التوزيع الوراق، عمان، 2014.

16. عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.

17. عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.

18. عبد المنصف حسن علي رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، دار الفتح للتجديد الفني، الإسكندرية، 2008.

19. عبد المنعم الحقي، الموسوعة النفسية الجنسية، ط4، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.

20. عبد المنعم عاشور، صحة المسنين كيف يمكن رعايتها؟، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2009.

21. علياء شكري وآخرون، الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

22. فاخر عاقل، معالم التربية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983.

23. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط4، دار الفكر العربي، مصر، 1975.

24. فوزي رضوان العربي، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد جامعات العربية، الأمانة العامة، ط1، 1985.

25. فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، الطبعة العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

26. فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2012.

27. قيس حمد النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، الطبعة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، دار اليازوري، 2011.

28. مازن عبد الرحمان الهيتي، جغرافية المدن والتحضر، أسس ومفاهيم، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

29. مجدي أحمد عبد الله، النمو النفسي بين السراء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

30. محمد الدقس، علم الاجتماع الصناعي، ط1، مركز طارق، الأردن، د.ت.

31. محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية من منظور إسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000.

32. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعات الأردنية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.

33. مصطفى محمد أحمد الفقي، رعاية المسنين، المكتب الجامعي، جامعة الأزهر، القاهرة، 2008.

34. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

35. وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، ط1، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، 2007.

36. يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشيخوخة، دار غريب، القاهرة، 2000.

37. محمد نبيل عبد الحميد، العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، دار الفنية، القاهرة، ب.ت.

38. محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية الحضرية والتحليل الواقعي، ط1، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، 2008.

39. مريم السفاري، تقنية الملاحظة في العلوم الاجتماعية، ورقة بحيثية ضمن كتاب منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حبس راس الجيل، ط1، قسنطينة، 2017.

40. عبد الرحمان عمران، سكان العالم العربي، صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، نيويورك، 1988.

الأطروحات

41. أمزيان نعيمة، الآثار السوسيواقتصادي لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث، دراسة ميدانية لعبينة من المسنين بلدية باب الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا، جامعة الجزائر 2004 2005.

42. حمراكروى حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي –ديار الزيتون– بمدينة عزابة– ولاية سكيكدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ب.ص.

43. صبيحة دحدوبي، التغيرات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية مقارنة بين الشمال والجنوب (البليدة – ورقلة) رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 2000-2001.

المجلات

44. نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، ع19، قسم علم النفس، جامعة باتنة، الجزائر، 2003.

45. هاشمي بريقل، التحضر وأثره التحضر وأثره على الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية وحكمة، ع 40، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015.

46. هناء حسني النابلسي، وحنين على العوالمة، "أنماط الإساءة الاجتماعية، الصحية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن مع أسرهم"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 29، ع58.

47. من كتاب سلسلة الوصل، التغيرات الأسرية والاجتماعية، فعالية ملتقى الثالث، منشورات جامعة الجزائر، ج1، ع 20-21، الجزائر، 2005-2006.

48. عبد اللاوي، قاوش صليحة، المكانة الاجتماعية للشخص المسن داخل الأسرة الريفية.--بلدية أغبالو--، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2016-2017.

49. فتيحة هارون، التحضر، دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة، ع42، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2014.

50. جولتان حجازي، عاطف أبو غالي، مشكلات المسنين (الشيخوخة) وعلاقتها بالصلابة النفسية "دراسة ميدانية على عينة من المسنين الفلسطنيين في محافظات غزة"، مجلة جامعة النجاح للبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 24، العدد، جامعة الأقصى، غزة، 2010.

الموقع الالكترونية

51. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ التحضر/

الملاحق

دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع الحضري **السنة الثانية ماستر**

دليل المقابلة

التحضر وأثره على التغيرات الأسرية

–كبار السن نموذجا–

دراسة ميدانية بدار الأشخاص المسنين –مدينة تيارت–

إعداد الطألبين:

- حاج عثمان ميمونة
- جواعة ليلى

إشراف الأستاذ:

- د. هاشمي بريقل

التعليمة

يالحاج (ة) بانسقسيك على واحد صوالح راني غادي نتخرج وكي تجاوبني رايحة نخليهم للقراية ما شي حاجة وخدخرا

وشكرا لك

السنة الجامعية: 2021–2022

➢ **المحور الأول: البيانات الشخصية**

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي: أمي☐ ابتدائي☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ متوسط ☐

4- المستوى المادي:.....

5- الحالة المدنية:

6- المهنة:

7- التحاق بالمركز:

➢ **المحور الثاني: تغير القيم داخل الأسر الحضرية وتأثيره على مكانة المسن اجتماعيا.**

8- هل أتيت بإرادتك؟

9- يالحاج (ة) جيت روحك ولا جابوك؟.

.....

10- هل تحب وجودك في أسرتك؟

11- تبغي تقعد في وسط العائلة تاعك؟

.....

12- كيف كانت تظهر قيمتك في أسرتك؟

13- كيفاش تبان قيمتك في أسرة تاعك؟

.....

14- كيف ترى الرعاية هنا أو في أسرتك أحسن؟

15- واش رايك في الرعاية هنا ولا في الأسرة خير؟

.....

16- أين تقضي معظم وقتك؟

17- وين توفت وقتك؟

.....

18- كيف كان يراك أولادك؟

19- كيفاه كان يشوفوك ولادك؟

.....

20- ماذا ينقصك في المركز؟

21- واش يخصك هنا؟

.....

22- هل مركز المسن أفضل بديل عن أسرتك؟

23- يالحاج (ة) هنا خير ولا في دارك خير؟

.....

24- ما هو الدافع الذي جعل الأسرة تتخلى عنك؟

25- واش هي الحاجة لي خلات العايلة تاعك تسمح فيك؟

.....

➢ **المحور الثالث: الوضع المادي للمسن يؤثر على تدهور مكانة المسن داخل أسرته**

26- هل كنت تستفيد من منحة التقاعد؟

27- يالحاج (ة) كنت تخلص التقاعد ولالا؟

.....

28- هل كنت تساهم في مصاريف البيت؟

29- كنت تعاونهم في مصروف الدار؟

.....

30- هل يوفرون لك جميع الاحتياجات؟

31- يمدولك واش تحتاج هنا؟

.....

32- ما هي الأمراض التي تعاني منها؟

33- واش هو المرض الذي تعاني منوا؟

.....

34- هل عندك أصدقاء هنا؟

35- عندك صحابك هنا؟

.....

36- ماذا تفضل عندما يغضبك أحد زملائك؟

37- واش دير كي يزعفوك؟

.....

38- هل تحب عمال المركز؟

39- تبغي لي يخدمو هنا؟

.....

الهيكل التنظيمي الداخلي للأشخاص المسنين- تيارت-

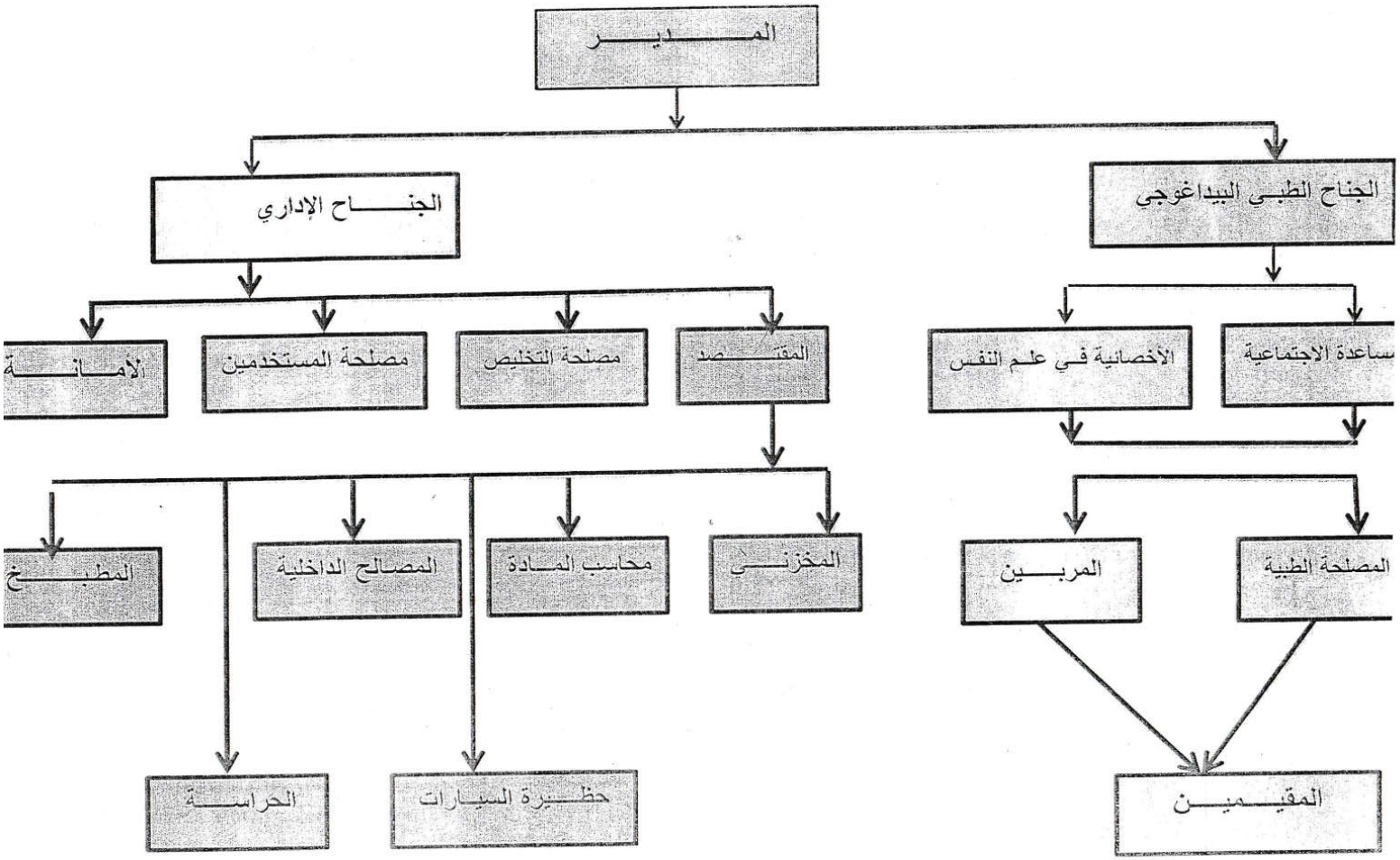

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة مكانة المسن في الأسرة الحضرية في ظل التغيرات الأسرية، وذلك من خلال تأثير الوضع المادي، وتدهور مكانته اجتماعيا داخل الأسرة في الوسط الحضري، وتمحورت دراستنا على الإشكالية الرئيسية: إلى أي حد ارتبطت التغيرات الأسرية بعوامل التحضر وما مدى أثرها على كبار السن، ومن هذه الإشكالية تطرقنا إلى التساؤلات الفرعية وهي:

- هل يوجد تأثير على مكانة المسن بتغير القيم داخل الأسرة الحضرية؟.
- هل الوضع المادي داخل الأسرة الحضرية يؤثر على تدهور مكانة المسن؟.

ومن هذا المنطلق توصلنا إلى مجموعة من الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: أدى التحضر إلى التغيرات الكبيرة للأسرة وأثر على قيمتها وشبكة علاقاتها.

الفرضيات الفرعية:

- تغير القيم داخل الأسرة الحضرية يؤثر سلبا على تدهور مكانة المسن اجتماعيا.
- الوضع المادي يؤثر على تدهور مكانته داخل الأسرة.

وفي دراستنا تم الاعتماد على أداة المقابلة مع 06 حالات وتوصلت إلى مجموعة من النتائج والتي من خلالها التحضر أثر على فئة المسنين، كمتغير القيم في الأسرة بشكلها وحجمها، وأيضا الوضع المادي لفئة كبار السن أثر على مكانته داخل الأسرة، كونهم لا يستفيدون من الضمان الاجتماعي، وفقدان مكانته وقيمته الحقيقية كلما تخلى عنه أقاربه وخصوصا أولاده، وأن فئة المسنين أصبحت أكثر من أي وقت مضى تعاني بشدة بفعل العديد من العوامل الذي ينعكس سلبا على تدهور مكانته اجتماعيا.

والمسن داخل الأسرة الجزائرية تدهورت مكانته اجتماعيا وانعكس عليه سلبا.

الكلمات المفتاحية: التحضر – الأسرة – التغيرات الأسرية

Résumé de l'étude:

L'étude visait à connaître la place de la personne âgée dans la famille urbaine à la lumière des changements familiaux, à travers l'impact de la situation financière, et la dégradation de son statut social au sein de la famille en milieu urbain, et notre étude s'est concentrée sur les principales problématique : Dans quelle mesure les changements familiaux sont-ils associés aux facteurs d'urbanisation et quel est leur impact sur les personnes âgées A partir de cette problématique, nous avons abordé les sous-questions qui sont:

-Y a-t-il un effet sur le statut des personnes âgées par l'évolution des valeurs au sein de la famille urbaine?

La situation financière au sein de la famille urbaine affecte-t-elle la dégradation du statut des personnes âgées?

De ce point de vue, nous avons formulé un ensemble d'hypothèses:

L'hypothèse principale : L'urbanisation a entraîné les grands changements de la famille et a affecté sa valeur et son réseau de relations.

Sous-hypothèses:

-L'évolution des valeurs au sein de la famille urbaine affecte négativement la détérioration du statut social des personnes âgées.

La situation financière affecte la détérioration de sa position au sein de la famille.

Dans notre étude, nous nous sommes appuyés sur l'outil d'entretien avec 06 cas et sommes parvenus à un ensemble de résultats à travers lesquels l'urbanisation a affecté le groupe des personnes âgées, telles que la variable des valeurs dans la famille dans sa forme et sa taille, et aussi la situation matérielle de le groupe des personnes âgées a affecté leur position au sein de la famille, car ils ne bénéficient pas de la sécurité sociale, Et la perte de son statut et de sa vraie valeur chaque fois que ses proches, en particulier ses enfants, l'abandonnent, et que le groupe des personnes âgées est devenu plus que jamais avant de souffrir sévèrement à cause de nombreux facteurs qui se répercutent négativement sur la détérioration de son statut social.

Et les personnes âgées au sein de la famille algérienne ont détérioré sa position sociale et se sont répercutées négativement sur lui.

Keywords: urbanization - family - family changes